منتدى

نور الإسلام

http://www.noor-alislam.com

يقدم لكم ...

سلسلة

دعوة على منهاج النبوة

الجزء الثاني

9 محاضرات رمضانية مفرغة للدعاة

يمكنك تحميل الجزء الأول من دار نشر نور الإسلام و من مكتبة موقع صيد الفوائد

تفريغ

فريق عمل دار نشر نور الإسلام

http://daralnashr.noor-alislam.com

إصدارات دار نشر منتـدى نـــور الإســـلام

- كتيب البرنامج اليومي للصائمين في رمضان .
- كتيب البرنامج اليومي لربة المنزل في رمضان .
- كتيب البرنامج اليومي للمرأة الحائض في رمضان .
- كتاب دعوة على منهاج النبوة (1) .
- كتاب دعوة على منهاج النبوة (2) .. 10 محاضرات رمضانية مفرغة للدعاة .
- قصة أختاه .. متى الالتزام ؟! (1) .
- كتيب كيف تجذب لموضوعك آلاف الزوار ؟

لتحميل هذه الكتب يرجى الدخول
إلى هذا الرابط :

http://daralnashr.noor-alislam.com

مـــقـــدمـــة

منتـدى نـور الإسـلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم ..
اخوتي و أخواتي القراء الكرام .. سلام الله عليكم و رحمته و بركاته ،،
قبل أن نقوم بالتقديم لهذه السلسلة، دعونا نتعرف سوياً على منتدى نور الإسلام..

1 – من نحن؟

نور الإسلام منتدى إسلامي تم تشييد بنائه على منهج أهل السنة و الجماعة بفهم السلف الصالح – و نحمد الله

على أن وفقنا لذلك- و ينقسم المنتدى إلى خمسة أقسام رئيسية و هي:

مسجد نور الإسلام

مكتبة نور الإسلام

إعلام نور الإسلام

دار إفتاء نور الإسلام

زهرات الإسلام (قسم الأخوات)

وتتجانس هذه الأقسام مع بعضها البعض و يتم توظيفها توظيفاً دقيقاً للوصول بها إلى أرقى صورة ممكنة لكي تصل إلى القارئ بطريقة سلسة واضحة.

و يأتي الآن سؤالاً هاماً ..

2 - لماذا سعينا لعمل ورشة تأليف للكتب في المنتدى ؟

إن السبب الرئيسي لإنشاء مثل هذا القسم المتميز من نوعه و الذي يتفرد به نور الإسلام – على ما نعلم – هو الهمة العالية التي يتمتع بها القائمين على المنتدى و رغبتهم الصادقة في تسخير الطاقات المخزنة لدى الشباب في خدمة الإسلام و المسلمين و لو كان من خلال عمل بسيط الذي هو سيكون بداية لأعمال أكبر و أضخم في المستقبل بإذن الله .

3 – ما هي أعمالنا الحالية أو المستقبلية ؟

قد تبنى نورالإسلام في الفترة الحالية سلسلة ممتدة إن شاء الله تعالى – و ندعو الله تعالى أن يعيننا على استكمالها إلى أن يتوفانا الله تعالى – و هي سلسلة

(دعوة على منهاج النبوة) و الكتيب الذي بين أيدينا الآن هو جزء من هذه السلسلة .

و تبّنى نور الإسلام إصدارات أخرى أيضاً سيقوم بإصدارها تباعاً إن شاء الله و الإفصاح عنها في وقتها المحدد.

4 – كيف تنضم إلى قافلة نور الإسلام المباركة ؟

يمكنك الدخول على هذا الرابط : http://www.noor-alislam.com و التسجيل معنا و أن تعرض علينا أفكارك و تشاركنا في أقسام نور الإسلام .. فنحن ننتظرك بفارق الصبر و لإبداء أي ملاحظات يسعدنا أن نتلقاها على هذا البريد :

noor-alislam.com@hotmail.com

مع تحيات

فريق عمل دار نشر نور الإسلام

http://daralnashr.noor-alislam.com

مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي / أختي في الله .. سلام الله عليكم و رحمته و بركاته ،،

ها قد أطل الشهر الكريم علينا واقترب .. ودار العام وتدافعت أيامه .. وأصبحنا الآن نقف على أعتاب هذا الشهر الفضيل .. شهر رمضان المعظم ..

ومن أجل حرصنا الدائم على تقديم ما ينفع المسلم في كل أحواله وحالاته .. نضع بين أيديكم هذا الكتاب المتواضع الذي ندعو الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يجعل فيه النفع والفائدة للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها اللهم آمين .

هذا الكتاب المتواضع هو الجزء الثاني من سلسلة ((دعوة على منهاج النبوة)) التي تصدر عن منتدى نور الإسلام .. وهو إصدار خاص بمناسبة شهر رمضان المعظم واسم الكتاب :

9 محاضرات رمضانية مفرغة للدعاة

وقد اعتمدنا في هذا الكتاب المتواضع على مجموعة من شرائط علمائنا الكرام الذين تحدثوا في فضل هذا

الشهر المعظم وقمنا بعد حمد الله وفضله ومنّه علينا بتفريغ بعض هذه المواد الهامة لتكون بين أيدي الدعاة قبل شهر رمضان لتحميس الناس وحثهم على انتهاز الفرصة قبل فوات الآوان .

وقد تم تقسيم الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

1) محاضرات استقبال رمضان : -

وتضمنت المحاضرات التي تختص باستقبال شهر رمضان وتهيئ النفس المسلمة لاستقبال هذا الشهر الكريم , وتم اختيار 3 محاضرات وهي :

- 40 وسيلة لاستغلال رمضان / للشيخ إبراهيم الدويش .

- أفيقي أمتي قبل رمضان / للشيخ محمد حسين يعقوب .

- رمضان كيف تجعل منه نقطة انطلاقة للتغير ؟ / للشيخ الدكتور صلاح بن صالح الراشد .

2) محاضرات إحياء رمضان : -

وتضمنت المحاضرات التي تختص بشهر رمضان وتهيئ النفس المسلمة للعبادة وإعلاء الهمة في هذا الشهر الكريم , وتم اختيار 4 محاضرات وهي :

- الفائزون في رمضان /إبراهيم بن عبدالله الدويش .

- قيام رمضان / للشيخ محمد الشنقيطي .

- فضل العشر الأواخر وليلة القدر/ للشيخ محمد صالح المنجد .

- مخالفات نسائية في رمضان / للشيخ نبيل العوضي .

3) محاضرات وداع رمضان : -

وتضمنت المحاضرات التي تختص بوداع شهر رمضان وتهيئ النفس المسلمة على المحافظة على المخزون الإيماني الذي اكتسبته خلال الشهر الكريم , وتم اختيار محاضرتين وهي :

- ماذا بعد رمضان ؟ / للشيخ محمد حسين يعقوب .

- الفتور بعد رمضان/ للشيخ سعود بن إبراهيم الشريم .

نسأل الله أن نكون وفقنا في اختيار المحاضرات لتكون عونا للدعاة في هذا الشهر المبارك الذي تنشط فيه حلقات العلم .. وليكن شعارنا في هذه الحلقات :

رمضان هذا العام .. ليس ككل عام

و قبل ان نختم .. علينا أن نوجه الشكر التام والعرفان بالجميل لكل من ساهم ولو باقتراح من أجل إخراج هذا الكتاب أو من ساهم في تفريغ هذه المواد أو مراجعتها وندعو الله له وللجميع أن يوفقنا وإياه لما يحب الله ويرضى وأن يسخرنا دائماً في خدمة هذا الدين القويم وأن نفني أعمارنا في طاعته .. هو وليّ ذلك والقادر عليه .. والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته ،،

مع تحيات

فريق عمل دار نشر نور الإسلام

http://daralnashr.noor-alislam.com

تـــنـــويـــه

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل أن نترككم لقراءة محتوى الكتاب علينا أن ننوه على بعض الأشياء المتبعة في تفريغ هذا الكتاب و الله المستعان ..

1) لقد حاولنا بقدر الإمكان أن نفرغ محتوى الأشرطة كما تكلم بها المحاضر دون زيادة أو نقصان .

2) إذا صادفنا أنه لا يمكن أن ننقل كلام المحاضر بالضبط لعدم جودة الصوت أو لعيوب فنية , فتم استبدال كلام المحاضر بما يوافقه من المعنى حسب سياق الكلام .

3) في بعض الأحيان يستصعب علينا أن نكتب الجملة أو الكلمة كما ذكرها المحاضر كما يستصعب علينا أن نكتب ما يوازيها من معنى لعدم وضوح السياق لذا فنحن في هذه الحالة نحذف الجمل أوالكلمات الغير واضحة .

4) حاولنا بقدر الإمكان مراجعة كل شريط مرتين على الأقل بعد تفريغه حتى نضمن أعلى درجات الدقة في التفريغ .

5) و مع ذلك فإن الإنسان ليس بمعصوم فنحن لا ندّعي العصمة في هذا العمل مطلقاً و لربما وجدتم بعض الأخطاء اللغوية أو الإملائية أو النحوية .. فإنما هذا من الشيطان و ما وفقنا الله إليه فمن الله ..

6) قد يتكلم المحاضر في بعض الأحيان داخل المحاضرة باللهجة العامية لأهل بلده ونحن نحاول أن ننقل كلامه كما هو , وإن استصعب علينا فنغيره لما يوافقه من اللغة العربية .

7) سنكون من السعداء إن أبلغتمونا ملاحظاتكم وآرائكم على هذا الكتاب في منتدى نور الإسلام http://www.noor-alislam.com , وجزاكم الله خيراً كثيراً .

8) يمكنكم تحميل الجزء الأول من سلسلة ((دعوة على منهاج النبوة)) وباقي إصدارات منتدى نور الإسلام من خلال الدخول إلى هذا الرابط : http://daralnashr.noor-alislam.com أو من خلال مكتبة موقع صيد الفوائد .

محاضرات استقبال رمضان

40 وسيلة لاستغلال رمضان

لفضيلة الشيخ / إبراهيم بن عبدالله الدويش

أما بعد أحبتي في الله السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...

و مع موضوع بعنوان ثلاثون وسيلة لاستغلال رمضان ولعل هذه الوسائل وبعد الإعلان و تواصل الإخوة بارك الله فيهم جميعا أصبح العنوان أربعون وسيلة لاستغلال رمضان ولعلنا لا نخرج من هذا المكان إلا وقد زيدت هذه الوسائل وهذه الأفكار من قِبَلِكُم إن شاء الله باقتراحاتكم وآرائكم إلى الخمسين أو فوق ذلك .

وهذه الوسائل هي عبارة عن جمع عدد من التوجيهات والأفكار والمقترحات لاستغلال رمضان ولا بد لهذه الوسائل من شرطين حتى تكون الوسيلة الصحيحة :-

أولا : أن تكون وسيلة مشروعة أي مباحة .

ثانيا : أن تؤدي هذه الوسيلة الغرض المطلوب والمقصود منها .

أما أسباب اختيار الموضوع فمن هذه الأسباب :

1) أولا كيف نستغل رمضان ؟ و ماذا نفعل في رمضان ؟ سؤال نسمعه كثيرا من الحريصين و الحريصات و من بعض أئمة المساجد ووجود هذا السؤال من المبشرات فتبقى الإجابة ومن هذه الإجابة هي جمع هذه الوسائل .

2) سبب آخر تضييع ليالي رمضان باللهو و السهر و نهاره بالنوم و الكسل فذكر هذه الوسائل وحصرها توجيهات لمثل هؤلاء وتشجيعا لاستغلال رمضان .

3) وسبب ثالث هو ترشيد في هذه الصحوة المباركة وتوجيه لطاقاتها للعمل و العبادة والدعوة إلى الله من خلال هذه الأفكار والوسائل .

4) ورابعا يمر على الإنسان رمضان تلو رمضان وهكذا تمر الرمضانات بدون رصد للأعمال والمواضيع والمشاريع وبدون تدارك للأخطاء والتقصير مما يجعلنا في كل رمضان يأتي نبدأ من جديد ولا شك أن هذا مضيعة للأوقات والأعمار فكان هذا الرصد لهذه الوسائل .

5) سبب خامس لو لم يكن في شهر الصوم إلا إنه أحد أركان الإسلام التي لا يتم إسلام المرء إلا بها , ثم أيضا إنه الأمل أي الصيام الذي اختصه الله سبحانه وتعالى لنفسه من بين عمل آدم أو عمل بن آدم كله , ثم أيضا فيه ليلة هي أفضل من ألف شهر وأنه الشهر الذي

اختصه الله بنزول القرآن , وإنه شهر المغفرة ومحو الذنوب والسيئات , لو لم يكن في هذا الشهر إلا هذه الأمور لكفاه شرفاً ومنزلة ولكفانا حرصاً وإصرارًا على استغلال أيامه وساعاته وكل لحظة من لحظاته وهذا الاستغلال منطلق من سنته صلى الله عليه وعلى آله وسلم , فاسمع لابن القيم رحمه الله و هو يقول في زاد المعاد في الجزء الثاني صفحة (32) يقول رحمه الله تعالى فصل : " و كان من هديه صلى الله عليه و على آله و سلم في شهر رمضان الإكثار من أنواع العبادات , فكان جبريل عليه الصلاة و السلام يدارسه القرآن في رمضان , وكان إذا لقيه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة وكان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة والإحسان وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف وكان يخص رمضان من العبادة بما لا يخص غيره حتى إنه كان ليواصل فيه أحيانا ليوفر ساعات النهار وساعات ليله و نهاره على العبادة " إلى آخر كلامه رحمه الله تعالى , إذن فاستغلال هذا الشهر المبارك بل أقول استغلال كل لحظة من لحظاته وساعة من ساعاته هو أمر وسنة نبوية كان صلى الله عليه وعلى آله وسلم يحرص عليها كل الحرص وكان يخص أصحابه .

هذه الأسباب الخمسة و غيرها كثير جعلني اختار مثل هذا الموضوع و هذه الوسائل كما ذكرت هي أربعون وسيلة , <u>و قد قُسِمت هذه الوسائل إلى أقسام هذه الأقسام منها ما هو :</u>

- **توجيهات وأفكار عامة**
- **ومنها ما هم وسائل و توجيهات لأئمة المساجد**
- **ومنها توجيهات و أفكار للجادين فقط**
- **ومنها توجيهات و أفكار للاهتمام بالقرآن**
- **ومنها توجيهات للمرأة**
- **ومنها وسائل و أفكار للصغار**

و تنبيهات قبل أن أبدأ بعرض هذه الوسائل :

أولا : سيكون العرض بالاختصار الشديد في طرح الأفكار و التوجيهات بقدر الإمكان , فأكتفي في بعض الأحيان لذكر المضمون فقط لوضوح الفكرة و لضيق الوقت فلعلكم بارك الله فيكم تعذروننا في سرد هذه الأفكار و التوجيهات و القصد منها المعرفة و البيان أما عن التفصيل فلا شك أن كل فكرة و توجيه يحتاج إلى درس خاص و إذا كانت الأفكار أربعون فكرة أو وسيلة فلو أعطينا كل وسيلة أو فكرة دقيقتان فقط لانظروا كيف سيذهب علينا الوقت بدون أن نشعر .

التنبيه الثاني : من هذه التوجيهات ومن هذه الوسائل ما هو مكرر ومعلوم ومشهور لكن ذكرها من باب التذكير والإرشاد ولتكامل الموضوع ثم للتأكيد عليها في هذا الشهر الكريم الذي تضاعف فيه الحسنات .

تنبيه ثالث : هذه الوسائل وهذه الأفكار هي للنشر ويجوز فيها الزيادة والنقصان فحقوق الطبع و النشر فيها ليست محفوظة بل هي وقف لله تعالى فعلى كل داع للخير أن ينشرها و يذكر بها والدال على الخير كفاعله .

نتوجه الآن لهذه الوسائل .

توجيهات و أفكار و وسائل عامة أي للناس عامة:-

الوسيلة الأولى :

أول هذه الوسائل هل تحب أن تصوم رمضان مرتين ؟ كيف ؟

الإجابة : تكون في حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله و سلم قال: " من فطّر صائما كان له مثل أجره ، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء " [1] رواه الترمذي و النسائي و ابن ماجه وابن خزيمة و ابن حبان في صحيحيهما و الحديث حسن قال عنه الترمذي حسن صحيح و هو صحيح كما قال , و لهذا أي لهذا الأجر و لصيام رمضان مرتين كما فـُهِمَ في تفطير الصائمين صور , من هذه الصور تفطير الصائمين من المسلمين في الخارج فهل تصدق يا أخي الحبيب أن عشر ريالات تفطر صائما في اليوم الواحد , إذا ففي الشهر كم ثلاثمائة ريال إذا فإذا أردت أن تصوم رمضان مرتين عليك أن تدفع ثلاثمائة ريال و تنال أجر تفطير صائم . ثم صورة أخرى تفطير الجاليات المسلمة الموجودة في البلد أو المدينة من خلال مساجد الأحياء و هذه مشهورة في كثير من مساجد و أحياء هذه المدينة و لكن نريد المزيد و نريد أيضاً التخطيط و التنظيم فلو رافق هذا التخطيط التوجيه والإرشاد وعقد الدروس قبل الإفطار على

---

[1] رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما.

الأقل بساعة لكان هذا شيئا جيداً يضاف إلى هذا الإفطار وإلى هذا العمل العبادي , ثم أيضاً لو قامت مكاتب دعوة الجاليات مشكورة بتبني هذه الفكرة أقصد بتبنيها عموما بتخطيط وتنظيم مجدول يشرف عليها المكتب في جميع مساجد أحياء المدينة وأيضا يشرف على الدروس وتوفير المدرسين باللغات المختلفة أو الترجمة ويصاحب هذا توزيع الأشرطة والرسائل والكتيبات التي تناسب لغة أولئك القوم ولا شك هذا متوفر في هذا الزمن ولله الحمد وبكثرة في جميع اللغات .

ثم أيضا صورة ثالثة قد يكون تفطير الأقارب الأسر والجيران و في هذا الصيام كما ذكرنا لرمضان مرتين وفيه صلة رحم و بر .

الوسيلة الثانية :

يَكثـُر المحسنون و المتصدقون خلال هذا الشهر و القلوب مهيأة لجميع أبواب الخير و في رمضان خاصة تكثر المناسبات خاصة في الإفطار لكثير من الأسر , وهذه المناسبات تجمع أعداداً كبيرة من الرجال و النساء فلم لا يستغل هذا !! الجمع كيف ؟؟ يستغل بالبذل و العطاء و لجمع الصدقات من خلال صناديق صغيرة توضع عند الرجال وعند النساء ولا شك أن هذا باب عظيم لو جرب لكثير من الأسر والعوائل لوجدنا خيرا كثيرا , و قد جربه كما أشرت في بعض الدروس أحد الشباب و نجح نجاحا باهراً مع أسرته فجمع أموالاً نسأل الله جل و علا أن يجزيه عنا و عن المسلمين خير الجزاء .

فلعل هذا الأمر إن جُرِب فإن حال المسلمين اليوم في كل مكان و في كل قطع من أقطاع المعمورة حالة يرثى لها و إن كان هناك كثير من المبشرات و لله الحمد و المنة , ولكننا أيضا نريد أن نشعر بالجسد الواحد و أن نقف مع المسلمين وقفة صادقة لنكون كما أخبر النبي صلى الله عليه و على آله و سلم في ذلك المثل في (**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر**)[2] , ولا بأس أن يكتب حتى يتجه النية للمتصدق على هذه الصناديق إما للفقراء والمساكين في الداخل أو يكتب عليها أيضا للمسلمين في الخارج أو ما شابه ذلك .

الوسيلة الثالثة :

استغلال آخر كل أسبوع من رمضان , رمضان أربعة أسابيع نريد من الشباب من أصحاب السواعد الفتية و العضلات القوية نريد منهم في نهاية كل أسبوع من أسابيع رمضان أن يتجهوا للقرى والهجر في توزيع الإعانات و إطعام الطعام و القيام على المساكين في تلك القرى و الهجر و توعية أهلها عبر الكلمات و خطب الجمع و توزيع الأشرطة والرسائل .

نتمنى حقيقة أن نجد من أصحاب الهمم و السواعد الفتية و من شباب الإسلام ومن تعلق قلبه بالجنان ألا يـُترك أسبوعاً من أسابيع رمضان في هذا الشهر إلا و تنطلق فئات الشباب محملون بكل خير و لو نظم هذا

---

[2] متفق عليه .

الأمر أيضاً و خطط له وطـُرِح بقوة و رُكِب له من قبل مكاتب الدعوة و الجمعيات الخيرية لرأينا شبابنا أفواجاً , فإننا نـُحسن الظن كثيراً و لله الحمد و المنة بهم و قد رأينا كثيراً من نشاطاتهم و لكننا نريد أن نستغل توجه القلوب إلى الله جل و علا في هذا الشهر المبارك فلا نريد الخمول و الكسل و الجلوس بين الأولاد و الأزواج و ترك هذا الأمر العظيم و نترك كثير من المسلمين و من أهل البادية في جهل عظيم .

الوسيلة الرابعة :

وهي من الاقتراحات العامة الزيارات من قبل الدعاة و طلبة العلم و الصالحين و محبي الخير من شباب الصحوة للأرصفة و تجمعات الشباب و الجلوس معهم و تقديم الهدايا والأشرطة والكتيبات لهم . فإن هؤلاء الشباب يشكون هجركم أيها الأحبة بل ويتهمونكم بالتقصير بل ولكم سبب كبير في غفلتهم وبعدهم عن الله كما ذكر ذلك كثير منهم و يعتذرون بالخجل و الحياء منكم و إلا لجاءوا بأنفسهم إليكم كما قال كثير منهم . و أتمنى أيضا لو قامت مكاتب الدعوة و الإرشاد بالإعلان عن مثل هذا المشروع قبل رمضان و تسجيل الأسماء وترتيب جدول لزيارات و يكون ذلك كما ذكرت قبل دخول شهر رمضان.

الوسيلة الخامسة :

وهي من التوجيهات العامة أيضاً إذا كنت ممن أبتـُلِيَ ببعض وسائل الأعلام في بيتك فلماذا لا تفكر أخي الحبيب ويا ولي الأمر لماذا لا تفكر بعقد هدنة مع أهلك

وأولادك خلال هذا الشهر المبارك بهجرها والابتعاد عنها و عزلها ؟؟ و ذلك بالترغيب و بالكلمة الطيبة و بالتذكير بعظمة هذه الأيام على الأقل خلال هذا الشهر و لعلها إن شاء الله أن تكون بداية النهاية ولا شك أن رمضان من أعظم المناسبات لتربية النفوس و إن لم تستطع خلال هذا الشهر أن تعزل أهلك ولو لشهر واحد من السنة فمتى إذن !! خاصة و أن النفوس كما ذكرنا مهيأة و الشياطين مصفدة فحاول يا أخي الحبيب و استعن بالله تعالى و كن صادقاً من قلبك ستجد إن شاء الله العون وستجد الإجابة و الإعانة من الأهل و الأولاد بل و ستجد إن شاء الله الإعانة ممن يكونون حولك من أهل الحي , فلعلنا نرى إن شاء الله هذه الصفة المميزة خاصة و أننا نرى في شهر رمضان تخطيط أعداء الإسلام لأولادنا و نسائنا .

لا أعلق و لكني أقول انظروا للبرامج المنشورة في وسائل الإعلام هذه الأيام برامج أقصد شهر رمضان تجدون عجباً . وأيضاً أتمنى أن يكون ذلك أيضاً بأن تفكر كثيراً أن تتوقف خلال هذا الشهر المبارك عن شراء المجلات و الجرائد حتى و لو كانت مباحة فإن السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم و من سار على نهجهم يهجرون حِلق التحديث و التعليم ليتفرغوا في رمضان لقراءة القرآن و النظر فيه و العبادة و لقيام الليل أفلا نستطيع أن نهجر الجرائد و المجلات خلال هذا الشهر فقط ؟؟!!! .

الوسيلة السادسة :

أوقات الإفطار وقبل الأذان بدقائق لحظات ثمينة و دقائق غالية من أفضل الأوقات , من أفضل الأوقات للدعاء و سؤال الله سبحانه وتعالى وهي من أوقات الاستجابة كما تعلمون و العبد صائم مقبل على الله منكسرة نفسه و مع ذلك يغفل كثير من الناس عن هذه اللحظات خاصة الأسر عند الاجتماع على الإفطار في الحديث و بالذهاب و الإياب و تجهيز وجبات الإفطار .. فلماذا لا نتدافع أيها الأحبة بفضل و استغلال هذه اللحظات و الحرص عليها برفع الأيدي و الأكف و التضرع إلى الله سبحانه و تعالى ؟؟ .

راقب هذه اللحظات و ستجد الغفلة العجيبة من كثير من الناس و العجيب أيضاً أننا نرى التجمعات و الجلسات في الطرقات و عند الأبواب من بعض الشباب لا بل أقول أيضاً من بعض الآباء و إذا مررت في أحد الشوارع فانظر يمنة و يسرة ستجد تلك التجمعات و تستمر و للأسف هذه التجمعات حتى قبيل الغروب إن لم يكن إلى الأذان سبحان الله هذه اللحظات الغالية أوقات الدعاء و الاستجابة و التفرغ يغفل عنها أهل التوحيد و كلنا بحاجة إلى الله جل و علا و إلى سؤال الله سبحانه و تعالى و الموفق من وفقه الله تعالى .

الوسيلة السابعة :

بر الوالدين و القرب منهما في هذا الشهر و قضاء حوائجهما و طاعتهما و محاولة الإفطار معهما فبعض الشباب تجده كثير الإفطار في بيته أو عند أصحابه ولا يجلس مع والديه أو يفطر معهما إلا قليلاً , ولا شك أن

برهما من أعظم القربات و العبادات إلى الله تعالى كيف لا و قد أقر سبحانه و تعالى حقهما بتوحيده و عدم الإشراك به جل و علا .

و من صور التقصير أيضاً في حق الوالدين خلال هذا الشهر المبارك قد تجد الفتاة تكثر من النوم في النهار و السهر في الليل أو حتى بالخروج أو نقول حتى بقراءة القرآن و الأم لوحدها في المطبخ لإعداد وجبات الفطور والسحور و ربما لو أن الأم أمرت أو نهت تلك الفتاة لوجدت أن تلك الفتاة صاحت و انهالت على أمها بالكلام .

ونغفل عن هذه العبادة العظيمة التي يجب أن نحرص عليها لاستغلال هذا الشهر المبارك ولا شك إن الأجر مضاعف في هذا الشهر فلعل مثل هذا الأمر ينتبه إليه إن شاء الله .

الوسيلة الثامنة :

النوم في ليالي رمضان يعين كثير على استغلال كثير من الأوقات الفاضلة كبعد صلاة الفجر مثلا أو قبل السحر , و نحن نرى المساجد بعد صلاة الفجر بدأت تـُهجر بعد أن كانت في رمضانات مضت تمتلئ بالتالين و الذاكرين مما يشجع بعض أو كثير من الناس للمكوث بعد صلاة الفجر في المسجد مع الناس لكننا نرى المساجد في هذا الوقت نراها و هي شبه خاوية لسرعة خروج المصلين و لو أن الإنسان لا شك – نام شيئًا في ليل رمضان لكسب الكثير من الأوقات و لأحيى هذه السنة

المباركة في الجلوس بعد صلاة الفجر إلى شروق الشمس .

الوسيلة التاسعة :

وما زلنا في التوجيهات والأفكار و الوسائل العامة إذا كنت ممن أبتـُلِيَ بمعصية أو فتنة و اعتادت عليها النفس و ألفتها و أصبح الفراق عليها صعباً و ثقيلاً فإن رمضان فرصة عظيمة للصبر و المثابرة و مجاهدة النفس عن تلك الفتنة , فالشياطين مصفدة و النفس منكسرة و الروح متأثرة و الناس من حولك صيام قيام إذاَ الأجواء والظروف كلها مهيأة للابتعاد و هجر هذه الفتنة و هذه المعصية , فمثلاً التدخين في رمضان التدخين فرصة عظيمة للمدخنين في هجر و ترك التدخين و تدريب النفس على الابتعاد عنه , و كذلك العادة السرية التي يشكو منها كثير من الشباب و كذلك مشاهدة الحرام أو الغيبة أو النجوى أو استماع الغناء أو بذاءة اللسان أو غيرها من الإستيائات نسأل الله جل و علا أن يحفظنا و إياكم و أن يعين أصحابها على هجرها و تركها إن شاء الله .

فأقول لك يا أخي الحبيب استعن بالله سبحانه و تعالى و كن صاحب عزيمة و همة عالية فلا تغلبك تلك الشهوة أيجوز أن تكون مسلماً موحداً و تغلبك سيجارة و الله إن هذه هي الدناءة نسأل الله العافية , ثم أيضاً عليك بالإكثار من الدعاء والالتجاء إلى الله سبحانه و تعالى فانه خير معين و اصبر و صابر واحتسب وحاسب النفس

و ستجد إن شاء الله انك تغلبت على هذه الشهوات المحرمة .

الوسيلة العاشرة :

السواك و اسمحوا لي كما ذكرت بأن أواصل و باختصار و بسرعة لهذه الوسائل و هذه الأفكار وكما ذكرت إنها بلغت أربعين لعلنا إن شاء الله تأنى عليها و بدون أن يضايقنا يكون الوقت .

الوسيلة العاشرة السواك سنة مؤكدة في كل وقت في رمضان لعموم الأدلة , لكنها كغيرها من العبادات في مضاعفة الأجر و طلب الثواب لمناسبة الزمان , و هي من أهم أبواب الخير التي يغفل عنها أيضاً في رمضان , و منافع السواك كثيرة و فيه من الأجر و الثواب العظيم و كما ذكرنا يغفل عن هذا خاصة من النساء , فإنك لا تكاد ترى أو تسمع هذه السنة بين النساء و أنت تنظر لزوجك أو بناتك أو أخواتك و ترى قلة وجود السواك بين الأصابع .

و قد كانت كثير من الصالحات من الصحابيات رضوان الله تعالى عليهن و أيضاً من غيرهن ممن سار على سلفهن يداومون على هذه السنة . ومن الطريف أن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه دخل يوما على زوجه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم فوجد في فيها عود من الأراك فأراد أن يداعبها والشاهد إنها كانت تستاك رضي الله تعالى عنها وهذه قصة و مثال نسوقه لأخواتنا من الصالحات ومن بناتنا لعلهن إن شاء الله أن يقتدين بتلك الصالحات . فأقول فأراد أن

يداعبها رضي الله تعالى عنه فقال لها هذين البيتين الجميلين قال لها مداعبا و هو يخاطب عود الأراك :

لقد فزت يا عود الأراك بثغرها أما خفت يا عود الأراك أراك

لو كنت من أهل القتال قتلتك ما فاز مني يا سواك سواك

و هذه من مداعبة أيضاً الأزواج لزوجاتهم .

و لو قام بعض أهل الخير و المحسنين بتوفير أعداد كبيرة من السواك في هذا الشهر المبارك وتوزيعها على المساجد بين المسلمين خلال هذا الشهر لكان ذلك إحياءاً لهذه السنة التي غفل عنها كثير من الناس .

الوسيلة الحادية عشر :

أيضا من الوسائل العامة العمرة في رمضان , فالعمرة في رمضان تعدل حجة أي في ثوابها و مع ذلك يصر كثير من المسلمين أو من الناس إلى أن تكون في العشر الأواخر من رمضان ولا شك أن هذا يضاعف الأجر إلا أننا بالنظر لبعض الأحوال كالغلاء الفاحش مثلاً في المساكن هناك و وجود النساء وتبرجهن والازدحام في الحرم وكثرة المتسكعين بالأسواق المجاورة للحرم و أيضاً ازدحام الناس بشدة كل هذه الظروف تجعلنا نقول لعلنا أن نحرص على العمرة في أوائل أيام شهر رمضان دفعاً لهذه الأمور , ولاشك انه من الأنسب خاصة إذا نظرنا لهذه الظروف أن تبتعد عن العشر الأواخر في العمرة .

ثم أيضاً الذهاب أو قضاء العمرة في العشرين الأولى يتيح لك فرصة استغلال العشر الأواخر بالاعتكاف أو نفع المسلمين أو القيام على الأهل و حاجاتهم و الوالدين والجلوس معهما أو حتى كما ذكرنا بنفع المسلمين في الوقت الذي ارتحل فيه الكثير من الدعاة المصلحين وطلبة العلم عن أحياءهم و تركوا مساجدهم بدون موجه أو مرشد .

الوسيلة الثانية عشر:

من الأفكار و الاقتراحات العامة توجّه بعض الشباب ليؤموا الناس في القرى و الهجر وللدروس والتوجيه وهذه تختلف عن الوسيلة الأولى , فالوسيلة الأولى فقط في نهاية الأسبوع للتوزيع و إطعام الطعام ولا بأس من خطط كما ذكرنا لكن هذه الفكرة و هذه الوسيلة هي أن يتوجه عدد كبير من الشباب إلى القرى والهجر خلال هذا الشهر ليؤموا الناس هناك و لإلقاء الدروس و إرشاد الناس و توجيههم فإن الجهل كما ذكرنا هناك عظيم كما تعلمون . فكم من المسلمين في هذه الأماكن لا يجدون حتى من يصلى بهم وإن وجدوا فخذ اللحن و الأخطاء الجلية في كتاب الله جل و علا وإن وجدوا أيضاً من يقرأ بهم و يصلى بهم لا يجدون الموجه الذي يبين لهم كثيرا من الأحكام و من الفقه في أمور دينهم .

ولو نظرنا لسيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هل مكثوا في المدينة ؟ لا إنما ما تجد مات منهم في المدينة إلا العدد القليل كلهم توجهوا

شرقاً و غرباً و شمالاً و جنوباً لبث الدعوة و نشر الإسلام وتفقيه الناس .

فقد يتثاقل بعض الشباب عن مثل هذا الأمر فأقول لا بأس من التعاون بالتناوب بين بعض الشباب لسد هذه الأماكن و حاجاتها و لو في القرية الواحدة و الهجرة الواحدة يتناوب عليها ثلاثة أو أربعة أو خمسة أو أقل أو أكثر . ولو قامت أيضاً مكاتب الأوقاف لشئون المساجد بالتعاون مع مكاتب الدعوة والإرشاد بالتخطيط و التنظيم لهذه الفكرة و قام المحسنون أيضاً برصد المكافئات المالية لأولئك الشباب المحتسبين لوجدنا و رأينا أثر هذا الأمر على تلك المناطق , وقد سمعت ولله الحمد أن وزارة الشئون الإسلامية ممثلة بمكاتب الأوقاف و شئون المساجد قد وضعت مكافأة مالية قدرها ألفين ريال .. لمن ؟ لأولئك الذين يؤمون الناس في تلك المساجد الشاغرة سواءاً في داخل المدينة أو في غيرها فما هو عذركم إذا أيها الشباب أمام الله و السبل كلها مهيأة ؟؟؟ .

الوسيلة الثالثة عشر:

و الأخيرة من التوجيهات و الوسائل العامة و هو اقتراح آخر لمكاتب الدعوة أيضاً و عندما أقول لمكاتب الدعوة راجياً أن ينتفع من هذه الوسائل الناس عموماً سواءاً في المدينة أو في غيرها فأقول هذه الوسيلة أو هذه الفكرة هي استغلال الخميس في كل أسبوع من رمضان و كيف يكون هذا الاستغلال يكون مثلاً في إقامة

المحاضرات العامة أو الندوات أو المسابقات الثقافية الكبيرة ..

لماذا الخميس بالذات ؟؟

لأن الناس في أجازة و الناس أخذوا قسطاً كبيراً من الراحة ثم الناس أيضاً في الخميس تجد أنهم متفرغون لا شغله لهم فيقبلون لا شك على مثل هذه المشاريع عندما يسمعونها و عندما تتبنى لمكاتب الدعوة و يعلن عنها فهل نرى ذلك قريباً إن شاء الله .

توجيهات و أفكار و وسائل لأئمة المساجد :-

و نحن ندخل الآن في توجيهات و أفكار و وسائل لأئمة المساجد و هذه التوجيهات و الأفكار لأئمة المساجد عددها تقريباً أحد عشر وسيلة فلينتبه أئمة المساجد بارك الله فيهم فإن المسئولية عليهم عظيمة , والله أيها الأحبة لو أن أئمة المساجد قاموا بشيء أقل من واجبهم لوجدنا التحول الكبير لا أقول في المدن بل في كل مكان .

ويتصور بعض أئمة المساجد أن الوظيفة هي الصلاة بالناس وينتهي الأمر لا لا والله , بل إن الأمر عظيم والمسئولية أشد و لذلك على هؤلاء الأخيار أن يتموا هذه العمل ولعل هذه الأمور أن تعينهم إن شاء الله فهذه التوجيهات لأئمة المساجد لاستغلال هذا الشهر المبارك لنفع الناس بكل وسيلة .

الوسيلة الرابعة عشر :

و منها الاهتمام بحديث الصلاة بعد العصر و ذلك بتنويعه و التجديد فيه فتارة مثلاً بأحكام الصيام و تارة بالرقائق و تارة بأخطاء يقع فيها الناس و تارة بفتح الحوارات مع المصلين والآباء و كبار السن ليس شرط أن يكون الحديث دائم من الإمام و تارة أيضاً باستضافة بعض طلبة العلم أو الدعاة في بعض الأيام .

وأقول لماذا يا أيها الإمام يا من توليت هذه المسئولية , لماذا لا تضع خطة لشهر رمضان خطة كاملة لشهر رمضان في المواضيع و المشاريع التي ستعملها خلال هذا الشهر , بدل اللامبالاة و عدم الاهتمام والتخبط في المواضيع التي يقرأها بعض الأئمة على جماعتهم أو القراءة من أي كتابٍ قريبٍ لديك بدون إعدادٍ ولا تعليقٍ بل تعالى واسمع لكثرة الأخطاء و اللحن في كثير من النصوص , ولا تجزع إذا لم تعط طاعة و إذا لم يكن لك يقدر لك قدر أيها الإمام مادمت لا تبالي ولا تهتم في هؤلاء الناس الذين أمامك , لكن افعل ذلك ستجد التكريم و التقدير من جماعة المسجد والاحترام الذي فرضه عليهم حبك لله تعالى ونشر هذا الدين فضلا عن الأخلاق وما يرونه من نشاط و من عمل تقوم أنت به .

الوسيلة الخامسة عشر:

و هي الثانية بالنسبة للأئمة لم لا يقرأ الإمام على جماعته كتاب الصيام ؟! , كتاب الصيام من أحد كتب الفقه المعتمدة كالزاد مثلاً أو المغنى أو العُدَّة أو غيرها من كتب الفقه المعتمدة . فالناس بحاجة عظيمة للتفقه في شهرهم وهذا الركن العظيم من أركان الإسلام ,

فكثيراً ما يجهلون كثيراً من الأحكام , فلماذا لا تأخذ عهداً على أن تبدأ من أول يوم في رمضان إلى آخر يوم في تفصيل كتاب الصيام , ولا بأس من بعض التوجيهات أو الشروح عليه من خلال بعض الشروح الموجودة وليس شرط أن يكون بعد صلاة العصر للمواضيع العامة قد يكون بعد صلاة الفجر خاصة إنه بعد الصلاة , و من أراد أن يجلس يجلس و من أراد أن يذهب يذهب و لو لم يبق بعد صلاة الفجر إلا واحد أو اثنين معك لكفى تفقيه للنفس وجلوس في المسجد إلى شروق الشمس وعلم ينتفع به أو بعد صلاة الظهر أو ما شئت من الأوقات و لكن هذا مجرد اقتراح فنسأل الله أن نراه أيضاً قريبا في مساجدنا من خلال أئمتنا .

الوسيلة السادسة عشر:

أيضا وسيلة سادسة عشر **وضع صندوق للفتاوى و الأسئلة عند الرجال و النساء خاصة في هذا الشهر ثم جمعها و إعداد الإجابات عليها كل فترة** , فان لدى الناس كثير من الأسئلة لتفقيههم في أمور دينهم لكنهم لا يجدون من يسألون أو يتهاونون و يتكاسلون في ذلك , ومثل هذه الصناديق لا شك إن شاء الله إنها ستكون عوناً و مُيسراً لهم لكثير من المسائل والاستفسارات , وجرِّب هذا و ستجد أثر ذلك لاشك من خلال جمع الأسئلة و الاستشارات من خلال هذه الصناديق .

الوسيلة السابعة عشر:

الاهتمام بلوحة الإعلانات و التوجيهات للمسجد , أقول الاهتمام بها و التجديد فيها و الإثارة بالمواضيع و

الدعاية و الإعلان الملون و غيره , فإن هذه من أهم الوسائل لتنبيه وتفقيه الناس .

الوسيلة الثامنة عشر:

توزيع الأشرطة و الكتيبات و لو ليوم واحد في الأسبوع واستغلال المناسبات التي يكثر فيها المصلين وإن لم يكن هذا دائماً وفي كل أسبوع فما أقل إذاً أن تقدم هدية تسمى بهدية رمضان لأهل الحي مكونة من شريط ورسالة أو كتيب و بعض الأحكام والنشرات للعلماء الموثوق بهم ترسل إلى بيوت الأحياء بمعنون لها بهدية رمضان.

الوسيلة التاسعة عشر:

إقامة مسابقة الأسرة المسلمة و تعلن في بداية شهر رمضان و توزع الجوائز في آخر ليلة و هي ليلة العيد و سيأتي أيضاً بعض من هذه الاقتراحات التي إن شاء الله سنجمعها ليلة العيد .

فأقول لماذا نجعل وسائل الإعلام من جرائد و مجلات وتلفاز وغيرها تسيطر على عقول وأفكار بناتنا وإخواننا وشبابنا , بأسئلة أنتم أعلم بها . فانظروا للجرائد و انظروا و اسمعوا الأسئلة التي تذاع في وسائل الإعلام بأنواعها ستجدون عجباً لصرف الناس عن أمر دينهم إلا من بعض الأسئلة , فأقول لماذا لا يستغل المسجد أيضا لطرح مثل هذه المسابقات بعنوان مسابقة الأسرة المسلمة , توزع على أهل الحي و يشارك فيها الجميع كباراً و صغاراً رجالاً و نساء , ثم تعلن النتائج في آخر ليلة من رمضان , ولا بأس أن يشارك أئمة أو من المأمومين

من الناس في الحى أو في المسجد كلٌ بما يستطيع هذا بإعداد الأسئلة , وهذا بتوزيعها من الصغار , وبعض التجار و المحسنين لرصد مبالغ للجوائز في ليلة رمضان وهكذا يتكاتف المسلمون في إحياء شهرهم وأيضا في تحريك وتوجيه وتفقيه أولادهم و بناتهم .

- **الوسيلة العشرون :**

استضافة بعض الدعاة و طلبة العلم في بعض الأحيان لتوجيه الكلمات اليسيرة لبضع دقائق , و ذلك كبعد التراويح مثلاً أو بعد صلاة العصر أو غيرها من الأوقات.

- **الوسيلة الحادية والعشرون :**

دعوة أهل الحي للاعتكاف ولو ليوم واحد , دعوة أهل الحي أو جماعة المسجد للاعتكاف ولو ليوم واحد لإحياء هذه السنة وللألفة والترابط بين جماعة المسجد الواحد , فيحدد يوم في بداية العشر يقال لجماعة المسجد من أراد أن يشارك في الاعتكاف فإننا إن شاء الله ننوي أن نعتكف في مسجدنا ليلة كذا فإن هذا فيه خير عظيم .

- **الوسيلة الثانية والعشرون:**

أيضاً دعوة أهل الحي و جماعة المسجد للإفطار في المسجد و لو ليوم أيضاً واحد خلال الشهر فإن هذا يزيد الألفة و الترابط و المحبة بين جماعة المسجد

- **الوسيلة الثالثة والعشرون:**

اغتنام فرصة وجود المتأخرين عن صلاة الجماعة أي المتأخرين في غير رمضان لأنهم يقدمون على الصلاة في رمضان و للأسف فأقول أي للأسف أنهم لا يصلون إلا في رمضان وبئس رجل لا يعرف الله إلا في رمضان .

فأقول اغتنام فرصة وجود هؤلاء والذين لا نراهم إلا في رمضان وذلك بكثرة السلام , عليهم بالتودد لهم , بزيارتهم , بإهدائهم بعض الهدايا و ذلك لإبعاد الوحشة والنفرة التي يظنونها أو يوقعها الشيطان في قلوبهم .

الوسيلة الرابعة والعشرون:

إقامة حفل مصغر بمناسبة العيد لأهل الحي ليكن مثلاً في ليلة العيد أو في أي وقت يراه الجماعة مناسباً لأهل الحي , توزّع في جوائز المسابقات المعلنة والتي ذكرنا منها شيئاً وسنذكر بعد قليل أيضاً شيئاً منها , والهدايا على الصغار والكبار ولاشك أن مثل إقامة هذا الأمر أيضاً ستجد فيه إحياء لأهل الحي وترابطاً عجيباً وألفة ومحبة بين جماعة المسجد الواحد .

وسائل وأفكار وتوجيهات للاهتمام بالقرآن :-

الوسيلة الخامسة والعشرون:

وهي تقريبا أربعة وسائل أيضاً فنحن نسمع كثير ممن يقرءون القرآن في المساجد من العامة بل ومن الموظفين وغيرهم وهم كحافظ ليل في القراءة وقد يسمعه من بجواره يخطأ و يلحن ومع ذلك يخجل من تقويمه والرد عليه , فيظل كثير من الناس على حالهم مع كتاب الله في لحنهم و أخطائهم , فأقول لماذا لا تقوم جماعات المساجد وأئمة المساجد بإحياء حلقات

للكبار لتحسين التلاوة لا نقول للحفظ وإنما لتحسين التلاوة , ويكون ذلك أيضا بعد صلاة الفجر أو الظهر أو العصر أو غيرها من الأوقات المناسبة التي يتفقون عليها , وإعلان ذلك لجماعة المسجد وحثهم على المشاركة خلال شهر رمضان , وستكون هذه بداية خير كثير إن شاء الله ممن يشارك في مثل هذه الحلقات , فهل نرى ونسمع هذه الإعلانات من أئمة المساجد لتطبيق هذه الفكرة فلا شك أن هذه خيراً كثيراً لو وجدنا مثل هذه الأمور منتشرة في مساجد أحياءنا .

الوسيلة السادسة والعشرون:

أيضا السادسة والعشرون نحن نرى أيضاً كثيراً من الآباء يجلسون بعد صلاة العصر لتلاوة القرآن وهذا لا شك أمراً محموداً نسأل الله جل وعلا ألا يحرمهم الأجر , ولكن لو سألته أو قلت له أين أولادك الآن؟ ماذا تفعل بناتك الآن في البيت؟ ربما لا يعلم وربما أنهم نيام وربما أنهم أمام التلفاز وربما في الشارع أو في غيرها . فنقول لم لا يتوجه الأب بعد صلاة العصر مباشرة إلي بيته فيعقد حلقة لتلاوة القرآن مع أولاده وبناته ويرصد للاستمرار فيها أي الاستمرار في هذه الحلقات الخاصة مع أولاده و بناته يرصد لأولاده و من يرى منه حرصا عليها و الاستمرار فيها جوائز و هدايا تشجيعا لهم و بهذا العمل تحصل مكاسب عظيمة من هذه المكاسب:

أولا : حفظ الأولاد من البرامج المسمومة الموجهة لهم وقتل أعظم أيامهم وأفضلها .

ثانيا : مشاركة البنات اللاتي يذهبن ضحية الغفلة عن تربيتهن والمحافظة على أوقاتهن .

ثالثا : إحياء البيت بذكر الله و ملأه بالجو الإيماني الروحاني بدل إماتته وملأه بالأغاني وبرامج التلفاز ومسلسلاته .

رابعا : الارتباط الأسري الوثيق بين الأب وأولاده وبناته أيضاً .

خامسا : محاولة ختم القرآن لأهل البيت جميعاً واستغلال رمضان من جميع أهل البيت وغيره .

الوسيلة السابعة والعشرون:

نحن يمر علينا رمضان تلو رمضان وربما ختمنا القرآن كثيراً بقراءة و ربما كان هم أحدنا متى يصل لنهاية السورة و متى يصل لنهاية القرآن . فأقول لماذا لا أضع خطة خلال هذا الشهر ؟ أن أقرأ القرآن بتدبر ونظر , والوقوف مع آياته بالرجوع إلى كتب التفسير , وتقييد الخواطر والفوائد منها فنتمنى أن نرى شبابنا في المساجد يقرءون القرآن وبجوارهم كتب التفاسير ينظر لهذا تارة ولهذا تارة .

ونغفل أيضا عن الأحاديث الرمضانية والنظر فيها وفى شروحها وتقييد الشوارد والفوائد منها فإنه يُفتح على الإنسان في الشهر ومناسبة الزمان ما لا يُفتح عليه في غيره .

الوسيلة الثامنة والعشرون:

الوسيلة الثامنة والعشرون وهي مقدمة للتجمعات والشلل الشبابية سواء على الأرصفة أو في

الاستراحات أو في الخيام أو في غيرها , والتي تقضي ساعات الليل في لعب الورق تارة و في لعب الكرة تارة أخرى و في الاسترخاء و مشاهدة التلفاز تارة و في الأحاديث و الثرثرة تارة و هكذا تقتل ليالي رمضان بدون أي استشعار لعظمة هذه الأيام و فضلها .

فأقول لهؤلاء الشباب : لماذا لا يُفكر هؤلاء الشباب و لو في ليالي رمضان من إدخال بعض البرامج النافعة ؟؟ نتمنى أن نغير البرنامج كامل و لكن لن يستجاب لنا بهذا الطلب فأقول لماذا إذاً لا يُفكَّر بإدخال بعض البرامج النافعة , مثلاً لماذا لا يكون من البرنامج الليلي الذي سمعتوه قبل قليل ما بين لعب كرة و لعب الورق و ثرثرة و مشاهدة التلفاز أو غيره لماذا لا يكون على الأقل ولو لمدة نصف ساعة قراءة القرآن و ضع من ضمن البرنامج قراءة القرآن لمدة نصف ساعة , أو أننا نقول كما يقول بعض الشباب أن قراءة القرآن لا يصح إلا للمطاوعة (المتدينين) يعني اذكر عندما طرحت هذه الفكرة على طلابي في الكلية و قلت لماذا لا يتجرأ أحدكم على زملاؤه و يقول لنحرص يا شباب على أن نجلس نصف ساعة من كتاب الله وأن نقرأ .

القرآن ليس حكراً على الصالحين لا القرآن دستورنا وكتاب الله سبحانه و تعالى وهو لنا جميعاً , وإن عصينا وأذنبنا ووقعنا في كبائر الذنوب فإن من يقع في ذلك لم يقرأ القرآن وينظر فيه , فإذا كنا نريد أن نبرمج برنامجنا أو نضع فيه ولو شيئا قليلاً من الفائدة فلماذا لا نقترح على هؤلاء الشباب أو يقترح بعضهم بعض على بعض أن

يكون من البرنامج ولو لنصف ساعة قراءة القرآن أو استماع شريط أو غيرها من البرامج الجادة النافعة . فإننا كما ذكرنا حب القرآن وقراءته والإقبال عليه ليس حكراً على الصالحين فقط فهل نرى ذلك إن شاء الله بين شبابنا قريباً .

توجيهات و وسائل للجادين فقط :-

الوسيلة التاسعة والعشرون:

من التوجيهات أيضاً و من الوسائل و هي الآن توجيهات و وسائل للجادين فقط من هذه التوجيهات لهؤلاء الجادين نسأل الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا وإياهم نقول لو نظرنا لأنفسنا و حرصنا على الصلاة و التبكير إليها لوجدت التقصير الواضح بل أقول المخجل والله خاصة منا نحن ممن يدعي الجدية و الالتزام.

فلم لا يكون رمضان فرصة عظيمة للمحاولة في تصحيح هذا الخطأ ؟؟

و ذلك بمعاهدة النفس ألا تفوت لتكبيرة الإحرام أبداً خلال هذا الشهر ثم حاول أن تحسب إن فاتتك كم من المرات فاتتك تكبيرة الإحرام في شهر رمضان و لعلك أن تنجح إن شاء الله في تصحيح هذا الخطأ .

ثم أيضاً لماذا لا نحرص على تطبيق اليوم الإسلامي بالكامل خلال رمضان؟

و ذلك بالحرص على النوافل و الطاعات و إحياء السنن فلا تفوت عليك السنن الرواتب خلال هذه الثلاثين يوم أبداً احرص ألا تفوت عليك سنة من السنن الرواتب خلال

هذا الشهر كاملاً . ولا تغفل عن لسانك وحبسه من الغيبة و النجوى و غيرها , و أيضاً لا تغفل عن صلاة الليل و قيامه و لا قراءة جزء واحد من القرآن على الأقل أو الحرص على الصدقة و صلة الرحم و قضاء حاجات الناس خاصة الفقراء و المساكين و زيارة المرضى و المقابر و الاستغفار و الدعاء في كل لحظة بل أقول في كل ساعة فإن هذه غنيمة باردة . و هذا الشهر فرص و مواسم تذهب ولا ترجع و باختصار أقول لك يا أخي الحبيب احرص على كل عمل صالح وإن كنت تفعل ذلك في غير رمضان فإنه يتأكد في شهر رمضان لمضاعفة الحسنات و لمناسبة الزمان وفقنا الله وإياك للعمل الصالح .

الوسيلة الثلاثون:

الوسيلة الثلاثون أيضاً هي للجادين فقط فأقول :

لماذا لا يستغل تصفيد الشياطين و فتح أبواب الجنان وإغلاق أبواب النيران و انكسار النفوس و رقة القلوب في هذا الشهر ؟؟

لماذا لا يستغل من الجادين فقط في توجيه طلابنا و زملاؤنا في الفصول و القاعات الدراسية و ذلك من خلال بعد صلاة الظهر مثلاً أو في أماكن العمل و الدراسة ؟؟

فأين الكلمة الصادقة الناصحة في نهار رمضان من المدرس لطلابه أو من الطالب أو الموظف لزملائه أين الجلسات الانفرادية للزملاء الغافلين و التحدث معهم و

نصحهم لاستغلال شهر رمضان وهذه الأيام وإهدائهم الشريط أو الكتاب أو غير ذلك من الهدايا النافعة ؟؟ فإن النفوس كما ذكرنا مهيأة ورغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف من أدرك رمضان فلم يغفر له .

الوسيلة الحادي والثلاثون:

الوسيلة الحادي والثلاثون وهي أيضاً مازلنا للجادين فقط الصدقة في رمضان لها مذاق خاص عند المسلمين وهي من دواعي القبول للأعمال و العبادات و أنت يا أخي الحبيب بحاجة ماسة شديدة لنفعها وأجرها و ظلها يوم القيامة فلم لا تجعل لك مقدار من الصدقة تعاهد نفسك على إخراجها كل ليلة مقدار من الصدقة تعاهد نفسك على أن تخرجها كل ليلة و تداوم عليها ثم أيضاً تنوعها فتارة مالاً, و تارة أخرى طعاماً , و ليلة ثالثة لباساً , و ليلة رابعة فاكهة أو حلوى و تتحسس بيوت المساكين و الفقراء بنفسك لتوصلها إليهم و أنصحك أيضاً بأن لا يعلم عن هذا العمل أحد غيرك فإنك بحاجة إلى عمل السر بينك و بين الله فكم من الأجر العظيم سينالك بهذا الفعل و قد ورد مثل هذا عن عدد كبير و كثير من السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم في تحسس بيوت الفقراء و المساكين و هذا العمل السري بينهم و بين الله جل و علا فهل تفعل ذلك و تحرص على هذه العبادة العظيمة في السر بينك و بين الله .

الوسيلة الثانية والثلاثون:

الوسيلة الثانية والثلاثون السحر من أجمل الأوقات وفيه نزول المولى جل وعلا وفي رمضان لا شك

نستيقظ في السحر للسحور فأين أنت من ركعتين تركعهما في ظلمة الليل تناجي فيهما ربك !! . فكثير من الناس عن هذا غافلون أو متهاونون و بعض الناس يتصور إنه إذا صلى التراويح مع الناس وأوتر في أول الليل انتهت صلاة الليل و اكتفى بذلك , وحرم نفسه من هذه الأوقات الثمينة والدقائق الغالية. الله الله باستغلال السحر مادمت فيه يقظان فإن من صفات أهل الجنة التي ذكرها الله سبحانه و تعالى في آل عمران: (الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ)[3] , ثم أيضاً ذكر سبحانه و تعالى في الذاريات أن من صفات المتقين أصحاب الجنات و العيون قال : (وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)[4] هذه من صفات المتقين .

ثم هل تستغل هذه الأوقات بكثرة الاستغفار ؟؟

فان قلت نعم فأقول إذا عليك بسيد الاستغفار وعليك أيضاً بكثرة التكرار للمائة والسبعين كما ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كل ليلة وفي كل وقت من أوقات السحر خلال هذا الشهر المبارك , وأخيراً لا تنسى أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله هو رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه .

فاحرص يا أخي الحبيب على هذا الوقت الثمين

واحرصي يا أختي المسلمة على هذا الوقت العظيم ألا يفوت علينا هكذا خاصة وأننا في شهر رمضان خاصة

---

[3] سورة آل عمران : 17 .
[4] سورة الذاريات : 18 .

وأننا مِن مَن قام للسحور فجميعنا يقظان في هذه اللحظات فلنستغل هذه الدقائق في مثل هذه العبادة .

وسائل و توجيهات و أفكار موجهة للمرأة في رمضان :-

الوسيلة الثالثة والثلاثون:

وهي وسائل و توجيهات و أفكار موجهة للمرأة في رمضان , المرأة في رمضان تصرف الكثير من وقتها في هذا الشهر المبارك في مطبخها خاصة في الساعات المباركة فخذ ساعات الغروب مثلاً في أوقات الاستجابة, وخذ ساعات السحر في وقت السحور , وأنا قلت ولله الحمد تصرف ولم أقل تـُضيع كما يتهمها الكثير بمثل هذا , لكن و حتى لا تعتبر هذه الساعات الطويلة ضياعاً عليها أن تنتبه لهذه الأمور على المرأة أن تنتبه لهذه الأمور وعلينا نحن أن ننبه زوجاتنا وبناتنا ونساءنا على مثل هذه الأمور حتى يكتب لها وقتها ولا يضيع عليها . من هذه الأمور استحضار النية والإخلاص في إعداد الإفطار والسحور والتعب في إعدادها والإرهاق , فعن أنس رضي الله تعالى عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه و سلم في السفر فمنا الصائم ومنا المفطر قال فنزلنا منزلاً في يوم حار وأكثرنا ظلاً صاحب الكساء , ومنا من يتق الشمس بيده قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية فقام المفطرون وهذا هو الشاهد فقام المفطرون و ضربوا الأبنية و سقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم : "

ذهب المفطرون اليوم بالأجر "[5] حديث رواه البخاري و مسلم , إذاً فيا أيتها المسلمة إن عملك لا يضيع أبدا , بل هل تصدقين إن قلت لكِ أن هذا العمل حرم منه كثير من الرجال ؟؟ لأن القائم على الصائم له أجر عظيم فما بالك وأنت صائمة ثم أنت أيضا تعدين هذا الطعام و تقضين كثيراً من وقتك في إعداده فلا شك إنكِ المهم عند استحضار النية في هذا العمل و لن يضيع إن شاء الله عليك لحظة من اللحظات في استحضار هذه النية .

ثم أمر آخر يمكنها استغلال هذه الساعات في الغنيمة الباردة وهي كثرة الذكر والتسبيح والاستغفار والدعاء وهي تعمل لا بأس أن تستغفر مائة مرة في اليوم لا بأس أن تذكر وتهلل وتسبح بدل أن يضيع عليها وقتها أو كثير من أوقاتها في رمضان بدون فائدة .

أيضا أمر ثالث هو الاستماع للقرآن والمحاضرات عبر جهاز التسجيل الخاص بالمطبخ وأقول الخاص بالمطبخ لأحث الرجال و الإخوان على الحرص على توفير جهاز التسجيل خاصة بالمطبخ ... لماذا؟ لأني كما ذكرت المرأة تقضى كثير من وقتها في مطبخها فلعلها أن تستغل وقتها لمثل هذه الأمور تارة باستماع شريط وتارة بالتسبيح والاستغفار والتهليل والتكبير وأيضاً بالاحتساب واستحضار النية الخالصة في إطعامها وعملها وتعبها لأهلها وأولادها وزوجها .

الوسيلة الرابعة والثلاثون:

---

[5] رواه البخاري ومسلم .

الرابعة والثلاثون من الوسائل والأفكار شراء وتفصيل ملابس وحاجيات العيد من الآن وفي ذلك مكاسب.

من هذه المكاسب استغلال أيام وليالي رمضان وخاصة العشر الأواخر .

ما الذي يحدث ؟؟

يضيع وقت كبير من النساء بل وأقول من أولياء النساء أذهب للخياط أذهب للمعارض أدخل السوق إلى آخره , ثم أيضاً الاختيار الحسن وقلة التكاليف الآن الحمد لله الأسواق شبه فارغة فلماذا إلا في أوقات الازدحام وغلاء البضاعة , أيضاً أمر آخر هو تفريغ الزوج وعدم انشغاله في أفضل أيام وأفضلها العشر الأواخر , وأيضاً لماذا أفتن ولدي أو زوجي أو غيره بمخالطة النساء المتبرجات في مثل هذه الأيام الفاضلة , خاصة وأننا نعلم أنه كما أن الحسنات تضاعف في رمضان أيضاً السيئات تضاعف في شهر رمضان .

فلعلنا من خلال هذه الأسباب نقترح و نقول لماذا لا يُبَكَّر بشراء و تفصيل الملابس و حاجيات العيد من الآن .

الوسيلة الخامسة والثلاثون:

الوسيلة و الفكرة الخامسة و الثلاثون وهي الثالثة الخاصة بالمرأة صلاة التراويح من السنن الجميلة ومن الآثار النبيلة التي تعطى هذا الشهر ولياليه روحانية متميزة فتجد صفوف المسلمين والمصلين متراصة وتسمع التسبيح والتكبير والبكاء والنشيج , إلا إن هذا الخير قد تحرمه بعض نساءنا لا إهمالا وإنما انشغالاً بالأولاد والجلوس معهم , وهي هذا بين أمرين كلاهما

ثقيل , أولاً إما بين ذهابها إلى المسجد وأخذ صغارها وقد يؤذون المصلين وتنشغل بهم , أو بين الجلوس بالبيت وحرمان النفس من المشاركة مع المسلمين وربما حاولت الصلاة في بيتها وبمفردها لكنها تشكو من ضعف النفس وقلة الخشوع وكثرة الأفكار والهواجيس والشوارد .

فماذا تفعل إذا؟؟

أسوق لها هذا الاقتراح فأقول لما لا تتفق مع بعض أخواتها و شقيقاتها أو رفيقاتها و صاحباتها بالاجتماع في أحد البيوت للصلاة جماعة مع اهتمام إحداهن بالصغار , أو تجلس إحداهن مع الصغار والأخريات يذهبن لحضور الصلاة بالمسجد , وهكذا إذا اتفقت الأخوات على أن تقوم واحدة منهن كل ليلة بالاهتمام بالصغار فإنها على الأقل ستكسب كثيراً من ليالي وأيام رمضان والصلاة مع المسلمين , أما أن تخسرها بهذه السهولة فلا ولا نؤيد ذلك , بل وأقول وعلى الأزواج والآباء الحرص والحث لأزواجهم وأخواتهم وبناتهم بأخذهم معهم إلى المساجد , فإلى متى ونحن نترك المرأة أيها الأخيار لوحدها في البيت ونحرمها من الدروس والتوجيه و الروحانية للصلاة مع المسلمين وسماع الخير الكثير فإن في ذهابها خيرات حِسان فمن المسئول عنها أمام الله سبحانه وتعالى؟؟ ولا تنسوا إنه بصلاح النساء صلاح للمجتمع .

فلذلك نحث الآباء والأخوة على الحرص على أخذ أزواجهم وأخواتهم وبناتهم إلى المساجد وألا يتركوا

في البيت لأنه إذا تركن في البيت فلا شك إلا سيكوننه أمام التلفاز أو أمام غيره لضياع الأوقات .

الوسيلة السادسة والثلاثون:

أيضا في المرأة و هي الرابعة من الخاصة بالمرأة إذا رأينا كثرة المأكولات والمشروبات وتنوع أصنافها عند سفرة الإفطار فانك تضطر إلى أن تقول **لماذا يا أيتها المرأة المسلمة لا تجعلي جدولاً غذائياً منتظما بتقسيم هذه الأصناف على أيام الأسبوع ؟**

فهل يشترط أن نرى جميع أنواع المقليات مثلا من السمبوسة مثلاً أو اللقيمات (لقمة القاضي) أو البطاطس أو غيرها في كل يوم ؟ لا يشترط هذا!.

وهل يشترط أيضاً أن نرى جميع أنواع العصائر و المشروبات في كل يوم؟! أيضا هذا لا يشترط .

فأقول للأخوات لماذا لا تضع فعلاً جدولاً غذائياً منتظماً تقسّم فيه هذه الأصناف على مدار الأسبوع ولا شك أننا بهذا العمل نكسب أموراً كثيرة أسمع منها من هذه الأمور التي نكسبها:

1. عدم الإسراف في الطعام والشراب .
2. قلة المصاريف المالية و ترشيد الاستهلاك .
3. التجديد في أصناف المأكولات والمشروبات وإبعاد الروتين والملل الموجود بوجود الأصناف في كل يوم .
4. حفظ وقت المرأة وطلب راحتها واستغلاله بما ينفع خاصة في هذا الشهر المبارك.

فهذا شيء من الثمار و من الفوائد لتطبيق هذا الاقتراح , فيا ليت أن المرأة أو أن بعض الأخوات يفعلن ذلك الجدول ولعلهن أن ينفعن أيضاً بعض أخواتهن في توزيعه في مدارسهن وأماكن اجتماعهن فإن فعل ذلك كما ذكرنا فيه فوائد جمة .

ثم اختم هذا الاقتراح بالتذكير للمرأة أنها المسئولة أمام الله سبحانه وتعالى عن الإسراف في بيتها , هي المسئولة الأولى عن الإسراف في بيتها في الطعام والشراب وإعداد الأنواع وغيرها , وقد قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم " **كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته** " ثم قال " **والمرأة راعية** "[6] أو مسئولة في بيت زوجها .

الوسيلة السابعة والثلاثون:

الصلاة في وقتها أيضاً للمرأة , **الصلاة في وقتها من أعظم الوسائل لاستغلال رمضان** , الصلاة في وقتها من أعظم الوسائل لاستغلال رمضان , والملاحظ خاصة عند المرأة ولعدم ارتباطها بالجماعة تأخير الصلاة عن وقتها والتكاسل عنها ثم نقرها كنقر الغراب , وذلك بحجة إما العمل في المطبخ أو التعب في الدراسة أو التعب في الصوم أو غيرها من الأعذار , فعلى المرأة أن تحرص على المحافظة على الفرائض الخمس في وقتها وفي أول وقتها وبخشوع خاصة وفي هذا الشهر المبارك الذي كما ذكرنا تضاعف فيه الحسنات وتتنوع فيه العبادات .

---

[6] رواه البخاري .

وأيضاً فبعض النساء إذا حاضت أو نفست تركت الأعمال الصالحة وأصابها الفتور مما يجعلها تحرم نفسها من فضائل هذا الشهر العظيم ومن خيراته , فنقول لهذه الأخت وإن تركت الصلاة والصيام فهناك و لله الحمد خيراً كثيراً مثل الدعاء والتسبيح والاستغفار والذكر بأنواعه والصدقة والقيام على الصائمين وتفطيرهم وغيرها من الأعمال الصالحة الكثيرة ثم أُبَشِّركِ أنه يكتب لك مثل ما كنت تعملين وأنت صحيحة شحيحة .

كيف ذلك ؟!! بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي قال فيه : " إذا مرض العبد أو سافر، كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما"[7]

أخرجه البخاري ومسلم , إذاً فابشري المهم استحضار النية الصادقة والخالصة والحرص على كثير من الخير ومن العبادات التي تستطيعينها .

ثم أيضاً قراءة القرآن للحائض والنفساء هذا الخلاف مشهور بين العلماء لكن شيخ الإسلام الكبير رحمه الله تعالى يرى جواز قراءة القرآن للحائض والنفساء بدون شرط أو قيد .

أخيرا من الوسائل و الأفكار للصغار و الخاصة في رمضان:-

الوسيلة الثامنة والثلاثون:

الأولى و هي الثامنة و الثلاثون بالعدد العام اقتراح لأئمة المساجد للاهتمام بالصغار , وتشجيعهم على المحافظة

---

[7] روه البخاري ومسلم .

على الصلوات والتبكير للمسجد وتعويدهم على صلاة التراويح .

كيف ذلك ؟ يكون ذلك بأن يعلن إمام المسجد لأهل الحي من أول يوم في رمضان أن هناك عشر جوائز تقل أو تكثر لأحسن وأفضل عشرة صغار يحافظون على صلاة الجماعة و يبكرون لها و يحرصون على صلوات التراويح , ولا بأس للمشاركة فيه أيضاً بعض جماعة المسجد بالتشجيع كبعض التجار بالجوائز القيمة , ولا بأس أيضاً بمشاركة بعض الآباء بطرح أيضاً كما ذكرنا بعض المبالغ المالية لشراء الجوائز القيمة لتشجيع هؤلاء , ولا بأس بالتعاون من الشباب مع إمام المسجد لمتابعة هؤلاء الصغار أو تكوين لجنة خاصة تتابعهم لتفرز في نهاية الشهر عن هؤلاء العشرة أو العدد الذي يحدد , ثم في نهاية الشهر أي في ليلة العيد توزع الجوائز على هؤلاء الصغار ولك أن ترى أثر ذلك على الصغار بل وأقول والكبار بل والحي كله ولو كان في المسجد لوحة للمثاليين كل شهر لرأيت عدداً من الأبناء بل ومن الآباء .

الوسيلة التاسعة والثلاثون:

الوسيلة التاسعة والثلاثون وهو أيضا اقتراح للصغار وذلك بطرح مسابقات رمضانية لهم إما بحفظ بعض الأحاديث أو الأجزاء من القرآن أو في معرفة سيرة أحد من الصحابة معرفة شاملة أو غيرها من المسابقات , وأيضاً تعلن في بداية رمضان وتوزع الجوائز في الليلة الأخيرة من رمضان ولك أيضاً أن ترى أثر ذلك على الصغار واستغلال أوقاتهم وحفظهم من الشوارع ومن

أجهزة التلفاز وانشغالهم بالبحث والقراءة والنظر والحفظ من خلال هذه المسابقات المطروحة . و لعلك تسمع كثرة توزيع الجوائز من خلال المسابقات في ليلة العيد إذاً فأصبحت ليلة عيد حقا , ففي ليلة العيد و في ختام شهر رمضان نسأل الله أن يبلغنا ذلك تجد أن المسجد الذي قامت فيه هذه الأنشطة أصبح مسجداً نشيطاً وحياً ترى أَثر ذلك كاملاً على أهل الحي جميعاً لا أقول على الصغار فقط ولا أقول على الآباء بل حتى والله على النساء في البيوت , وأننا لنسمع تشجيع كثير من الأمهات و من الأخوات لكثير من الصغار في مثل هذه الأمور إذا طـُرحت من جماعة المسجد , فهل نرى ذلك أيضاً قريباً إن شاء الله .

الوسيلة الأربعون :

الوسيلة الأربعون والأخيرة وهي تعويد الصغار على الصيام والقيام , وتشجيع الأب بصحبتهم له للمسجد و بالثناء تارة أي الكلمة الطيبة وبالجوائز بل , وتعويدهم على الصدقة وبذل الطعام و توزيعه على الفقراء و المساكين مثل المجاورين . عندما تعطى الطفل الصغير أن يوزع هو بنفسه للجيران و للفقراء و المساكين وتذكره بالأجر وفضل هذه الأعمال فإن ذلك ينشئه تنشئة صالحة , تقول أحد الأمهات لصغيرها بعد أن وزع بعض الأشياء على بيوت بعض جيرانهم قالت له وكان في وجبة الغداء قالت له تغديت قال نعم تغديت أجر تغديت أجر هكذا يقول . فنتمنى حقيقة أن يعيش صغارنا

بمثل هذه المعاني الجميلة أي تربيهم تنشئهم تنشئة صحيحة .

و تقول الرُبَيِّع بنت مُعَوذ عن رمضان : " فكنا نصومه بعده و نـُصَوِّم صبياننا و نجعل لهم اللعبة من العهن أي من القطن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك يعنى اللعبة ذاك من العهن حتى يكون عند الإفطار "

أخرجه البخاري في صحيحه , أي تقول رضي الله تعالى عنها أي حتى يتم صومه ذلك اليوم نشغله بهذه اللعبة .. وفي ذلك كما ذكرنا تمرينا لهم وقد أقر النبي صلى الله عليه و على آله و سلم ذلك الفعل لأنه فُعل بحضرته فهو إذاً من السنن التقريرية عنه صلى الله عليه وآله وسلم.

هذه أربعون وسيلة لاستغلال شهر رمضان وكما ذكرت أن هذه الوسائل منها ما هو معلوم ومنها ما هو جديد وما بقى أيها الأحبة إلا أن نستغل هذه الوسائل ونشرها بين الناس عموماً ومحاولة الوقوف مع أئمة المساجد ومع الشباب الصالحين لإحياء مساجدنا وأحياءنا بمثل هذه الأفكار وهذه الاقتراحات.

اللهم اجعلنا من الصالحين المصلحين , اللهم انفعنا وانفع بنا , اللهم انفعنا وانفع بنا , أنت ولي ذلك والقادر عليه

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت نستغفرك ونتوب إليك

أفيقي أمتي ..... قبل رمضان

للشيخ/ محمد حسين يعقوب

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدا عبده ورسوله .اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد . اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد ، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أما بعد .... فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى وإن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم؛ وإن شر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد .... فأيها الأحبة في الله .. الإيمان مواقف .. الإيمان مواقف ؛ وكل موقف يقفه الإنسان في الإيمان محسوب عند الله جل وعلا.

استمد من قصة الأقرع والأبرص والأعمى فائدة واحدة؛ وهى قصة مشهورة في صحيح البخاري معروفة و منشورة . موقف الذي اعترف بما سلف حين آتاه السائل على هيئته الأولى؛ رجل أعمى، رجل أبرص، رجل أقرع؛ فأُمدوا بمال وجُعل المال

لهم فتنة، أُمدوا بكل ما يتمنون؛ الأقرع بالشعر الجميل؛ والأبرص بالجلد العظيم؛ والأعمى بالبصر النافذ؛ لما ابتلوا بعد ذلك وجاءهم السائل على صورتهم ؛ فجاء للأقرع في صورة أقرع يسأله فطرده؛ وجاء للأبرص في صورة أبرص يسأله فطرده؛ وجاء للأعمى في صورة أعمى فصدقه وقال نعم كنت يوماً مثلك وأعزني الله وأكرمني فخُذ وأعطاه؛ فثبته الله وخذل الآخرين.

أخذ من هذا الموقف موقفاً لأمة يدخل عليها اليوم شهر رمضان؛ بعد يومين أو ثلاثة على الأكثر ليكون لنا موقف؛ موقف صدق مع الله.

فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ [8] .

اللهم ارزقنا الصدق يارب.

نعم حين يعزم الأمر، نريد أن نصدق الله. إنني حين أتأمل في سير السلف وأتفكر في أحوالهم وأنظر كيف كانوا يشتاقون، وماذا كانوا يشتهون، أرى أن القوم في وادٍ ونحن في وادٍ آخر. إنني أشتهى والله لئن سئلت ماذا تشتهى؛ أقول أشتهى لحظة صدق مع الله، لحظة صدق حقيقية مع الله. ليتنا أخوتاه نؤتها في هذه اللحظة؛ اللهم اجعل ساعتنا هذه ساعة صدق، واجعلها ساعة إجابة، واجعلها ساعة رحمة، واجعلها ساعة مغفرة، واجعلها ساعة توبة. اللهم إنا نسألك أن تتقبل اليوم دعاءنا.

نعم أخوتاه ... بحاجة نحن قبل أن يدخل شهر رمضان المعظم أن نقف الآن .. الآن .. الآن .. لحظة صدق مع النفس، لأن هذا الشهر كما وصفه النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم شهر شعبان ترفع فيه الأعمال إلى الله، لما سُـئل عن كثرة صيامه فقال :

"**هو شهر ترفع الأعمال فيه إلى الله فأحب أن يرفع عملي وأنا صائم**".

---

[8] سورة محمد: 21 .

بُودي أن نتأمل ماذا سيرفع لنا في هذا العام ؟؟ ماذا سيرفع؟؟ ماذا سيرفع لنا إلى ربنا؟؟ ماذا سيرفع لنا في هذا العام ؟؟ هل هي أعمال نتشرف بها ونسعد ؟؟ أم أنها الخزي؟؟

أحبتي في الله ...

قد ينشأ الشاب في أمة قوية، مُمَكنة، مزدهرة، مرتفعةٌ راياتها، عظيمة أركانها، منتشر سؤددها، باسطة نفوذها. حين ينشأ الشاب في أمة كهذه فلا بأس أن يتفرغ الشاب لنفسه فيتوجه كيف شاء، يرضى ربه كيفما يريد، على حسب ما يمكن له في ذلك. أما إذا نشأ الشاب في أمة مقهورة، في أمة مستضعفة، في أمة ذليلة، في أمة مخذولة، في أمة تنتقص كل يوم أطراف أراضيها وتستباح أعراضها، في أمة كل يوم يأتيها بهزيمة، في أمة ماتت ... ماتت .... . أمتي، أمة الإسلام، أين أنتِ ؟؟ مـِتِـي يا أمتي، مـِتِـي، إنا لله وإنا إليه راجعون لا شك أننا نعيش أمة ماتت .. أمة ماتت.... وإلا فأي دور تؤديه الأمة ؟ أي دور تقوم به؟ أي نصر مضت إليه؟ أي تمكين سعت فيه؟ أي موقف وقفته؟

نعم أنا أؤمن أنه لا تزال طائفة من الأمة ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك أؤمن وأشهد أنه لا تزال تلك الطائفة موجودة. نعم ولكنى أسأل عن مجموع الأمة، أسأل عن العامل المؤثر.

نعم.... تعالوا؛ هذه هي البوسنة ضاعت أو كادت أو قل ضاعت، ماذا صنعنا في أربع سنين طوال عراض تستباح فيها الأمة هناك؟؟ ماذا صنعت الأمة الإسلامية أو الأمة العربية أو سمِها ما شئت ؟؟ ماذا صنعت الأمة للبوسنة؟؟ هذه هي الشيشان ... ماذا صنعت لها الأمة؟؟ تلك فلسطين ... ماذا صنعت الأمة؟؟ ماذا صنعت؟؟ إنني حين أقول أمة ماتت.. فقد ماتت؛ إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيراً منها.

نعم أمة ماتت لم يعد لها وجود، إنما الوجود الحقيقي حين يكون له أثر. أما الوجود الشكلي الصوري فليس له وجود. أخوتاه وإننا الآن حين أقول أن الشاب الذي ينشأ في أمة كهذه الأمة ينبغي ألا يتفرغ لنفسه أبداً بل ولا يختار لنفسه، بل يضع نفسه حماية للإسلام، رفعة للدين، تمكيناً له.

تعالوا لنلقى على الماضي نظرة لعلها تكون ومضة تضئ الطريق إلى تمكين. تعالوا لنلقى نظرة، لننظر إلى الشباب لنقول أين أنتم يا شباب ؟؟ أين الشباب؟؟ يا حسرتاه على الشباب .. يا حسرةً على الشباب .. يا حسرةً على الشباب . تعال فانظر لموقعة وكأني حين أتأملها أنزلها على واقعنا الذي نراه اليوم فأقول أين أمثال هؤلاء. ثابت بن قيس ، سالم مولى أبى حذيفة زيد بن الخطاب ثم البراء بن مالك.

تعالوا لننظر إلى تلك المواقف العظيمة. تعالوا لننظر والموقعة موقعة اليمامة، واليمامة كما تعرفون هي مدينة الرياض حالياً تقريباً هذا موقعها. هناك ظهر كذاب يزعم أنه نبي اشتهر الذي سمى نفسه رحمان اليمامة فأثبت الله كذبه فاشتهر باسم مسيلمة الكذاب. مسيلمة الكذاب زعم النبوة، وبعد أن مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد الكثيرون وفزعوا إلى هذا الكذاب مسيلمة وتجمعوا عنده بنو حنيفة حتى اجتمع له في جيشه أربعون ألفاً، أربعون ألف مقاتل يقدمون الموت على كل شيء. فأرسل إليهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه جيشاً بقيادة عكرمة بن أبى جهل، ومضى عكرمة بجيشه ولكن ومع شديد الأسف انهزم الجيش وعاد عكرمة بجيشه مهزوماً بعد أن قـُتل منهم ما قـُتل، وعرف أن هؤلاء الناس أن إتيانهم في بيوتهم خطر ومهلكة للمسلمين. فوقف المسلمون يقولون لأبى بكر يا خليفة رسول الله لا تضيع المسلمين ، لا تفنهم، دعهم.

فقال قولته المشهورة "أينقض الإسلام وأنا حي !! أينقض الإسلام وأنا حي !! كلا والله لو خذلتني يميني لقاتلتها بشمالي" .

رضي الله عنك يا أبا بكر، إنني أريد موقفاً كهذا أريد الرجل الذي يقول أينقض الإسلام وأنا حي !! ، كلا والله وأين هو الذي يرى عرى الإسلام تنقض عروة عروة حتى في بيته، حتى في أهله، حتى في جيرانه، حتى في نفسه، وهو ساكت ساكن راضٍ ينتظر أن تنزل عليه لعنة الله. نعم ماذا ينتظر وهى تنقض عراه عروة بعد عروة. يقول أبو بكر "**أو تنقض عرى الإسلام وأنا حي، كلا والله لو خذلتني يميني لجاهدتها بشمالي**". فيجيَّش جيشًا ويؤمّر عليه خالد بن الوليد ويمضى خالد وهناك خالد يقف لينظم جيشه ويضع أصوله. وتبدأ المعركة ويهجم جيش مسيلمة الكذاب وهم أربعون ألفاً , ولكن دائماً أنُص على هذه القضية , أن هؤلاء لما صدقوا لعقيدتهم انظر كانوا يقولون والله إنا لنعلم أن مسيلمة كذاب وأن محمداً صادق ولكن كذاب ربيعة خير من صادق مُضر. إنها الجاهلية .. إنها الجاهلية، العصبية يتعصبون لكذاب ربيعة ويردون صادق مُضر.

نعم إنها الجاهلية القديمة يريدون أن يزحزحوك بها اليوم بنفس الطريقة، يقولون لك نعم أن نصراني مصر خيرٌ لك من مسلم البوسنة؛ أبداً أبداً وهل الدين إلا الحب والبغض. لأن كان الرايخ الألماني يفرض نفسه وصياً على كل من يجري في عروقه دم الألمان، ولأن كانت إسرائيل تفرض نفسها حامية لكل يهودي على ظهر الأرض، فإن عقيدتنا أقوى، وديننا أعظم، وانتمائنا أكبر، وثباتنا على تلك العقيدة التي تجعل المسلم أخو المسلم وإن كان في أقصى الصين، وإن كان في أقاصي الأرض. نعم هكذا هؤلاء الجاهليون ومازالوا يرجحون القرابة؛ يرجحونها ويجعلونها مناصاً للولاء والبراء.

هجم جيش مسيلمة الكذاب وبصدقهم في هذا هزموا المسلمين لأول وهلة حتى أنهم دخلوا فِسطاط خالد ونقدوه عن رأسه وأسروا زوجته وهموا أن يقتلوها لولا أن أجارها رجل من القوم. وانسحب خالد بجيشه مؤقتاً. مؤقتاً ينسحب خالد بجيشه جانباً ثم يقول " تمايزوا تمايزوا أيها الناس حتى ندرى من أين نؤتى "، فجعل المهاجرين في جهة والأنصار في جهة والأعراب في جهة ثالثة وحدهم، ثم جعل في المهاجرين كل أبناء أب تحت راية. هكذا تمايزوا أيها الناس حتى ندرى من أين نؤتى إننا بحاجة إلى أن نتمايز في هذا العصر حتى ندرى من أين نؤتى، مضى علينا رمضانات كثيرة ومعتقدنا أن في كل رمضان ليلة قدر، والمسلمون يدعون وأنّى يستجاب لهم، مضت أيام عرفه سنين طويلة والمسلمون يدعون فلا يستجاب لهم، مضت ليالي السنة في كل ليلة يقول ربنا هل من سائل وندعو فلا يستجاب لنا، ما السر؟؟ لابد أن هناك سبب، لابد أن هناك علة. إننا بحاجة إلى أن نعرف من أين نؤتى؟ من أين نؤتى؟؟ من السبب في عرقلة النصر؟ من السبب في عرقلة التمكين؟ من السبب في تخلف أثر الدعاء؟ من السبب في عدم وجود الدعوة إلى الله؟ من السبب؟

إننا بحق نريد أن نتمايز، أن نتمايز، أن يصبح فِسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفِسطاط نفاق لا إيمان فيه، يتمايز الناس حتى ندرى من أين نؤتى؟ من أين نؤتى؟

وبعد أن ميز خالد الناس قال اهجموا على بركة الله. ويقف ثابت بن قيس حامل لواء الأنصار، فيحفر لنفسه حفرة ويدفن فيها قدميه إلى أنصاف ساقيه ويرفع الراية و يثبت، رجل يثبت رافعاً الراية حتى يُقتل.

وهناك على الجانب الأخر سالم مولى أبي حذيفة يثبت ويقف وكان حافظاً للقرآن، رسول الله يفتخر به فيقول صلى الله عليه وسلم مفتخرا بسالم أنه يسعد بوجود أمثال سالم في أمته. – سالم مولى أبى حذيفة – فيخشاه الناس، يقولون سالم صوام النهار، بكاء الليل، حافظ للقرآن ، لعله ضعيف فيقولون له نخشى أن نؤتى من قبلك، فيقول " من قبلي أنا !! أنا !! بئس حامل القرآن إذاً أنا، أنا تؤتون من قبلي وأنا أحفظ القرآن، بئس حامل القرآن إذاً أنا " ويقف سالم مولى أبى حذيفة رافعاً راية الإسلام حتى يجرح ويخر جريحاً فيقاتل وهو جريح.

ثم على الوجه الأخر زيد بن الخطاب أخو عمر، شقيق عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتوجه إلى المسلمين ليقول قولته المشهورة وتلك الشاهد التي أريد أن تكون في أذهانكم أيها الأخوة، زيد بن الخطاب يقول "أيها الناس عضوا أضراسكم ، أيها الناس عضوا أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدما. أيها الناس عضوا أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدما، والله والله الذي لا إله غيره لا أنطق بكلمة بعدها حتى يُهزم جيش مسيلمة أو أموت شهيداً فألقى الله فأدلى بحجتي".

الله اكبر إنها لكلمات ينبغي أن ترن و تظل ترن في سمع كل مسلم يريد أن يصنع لهذا الدين شيئاً. يا مثبت المؤمنين ثبتنا على الإيمان. هو هو زيد بن الخطاب يقف : " أيها الناس عضوا على أضراسكم، واضربوا في عدوكم، وامضوا قدما، لا تلتفتوا فوالله الذي لا إله غيره لا انطق كلمة بعدها حتى يُهزم جيش مسيلمة أو أستشهد فألقى الله فأدلى بحجتي".

خذ الأخرى لتنضم إليها فتقف بها موقفاً، البراء بن مالك، البراء بن مالك ذلك الرجل أخو أنس بن مالك رضي الله عنهما. البراء بن مالك كان رجلاً دقيق الجسم نحيفاً صغيراً يقول له خالد: "هيا يا فتى الأنصار قم بهم" فينطلق البراء ويقف في وسط الأنصار ويقول "يا معشر الأنصار، يا معشر الأنصار لا تؤملوا، لا يؤمل أحدكم فيكون همه الرجوع إلى المدينة، لا مدينة بعد اليوم، إنما هو الله وحده ثم الجنة ". الله اكبر، انظر وتأمل إلى تلك الكلمات، يقول يا معشر الأنصار لا يكون هم أحدكم أن يرجع إلى المدينة، لا مدينة بعد اليوم، إنما هو الله وحده ثم الجنة. يا الله .. يا الله على شباب المسلمين. أين الذي يقول لا مدينة بعد اليوم، لا زواج بعد اليوم، لا نساء بعد اليوم، لا شهادة بعد اليوم، لا شيء بعد اليوم، إنما هو الله وحده ثم الجنة. يارب ارزقنا الجنة يارب. نعم لا أقول هذا أنك تدع الزواج فلا تتزوج، إنما تتزوج لله وتدع هذا الأمر لا يشغل قلبك. إن المسلم أخوتاه يعيش لقضية، انتبهوا ليس معنى قولي لا شهادة بعد اليوم كقوله لا مدينة بعد اليوم، أي أن تترك مذاكرتك، أبداً بل ستذاكر وتتفوق لله، إنما لا يشغلن هذا قلبك. إن المؤمن يعيش لقضية، يحيا لها، علمه إياها النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو يقول: "بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده لا شريك له"[9]

[9] مجموع الأحرف: 280

تلك قضيتك التي نشرها ربعي بن عامر: "إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العِباد إلى عبادة رب العِباد"، تلك قضيتك، قضيتك أن تنتشل عُباد الخنازير، أن تنتشل عُباد البقر، أن تنتشل عُباد الدنيا، أن تنتشل عُباد الجنيه، أن تنتشل عُباد المظاهر، أن تنتشل عُباد التليفزيون، أن تنتشل عُباد الطعام، أن تنتشل هؤلاء العُباد لتضعهم في مصاف عباد الرحمن. نعم لا مدينة بعد اليوم، إنما هو الله وحده ثم الجنة ... ثم الجنة.

ويكر المسلمون ويضغطون على جيش مسيلمة، ومسيلمة وجنوده ثابتون كالأطواد في الأرض، ولكن أنّى لجبال أن تقف أمام عواصف التوحيد، نعم فيقتلع المسلمون أصولهم ويُعمِلون فيهم القتل فيفر مسيلمة وجنوده إلى هناك إلى داخل حديقة سميت فيما بعد بحديقة الموت، حديقة ذات أسوار عالية، ويحتمي بها مسيلمة وجنوده ويغلقون الأبواب ويحاصر المسلمون الحديقة ويقفون مكتوفي الأيدي، ماذا يصنعون وجنود مسيلمة من الداخل يرمون بالسهام، والسهام تنزل على المسلمين كالمطر. هل يقف يقف المسلمون مكتوفي الأيدي؟ ماذا يصنعون؟ ماذا يصنعون؟ وهنا يظهر مخترع البراشوت الأول، هذا لتعرف أن أصولك عظيمة، وأن عقائدك تضرب في عمق التاريخ، أننا السابقون الأولون. نعم ... يخرج أول مخترع للبراشوت ، نعم أتدرى من هو؟؟ البراء بن مالك أخو أنس بن مالك، يقول يا قوم أنقف هكذا؟ أبداً، احملوني على ترس، أجلس في ترس، والترس أشبه شيء به ذكرني هذا الدش الذي يسمونه.. قريب منه، كان يحمل هكذا ليحمى به الإنسان نفسه، يحمله في يده ليحمى به صدره ويرد به النبال والرماح وغير ذلك. انظر إلى ذلك المنظر قال : " احملوني في ترس واحملوا الترس على أسنان الرماح واقذفوني بالترس داخل الحديقة قريباً من الباب فإما أن استشهد وإما أن أفتح لكم الباب ". الله اكبر ... يا لله ويا للمسلمين، وأين نحن من هؤلاء؟ كما ذكرت لك أنني كلما تذكرت هؤلاء شعرت بالخيبة.

انظر إنني أريدك أن تأخذ من هذا الموقف سراً، إشارة.. أن تقول إما أن أمكن لدين الله وإلا فلا حاجة لي بالوجود على ظهر الأرض. ومعلوم أن كل كلامنا هذا ينصب على المنهج السلفي. انتبه.. بمعنى أنك صاحب عقيدة تريد أن تنشرها، لا صاحب هدف قتل تريد أن تقتله. انتبه إلى هذه القضية.

نعم أخوتاه، يقول احملوني على ترس واحملوا الترس على أسنة الرماح وارمونى داخل الحديقة، اقذفوا بي داخل الحديقة قريباً من الباب فإما أن أفتح لكم الباب وإما أن استشهد. ويحملونه ويلقون به داخل الحديقة ويدخل البراء ويصل إلى الباب بعد أن يَقتل ويَطعن ويَضرب ويُدافع ويُنافح ويزود ويسود، حتى يَفتح الباب ويدخل المسلمون إلى تلك الحديقة فيقتلون عشرين ألفاً من جند مسيلمة في هذه الساعة، ثم يجلسون لعلاج البراء فيجدون به أكثر من ثمانين طعنة، أكثر من ثمانين طعنة، حتى أنه يذكر أهل التوريخ أن خالد بن الوليد جلس لعلاجه بنفسه شهراً. شهر علاج ثمانين طعنة من ضربة بالسيف وطعنة برمح ورمية بسهم، ثمانين طعنة ولكن بعد أن مكن لدين الله. إننا لا نريد أن تكون هذه القصة كقصص أبى زيد الهلالي أبداً وإنما نريدها قصة تكون واقعاً في حياتنا.

أنك رجل صاحب قضية يدخل شهر رمضان، وعلى وشك أن يدخل شهر رمضان وأنت تعلم أننا في هذه الأيام أمة كأنها مخذولة، أمة لا قيمة لها على ظهر الأرض، أمة صار دم المسلم أرخص دم على ظهر الأرض، والعرض المسلم أسهل عرض ينتهك على ظهر الأرض.

نريد أن نبدأ في رمضان وقلوب الناس مستعدة لقبول الخير تبدأ في نشر دعوة التوحيد، في جذب الناس إلى المساجد ... تعال ... تعال لننظر بما يستعد الناس اليوم لرمضان ... بم يستعدون ؟؟؟ يستعدون بالمكسرات !! يستعدون بالسمن البلدي !! يستعدون بماذا ؟؟ يستعدون بالطبيخ والأرز !! يستعدون بالفوانيس والبمب !!! يا أمة تركت دينها ... يا أمة نسيت سنة نبيها .... يا أمة تنكرت لماضيها ... يا أمة ... أمتي .. أمة الإسلام أفيقي .

نعم يا شباب رمضان ليس موسماً للتسمين، وإنما هو موسمٌ لبث الروح . إن الأمم حين تتفاخر بمخزونها المادي من المخزون الاستراتيجي للبترول وللغاز الطبيعي ولهذه الأشياء ، فإننا نعتز بمخزوننا الروحي في كل رمضان ، المخزون الروحي هو الأصل في شهر رمضان . نعم إننا نريد أن ندخل رمضان ونحن نستعد له هذه الأيام استعداداً حقيقياً لا شك أن رمضان يضيع على الأمة كل سنة .. كل سنة .. وهى مازالت تكحت في ران العام كله. إننا نريد من الآن وقبل رمضان بيوم أو يومين ، نريد من الآن أن نزيل الران فنستفيد من رمضان. نعم أخوتاه .. إني أسألك بربك ... أسألك بربك ... أسألك بربك ... أسألك بربك، كم حجم الران على قلبك ؟؟ إنه لا يحتاج إلى شهر ، يحتاج إلى عشرة شهور لإزالته . فندخل رمضان ونظل ندعك و نضغط ونمحو وينتهي رمضان وبقايا الران على القلوب. اللهم طهر قلوبنا يارب. إننا بحاجة إلى أن نطهر قلوبنا قبل أن يدخل رمضان حتى نستطيع أن نستفيد من رمضان ، كل عام يمضى وما استفدنا من رمضان شيئاً ، وما استفدنا منه أبداً إطلاقاً لأننا نقضى رمضان إما في لهو ولعب. إنني بحاجة إلى أن أقارن وأوازن بين رجلين في رمضان رجل من المؤمنين الموحدين ورجل من الفسقة الفاجرين ، ولكنى كلما هممت أجدني أتلعثم، أجدني لا يصح مثل هذا، لأنه كما قيل في بيت الشعر الذي لا أحفظه أنه " ألا ترى أنه ينقص قدر السيف إذا قيل السيف أمضى من العصا " إذا قيل أن السيف أمضى

أقطع يعنى من العصا . فإنك تكون قد أسأت إلى السيف . كذلك كان بودي أن أقارن بين مسلم موحد يعيش يوماً من رمضان بعد صلاة الصبح يمكث في المسجد إلى شروق الشمس, حتى يصلى ركعتين فيُحرز حجةً وعمرة ، وبين أخر تسحر بعد أن جلس أمام التليفزيون ونام.

من في الجنة ومن في النار؟؟

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)[10] , بين رجل إذا استيقظ من نومه وحد الله قال الحمد لله الذي أحيانا ,وبين رجل قام متثائباً متكاسلاً ، خرج الاثنان في طريق .. الموحد يلقى رجلاً فيقول السلام عليكم كيف حال قلبك مع الله ، وأما الفاجر .. صباح الفل أخبار الفيلم بتاع امبارح ؟!

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

أيهم في الجنة وأيهم في النار؟؟ .

نعم يأتي الظهر فيؤذن ، يسارع الموحد إلى المسجد يحرص على الصف الأول خلف الإمام مباشرة يتم وضوؤها وركوعها وسجودها يدعو فيها ربه أن يتقبلها منه ، يحافظ على سننها القبلية والبعدية ، والآخر يجلس ليذكر ويتذاكر مع أمثاله حل فزورة الأمس.

من في الجنة ومن في النار؟؟

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ)

---

[10] [6] سورة الإسراء : 84 .

يؤذن العصر فيذهب الموحد وكله رغبة ورهبة يقف خلف الإمام يدعو الله وتسيل عينه بكاء من خشية الله ويجلس درس العصر ليتفقه في دينه ثم يجلس إلى أذكار المساء ، أما الآخر فإنه بعد العصر فيلم وبعد الفيلم نوم ليستعد لفيلم المساء ثم يقوم وهمه الطعام والشراب

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ)

من في الجنة وأيهم في النار؟؟ .

إذا أذن المغرب يفطر الموحد على تمرة وشربة ماء ويهرول إلى المسجد ليدرك خلف الأمام يحمل في جيبه بقية التمرات ، أكل تمرة وبقيت أربعة يطعم بها مساكين، ويسقى بها فقراء، ويسقى من يده فقراء، ويسرع إلى المسجد يصلى المغرب وهو يؤمن أن للصائم دعوة مستجابة فيدعو الله أن ينصر الأمة وأن يمكن للدين وأن يشرح الصدر ويهدى القلب ، أما الأخر فيوقظونه بعد الأذان وعينه على الطعام فيأكل دون أن يسمى ولا حتى أن يغسل اليد ويملأ بطنه ويستعد لإعادة الكرة ليرى الفزورة ويتأمل في التمثيلية والموحد في المسجد يصلى القيام .

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً)

أيهم في الجنة وأيهم في النار؟؟ .

نعم أخوتاه .. المؤمن يبيت ساجداً قائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربك؛ والأخر يبيت ساهياً، لاهياً، من سيجارة، إلى شيشة، إلى كذب، إلى غيبة، إلى نميمة، إلى فحش، إلى فسق، إلى فجور، إلى رؤية أفخاذ النساء العاريات، إلى النظر في وجوه المتبرجات، إلى إغضاب رب السموات؛ والمؤمن يبيت يذكر الله ويدعوه أن يستجيب له ، من في الجنة ومن في النار؟؟

(قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) ...

أخوتاه ... المؤمن صاحب قضية حين يدخل إلى شهر رمضان ، فإنه يدخل وهو يعلم أن الصيام ما شُرع إلا لسر، إلا لسر ، ما شُرع الصيام إلا لسر ، سر أعظم . ليس الصيام مشروعاً لنمتنع من الأكل والشرب والجماع فقط، وإنما سر الصيام أن تنتصر على نفسك فتعيش لله. فقط نريد أن نخرج بهذا المعنى، سر الصيام أنك تدعوك نفسك إلى الطعام فتقول لها نهاني ربى ، تدعوك إلى الشراب تقول منعني إلهي ، تدعوك إلى الجماع الحلال فتقول ألزمني بالترك سيدي؛ فأنا عبد الله لا عبدك أيتها النفس، أطيع الله ولا أطيعك، فإذا خرجت من رمضان وقد انتصرت ، بلغت الذروة في الإيمان فبلغت ما يرضى الله . أسأل الله أن يبلغني وإياكم رضاه .

إن الحمد لله أحمده تعالى وأستعينه وأستهديه أؤمن به وأتوكل عليه ، أثنى عليه الخير كله اشكر ولا أكفر ه وأخلع وأعادى من يفجره. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله . اللهم صل على محمد النبى وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

أيها الأحبة ...

مازلت أناشدكم الله في وقفة صادقة مع النفس ، أن نقف صادقين اليوم بعد أن علمنا سر الصيام أن ننتصر على أنفسنا فنعيش لله ، فنكون ممن أُمِر أن يقول :
قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لاَ شَرِيكَ لَهُ [11]

فيحيا لله بعد ذلك .

---

[11] **سورة الأنعام : 162 - 163 .**

مضت أحد عشر شهراً كم عصينا الله فيها ؟؟ إنني كلما تأملت هذا العام الذي مر أجد الحصاد المر، أجد مُراً ما أمره عشنا أحد عشر شهراً ما قدمنا فيها لديننا شيئا ، ولا لأمتنا شيئاً ، ولا لربنا شيئاً ، عشنا لأنفسنا نأكل ونشرب ونلبس وننام ونفعل ما نشتهى ونسمع ما نريد، وإنما نعطى لديننا ولدعوتنا الفتات بل أقل من الفتات . نعم فضاع ملك الأمة ، ضاع ملك الأمة بسبب أن ضيعنا ديننا وضيعنا أنفسنا وضيعنا ربنا منا ، نعم فلم يعد معنا . إننا بحاجة أن يكون الله معنا ، اللهم كن لنا ولا تكن علينا، امكر لنا لا وتمكر بنا ، انصرنا ولا تنصر علينا ، اللهم إنا نسألك أن تكون لنا .

نعم نحتاج أن يكون الله لنا. وكيف ذاك ؟ كيف ذاك ؟ إنني أحس بأن الجو لا يدفعني إلى أن اختم بسرعة- حر ولا برد- فالأمر يشجعني على أن أقول لكم في هذا اليوم أننا لا ينبغي أن ننفض وقبل دخول شهر رمضان حتى نراجع ربنا حتى نراجع ربنا.

يحضرني في هذا المقام قول أم أخر خليفة من خلفاء العباسيين حين ضاعت الأندلس فجلس يبكى ، ماذا قالت له أمه؟ جلس يبكى على ضياع الخلافة وضياع المملكة وضياع الأمة وضياع الدولة وضياع العز ، جلس يبكى فقالت له أمه : أبكي بكاء الأطفال على مُلك لم تحفظه كالرجال ..

لما لم تكن رجلاً فكن طفلاً عسى أن يرحمك الله. إننا بحاجة الآن إلى أن نكون أطفال ، نعم نبكى على خيبتنا، نبكى على ما فرطنا في جنب الله ، نبكى على أن ضيعنا من أعمارنا سنة ، سنة!! وكم سنة وكم سنة؟؟ سنين.. سنين طوال. قال بعضهم إذا جلست بين يدي سيدك فاستعمل أخلاق الأطفال ، فإن الطفل إذا لم يعطه أبوه شيئاً بكى عليه . إننا نحتاج أخوتاه ، نحتاج أن نبكى لله ، أن نبكى له وأن نتهجد كما قال الله سبحانه وتعالى واصفاً العباد الذين يحبهم : وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلاً ۞قُلْ آمِنُواْ بِهِ أَوْ لاَ تُؤْمِنُواْ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّداً ۞وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً ۞وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعاً [12]

ابكي في هذه الدنيا بعينٍ... بماء.. قبل أن تبكى يوم لا ينفع البكاء ، قبل أن تبكى يوم لا ينفع الندم ، قبل أن تبكى حين يقال : (يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)[13] .

أحبتي في الله ...

---

[12] سورة الإسراء: 106- 109 .
[13] سورة غافر: 52 .

إننا إذا نظرنا إلى حال السلف فإننا نجدهم إنما انتصروا بربهم ، وإنما فازوا بمعرفة طريق الله ، وصلوا إلى الله ، وصلوا إلى مولاهم وبقينا ، وتنعموا بوصاله وشقينا ، فتجمعوا أهل القطيعة ، تجمعوا أهل القطيعة والجفا نبكي شهوراً قد مضت وسنينا ، أبكي على ظلمة قلبك ينير ، أبكي على ظلمة قلبك ينير.

نزف البكاء دموع عينك فاستعر عيناً ً لغيرك
دمعها مـدرار
من ذا يعـيـرك عـيـنـه تبكى بها أرأيت عينًا
للدموع تـُعار؟

إننا نحتاج والله أن نستعير أعيناً ً تبكى لأن عيوننا جمدت ، بحق نريد أن نقول : لماذا هذا الجفاف يا عين ؟ لماذا هذا الجفاف يا عين ؟ لماذا جفت عيوننا ؟ لم جفت ؟ كان أحد الناس يجلس في مجلس للوعظ فكان يبكى أشد من القوم ، فقيل للشيخ : "أنهاه عن البكاء فإنه يفسد علينا المجلس" ، فقال: " أبداً بئس واعظ القوم أنا أن أنهاه عن البكاء إنما يبكى على تفريطه وحجبنا عن البكاء الغفلة". نعم ما منا إلا مُفَرط ، هو يبكى على تفريطه وحجبنا عن البكاء الغفلة . علام نبكى؟

انظر إلى سفيان الثوري يقول عبد الرحمن بن مهدي واصفاً ً إياه كنت أرمقه الليلة بعد الليلة، فما كان ينام إلا أول الليل ثم ينتفض فزعاً ً مرعوباً ً ينادى: " النـــــار النـــــــــار". يارب قنا النار يارب نجنا من النار. سفيان يقوم في جوف الليل سفيان الثوري، وما أدراك ما سفيان الثوري ، يقوم في جوف الليل فينادى : "النـــار النـــار ، ذكر النار شغلني عن النوم والشهوات" ، ثم يتوضأ ويقول على اثر وضوئه : "اللهم إنك عالم بحاجتي غير مُعلَم وما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار ، إلهي إنك عالم بحاجتي غير معلم وما أطلب إلا فكاك رقبتي من النار ، إلهي إن الجزع قد أرقّـني وذلك من نعمك السابغة عليّ ، إلهي لو كان لي عذر في التخلي ما أقمت مع الناس طرفة عين" ، ثم يزداد في البكاء حتى لا تعرف قراءته من بكائه .

قال الحسن : "يا حُسن عين بكت من خشية الله .. يا حُسن عين بكت من خشية الله ".

عمر بن المنكدر كان يقوم الليل فلا يزال يبكى فانصدع قلب أمه فشكت ذلك وساقت عليه أخوه ورجل فقالوا له" إن الذي تصنع يشق على أمك، قال كيف أصنع إني إذا دخل الليل عليّ هالني فاستفتح بالقرآن وما تنقضي همتي ،،، قيل فلم البكاء !لا تبكى، لا تبكى. فقال آية من كتاب الله أبكتني، آية من كتاب الله أبكتني، قيل وما هي؟ قال : وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [14]"

[14] سورة الزمر:47 .

آه والله ماذا سيبدو لنا من ربنا، هذه النار تبكيك فإن لم تبكك النار فانظر ماذا سيبدو لك من ربك، ابكي على ما سيبدو لك من ربك، تلقاه يقول لك تعال، تعال يا زاني، تعالى يا سارق، تعال يا كذاب، تعال يا فتان، تعال يا نمام، تعال يا نَـومان، تعال يا أكال، تعال، تعال يا غافل، لم غفلت عنى؟ تقول يارب صليت، يقول لك كيف صليت!! جسدك بين يدي وقلبك في البيت، كذاب، خذوه، فيبتدرك سبعون ألف ملك إلى النار، نعم ألا تبكى ! تبكى على ما أنت فيه؟

وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ [15] , عتبة الغلام كان يبكى من السحر بكاء شديداً، فيقال" لم تبكى؟ يقول ذكرت العرض على الله" ذكرت العرض على الله، تمثل نفسك وأنت تقف بين يدي الله فريداً وحيداً ضعيفاً عارياً مسكيناً يقول لك عبدي لم جعلتني أهون الناظرين إليك؟ عبدي لم عصيتني؟ عبدي ألم تكن تعلم أنى أراك؟ عبدي لم استهنت بعظمتي وقوتي؟ غُشي على عتبة يوماً ثم أفاق فقال " قطع ذكر يوم العرض على الله أوصال المحبين" .كان يقول "مولاي أتراك تعذب محبيك وأنت الحيي الكريم". مولانا أتراك تعذبنا وأنت الحيي الكريم، يا حيي يا كريم لا تشوى خلقنا بالنار. نعم وقال إنما أبكى على تقصيري.

[15] سورة الزمر:47 .

مسعر بن قدام بكى، فبكت أمه، فقال لها ما يبكيك يا أماه؟ قالت: رأيتك تبكي فبكيت، فقال: "يا أماه لمثل ما نهجم عليه غداً فلنُطِل البكاء، لمثل ما نهجم عليه غداً فلنُطِل البكاء، لمثل ما نهجم عليه غداً فلنُطِل البكاء"، ما بين سكرات الموت والتبشير بالجنة أو النار ونزول القبر وظلمته وضمته وسؤال الملكين وأبواب الجنة والنار، بين يديك أهوال، أهوالٌ وأهوال، لمثل ما نهجم عليه غداً يحق لنا أن نبكى.

بكى وراد في مجلس وعظ بن ذر فقيل له: لم تبكى والناس لا يبكون؟ فقال والله إن هذا إلا من صفاء قلبه وتراكم الذنوب على قلوبنا ، قال أبو ذر "مولاي عبدك، عبدك يحب اجتناب سخطك فاعنه على ذلك".

اللهم هؤلاء عبادك يحبون اجتناب ما يسخطك فأعنا على ذلك. اللهم يا منان عبدك يحب الاتصال بطاعتك فاعنه على ذلك بتوفيقك يا كريم، مولاي عبدك عظيم الرجاء عندك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يا رحمن.

لما عوتب عطاء السليمي في كثرة البكاء فقال : " إني ذكرت أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه ، فمثلت نفسي بينهم " ، مثل نفسك هناك، بين أهل النار، مثل نفسك هناك بين أهل النار، لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش، سرير من نار ولحاف من نار، وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل، ماء من نار، إن يستطعموا يطعموا بالزقوم كالمهل يغلى في البطون، يطعموا نار، طعامهم نار وشرابهم نار وأسرتهم نار ولحُـفهم نار، يمشون في نار ويأكلون نار ويشربون النار ويعيشون في النار ولا يخرجون من النار، يتمنون الموت فلا يموتوا. يقول :" مثلت نفسي، كيف تغل يدها إلى عنقها وتسحب في النار!! ألا تصيح فتبكى؟؟ كيف لنفس تعذب!! ألا تبكى؟؟ ويحك ما أقل غناء البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله".

يارب برحمتك نستغيث فلا تكلنا إلى نفسنا طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا أكثر . كان يقول :"الموت في عنقي والقبر بيتي وفى القيامة موقفي وعلى جسر جهنم طريقي وربى لا أدرى ما يصنع بي، ألا أبكى؟ ألا أبكى ؟"

كان يقول عطاء السليمي "والله إني أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر أن أبكي، أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر أن أبكي"

نحن نهمله ونلعب ليلنا ليل البطالين ونهارنا نهار أهل الدنيا، وملك الموت في طلبنا لا يكف عنا، نوشك أن نموت.

بات جماعة من السلف على الساحل فضج أحدهم في البكاء فبكوا جميعاً، فلما سألوه ما يبكيك قال" نظرت إلى أمواج البحر تجول وتموج فذكرت أطباق النيران وزفراتها فذلك الذي أبكاني".

أما الحسن البصري لما قيل له ما يبكيك قال" أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالى. أخشى أن يكون قد أطلع على بعض ذنوبي فقال اذهب فلا غفرت لك "

ضيغم بن مالك كان يرفع رأسه إلى السماء ويقول: " قرة عيني، إلهي، كيف عزفت قلوب الخليقة عنك؟ ". كان ربما أصابته الفترة، فدخل فاغتسل ،ثم دخل بيتا فأغلق بابه وقال" إلهي إليك جئت عساك ترحمني".

نود أن نصنع ذلك والله أن نتقرب ونقول إلهنا إليك جئنا فارحمنا، عساك ترحمنا ؟ عساك ألا تطردنا.

كانت أم ضيغم تقول له : "يا ضيغم، تحب الموت؟ فيقول لا والله يا أماه، فتقول لم يا بني؟ يقول : لكثرة تفريطي وغفلتي عن نفسي" فتبكى أمه ويبكى هو. لما سئل عن البكاء قال : "لو يعلم الخلائق ما يستقبلون غداً ما لذُّوا بعيش أبدا " لو تعلمون ما أنتم هاجمون عليه، ما أنتم مقبلون له، ما لذ لكم عيش أبداً.

ذكر الموقف وشدة الأمر، كل امرؤ يومئذ تهمه نفسه، لا يجزى والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا، وعى المتهجدون قول مولاهم : (أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاناً وَهُمْ نَآئِمُونَ)[16] , أمنتم أن يأتيكم بأس الله ليلاً وأنتم نائمون!!

كان فضالة بن صيفي كثير البكاء، فدخل عليه رجل وهو يبكي فقال لزوجته" ما شأنه؟ لم يبكى؟ فقالت: زعم أنه يريد سفراً بعيداً ولا زاد له " , لمثل هذا فلنبكى , نعم .. إن سفرنا بعيد، سفرنا طويل، سفرنا كبير، وأين الزاد؟

(وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى)[17] , نريد الزاد في رمضان , اللهم زودنا التقوى يا رحمن.

قال صهيب رضي الله عنه "إن صهيباً ذكر الجنة طال شوقه لها، وإذا ذكر النار طار نومه خوفاً منها".

عوتب بعضهم على كثرة بكائه وقيل له : لو كانت النار خلقت لك ما زدت على هذا ؟! فقال : وهل خلقت النار إلا لأمثالي وإخواني من الإنس والجن. قال تعالى :

---

[16] سورة الأعراف : 97 .
[17] سورة البقرة : 197 .

(سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ * فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ)[18]. يارب نجنا من النار وقنا عذاب النار وارحمنا بترك النار.

كان فتح الموصلي يبكى الدموع، ثم يبكى الدم، فقيل له : "على ماذا بكيت الدم؟ قال: خوفا على الدموع ألا تكون صحت لي، خوفا من أن أكون بكيت لغير الله، خوفا على الدموع ألا تكون صحت لي".

كان بعضهم يبكى في جوف الليل ويقول : " إلهي وسيدي ومولاي ما الذي أسقطني من عينك أخشى أن تكون قد قلت اذهب هذا فراق بيني وبينك " , أخشى والله ذلك , نخشى أن نكون قد طردنا وقيل لنا هذا فراق بيني وبينك .

و الحمد لله رب العالمين

---

[18] سورة الرحمن: 31- 44 .

محاضرة كيف تجعل من رمضان نقطة انطلاقة للتغيير وإلى الأبد؟

للشيخ الدكتور/ صلاح بن صالح الراشد

أخي المستمع / أختي المستمعة ...

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته ...

شهر رمضان شهر كريم ...

شهر رمضان شهر عظيم ...

شهر تفتح فيه أبواب الجنان و تغلق فيه أبواب النيران ...

شهر الخيرات و البركات ...

شهر الأجر و الثواب و العباد ...

شهر نزل فيه القرآن بينات من الهدى و الفرقان ...

شهد تُصفّد فيه الشياطين و يعز الله فيه الصالحين ...

شهر يتخير الله فيه عبادًا له فيعتقهم من النار إلى الأبد ...

شهر أوله رحمة و أوسطه مغفرة و آخره عتق من النار ...

شهر محفوف بالرحمة موصوم بالمغفرة معروف بالنصرة مبروك بالنعمة ...

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَان)[19]

أخي المستمع / أختي المستمعة ...

في هذا الشريط سوف نعرض بإذن الله برنامجًا عمليًا لجعل رمضان فرصة للانطلاق و التغيير إلى الأبد , سوف استعرض أولا ميزات وصفات تؤهل شهر رمضان لأن يكون بداية في تغيير حقيقي في حياتك , ثم أتحدث عن التغيير و أهم العوامل فيه , ثم أذكر طرقـًا عملية في بلوغ التغيير إن شاء الله .

دعنا أولاً نتعرف على ميزات و صفات في هذا الشهر تؤهله لأن يكون شهر تغيي:-

1) الميزة الأولى لشهر رمضان في التغيير هي البرمجة النفسية :

يرى علماء النفس المحدثون , أن أي تغيير يجب أن يكرر من 6 إلى 21 مرة , يعني حتى تحدث تغييرا حقيقيًا في حياتك فلابد أن تكرر نجاحاته 6 إلى 21 مرة .

لنقل أن شخصًا يعاني من الخجل ويود هذا الشخص أن يتغلب على الخجل و يتجرأ في المقابلة و المواجهة مع الآخرين , حتى يسير هذا الشخص على بينة فعليه أولاً أن يتعلم الاسترخاء ثم يتخيل نفسه مرات و مرات و هو

---

[19] سورة البقرة 185

يتصرف بجراءة و طلاقة ثم يطبق هذا الخيال عمليًا مرارًا , و عندما يتعلم الاسترخاء فلابد أن يسترخي مرارًا حتى يتقن الاسترخاء , ثم إذا هو أتقن الاسترخاء فيمكنه أن يتخيل نفسه يقتحم المواجهة و المقابلة مع الآخرين ويعبر عن نفسه ويطلب حقوقه , يتخيل ذلك من 6 إلى 21 مرة و ينبغي أن يرى النجاح في كل مرة فإذا لم ينجح في المواجهة و المقابلة في خياله فعليه أن يكرر الاسترخاء مع التخيل إلى أن ينجح في خياله أولاً, إلى أن يصبح عنده النجاح في الخيال أمر عادي , هنا وفقط هنا يكون عقله تبرمج على رؤية نفسه جريئًا ومقدامًا . الآن يمكنه أن يبدأ في مواقف صغيرة يتجرأ فيها ثم يكرر نجاحه هذا وفي محاولات أكبر إلى أن يتكرر عنده النجاح تبعًا سيكون تبرمج على النجاح . في مثالنا هذا النجاح في التغلب على الخجل لو لم ينجح مرة في محاولاته و أصابه الخجل ما في مشكلة لا(يوجد مشكلة) يبدأ من جديد ويتبرمج على النجاح . إذا حقق النجاح باستمرار 6 إلى 21 مرة يكون فعلاً قد قضى على المشكلة .

شهر رمضان 29 إلى 30 يومًا , هذا يعني استمرار النجاح في هذه العبادة العظيمة 30 يومًا .. 30 مرة .. تمسك من الصباح وإلى المغرب فلا تشرب ولا تأكل ولا تجامع ولا تسب ولا تفسق هذه برمجة أكيدة , ولهذا فإنك لا تجد مسلمًا صام رمضان وبعد شهر واحد فقط من حياته إلا وقد تأثر في العبادة إلى الأبد فهذه صفة عظيمة في شهر رمضان , صيام شهر واحد بأكمله من رمضان

أفضل نفسيًا وبرمجيًا من صيام متقطع غير مؤقت 60 يومًا أو حتى 600 يوم , هذا لا يقلل من شأن الصيام المتقطع , فصيام أي يوم له فوائد كثيرة , لكن نحن نتحدث عن فضائله في البرمجة النفسية , الاستمرارية لها بالغ الأثر في البرمجة و لهذا السبب تجد إن الإسلام نهى عن الإفطار طيلة أيام رمضان لمن ليس له عذر وأن الشخص الذي أفطر لا يعوض ذلك اليوم ولو صام الدهر كله .

2) الميزة الثانية في شهر رمضان اتخاذ القرار :

من ميزات هذا الشهر الفضيل تعليمه للمسلم اتخاذ القرار , مشكلة المشكلات عند الناس عدم اتخاذ القرارات , مشكلة المشكلات عدم اتخاذ القرارات . الإنسان القوي إنسان صاحب قرار , الإنسان الضعيف متردد , التردد لا ينشأ نفوسًا ضعيفة فحسب بل يأتي بأمراض سيكلوجية و سيكسوماتية أي أمراض نفسية وجسمانية . التردد يبدأ بسيطاً في اتخاذ قرارات صغيرة ثم يكبر مع البرمجة والعادة وأغلب أمور حياتنا تعتمد على قرارات بسيطة و صغيرة , فكل ثانية تمر في حياتنا فيها مجموعة قرارات , حركات يدك ورجلك ودقات قلبك وهضم معدتك ودوران دورتك الدموية ودفاع خلاياك الجسمانية وغير ذلك , كل ذلك قرارات يتخذها العقل بوعي أو بغير وعي في الدقيقة بل والثانية الواحدة بل وجزء من الثانية , تصور تردد في مثل هذه القرارات , إن ذلك يعني مشاكل كثيرة صحية ونفسية .

فمن المشاكل الصحية عدم انتظام دقات القلب وبالتالي أمراض قلبية وهضمية ودموية , ذلك أن القلب يعيد ضخ الدم إلى الجسم كله وقد يتسبب التردد في تردد الخلايا الدفاعية عن القيام بمهمتها على وجهًا الصحيح فتتردد في مواجهة الالتهابات والسرطانات وفيروسات وفي ذلك خطر عظيم .على أية حال أنا أريد أن أقتصر في هذه العجالة على الأثر النفسي فقط للحصول على دقة في التغيير وإلا فيمكن لأخي المستمع وأختي المستمعة أن يقرءوا في فضائل رمضان الصحية .

إذن رمضان بسبب أنه يعوّد الإنسان المحافظة على نيته في الصيام فإنه يعوّد اتخاذا القرار , و اتخاذ القرار قوة وإرادة , فالإنسان كلما جدد نيته بالصيام وأسرع في اتخاذ القرار بذلك , ثم بالإمساك وقت الإمساك , وبالفطور وقت الفطور كلما عوّد نفسه اتخاذ القرار بسرعة و باستمرارية حتى يتبرمج على اتخاذ القرار .

3) الميزة الثالثة هي الإنجاز :

هذا الشهر الكريم يعوّد الإنسان الإنجاز , رأيت في مركز الراشد للاستشارات الاجتماعية والنفسية مئات الناس في مختلف المعاناة الأسرية والاجتماعية والنفسية والعقلية , وعادة ما يأتيني قد أيس من العلاج التقليدي ولف على مجموعة من الأطباء وجملة من المشايخ وربما بعض المشعوذين والدجالين . وفي كل مرة يأتيني شخص من هؤلاء تتأكد عندي المعلومة أكثر وهي بحث الناس عن عصا موسى أو عن خاتم سليمان . أغلب

الناس يريد أن يفتح عين ويغمض عين فإذا هو في النعيم , لذا فهو يذهب إلى شيخ يقرأ عليه لعله يزيل منه الحسد أو العين أو السحر أو الجان إلى آخره , أو يذهب إلى طبيب يوصف له روشته سحرية لدواء خارق يحل مشكلته في ساعات أو أيام , أو يذهب إلى الحوّاج أو مختص في الأعشاب ليوصف له العشب السحري الذي يخرجه من الجحيم ويدخله في النعيم أو يذهب إلى مشعوذ أو ساحر أو كاهن أو عرّاف ليفتح عليه ويفك عنه الأذى .. هيهات .. هيهات ...

ما هكذا تُحَل الأمور !! ...

ما هكذا يحصل التغيير أو تأتي الحلول أو يحل التغيير أو يتغير الحال !!

قد تحصل على حلول سريعة لكنها أكيد ركيكة ولن تدوم .

التغيير يبدأ من الداخل ليس عند مشعوذ ولا عند الكاهن ولا عند المعالج ولا عند الطبيب ولا عند الشيخ ولا عند الحوّاج .. التغيير أولاً وقبل كل شيء من عند الله والله وضعه في داخل الإنسان قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[20] .

الإنجاز تكون بدايته الصحيحة في النفس , هناك أناس حققوا الملايين وبنوا القصور وأثاروا الأرض لكنهم في أنفسهم ضعفاء تعساء , ماتوا فماتت دعواهم . رمضان يعلم الإنسان الإنجاز في فترة 30 يومًا مكثفة تصوم نهارك وتقوم ليلك فتشعر في نهاية شهرك أنك حققت

---

[20] **سورة الرعد : 11**

ربحًا كبيرًا وأنجزت عملاً عظيمًا , والناس طبيعتها تبدأ متحمسة فتخف الحماسة مع الأيام , أما رمضان فيعلم الإنسان كيف ينجز إذ هي بداية قوية وبإرادة فتصبح أقوى بعد أيام , فإذا طالت المدة تقوت أكثر على غير عادة الكسالى والخائبين فدخل في العشر الأواخر فزادت العبادات وتنشط الكسالى وأطال المسلم ليله في التعبد ونهاره في التلاوة والذكر خاصة إذا كان معتكفًا , فإن لم يكن ففي العمل والذكر والتلاوة , فإذا قربت النهاية زيد من عمله فدخل في الليالي الأكثر بركة , وحتى آخر يوم من الشهر لا عجلة ولا ندم حتى تتم الأعمال كاملة ، وفي الحديث كما عند البخاري ومسلم " ويغفر الله لهم في آخر ليلة ، قيل : يا رسول الله أهي ليلة القدر ، قال لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله " . وهكذا يكون الإنجاز الصحيح ، ابدأ عملاً ثم كثّف أكثر ثم إذا قربت من الإنجاز فشد أكثر حتى تتم العمل كله بإتقان وتمام .

4) ميزة رابعة أخرى في شهر رمضان وهي الخروج عن المألوف :

الإنسان معتاد أن يقوم في وقت وينام في وقت ويذهب إلى العمل أو الدراسة ويعود ويأكل ويشرب ويتسوق إلى غير ذلك من أمور الدنيا في وقت معين ومحدد , في الغالب , عندما يأتي عليه شهر رمضان المبارك تتغير عليه الأمور ويخرج عن المألوف والروتين المستمر وتتجدد عليه الحياة , ويكاد يجمع العارفون و الباحثون في موضوع الإبداع على إن الإبداع خروج عن المألوف ,

وما أحوج الإنسان في كل زمان وبالذات في هذا الزمان إلى الإبداع والتجديد , كما أن كسر الروتين والخروج عن المألوف أحد الأعمال الضرورية للتغلب على القلق وضغوط الحياة . التجديد والتغيير لابد أن يكون في جدولك اليومي والأسبوعي والشهري والسنوي . أذكر مرة في حياتي مررت بقلق وضغوط شديدة جدًا وأصابني هم لم أعهده من قبل ولا من بعد , فرأيت في المنام الشيخ الفاضل محمد الغزالي رحمه الله - وكان ذلك قبل وفاته – فقال لي :] جدد حياتك[فعلمت أن له كتابًا بهذا العنوان فقرأته فكان له بالغ الأثر على نفسي . وأخذت بنصيحته فغيرت دون مبالغة أكثر من 80% من حياتي الاعتيادية إن لم يكن أكثر , وألفت بعدها مجموعة من المؤلفات التي أعتبر أنها تغير جيل بأكمله عن التغيير النفسي والسعادة والطمأنينة والشجاعة والتفاؤل وغير ذلك أنصحك بالحصول عليها ... التغيير و التجديد سمة من سمات هذا الشهر بل ومن سمات هذا الدين العظيم , رمضان فما أن ينتهي حتى يأتي العيد فما يلبث يمضي حتى يأتي الحج بشهوره الحُرم فبعده العيد وهكذا كل عام , حتى لا تمل النفوس وحتى تتجدد فتنطلق من جديد .

5) ميزة أخيرة هي خامسة أود أن أذكرها من ضمن موضوعنا وهي تنظيم الوقت:

من ميزات هذا الشهر الفضيل تنظيمه للأوقات , في ساعة معينة ومحددة الإمساك وفي ساعة معينة ومحددة الإفطار دقة التزام تنظيم . أغلب الناس لا يولي أهمية

للوقت والتنظيم هو بالتالي لا يولي أهمية لحياته لأن الوقت هو الحياة , فالحياة عبارة عن وقت يمضي فتمضي , وقد يحاول أناس - لأن ذلك من عادة التكاسل وقلة الدقة و الإنجاز – أن يُخِلّوا في الوقت فيمسكوا قبل ساعة الإمساك كما تراها في التلفاز والجرائد حيث يضعون 10 دقائق قبل وقت الإمساك , وهذا خلل في هذه الميزة الدقيقة بل أن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم ومسند أحمد والسنن الثلاثة نبه فقال : " لا يغرنكم في سحوركم أذان بلال ولا بياض الأفق المستطيل حتى يستطير "[21] . وكان بلال يؤذن قبل أبن مكتوم رضي الله عنهما . والإفطار ساعة الإفطار لا تأخير ولا دقيقة واحدة , وقد نبه على ذلك أيضًا فقال – صلى الله عليه وسلم – كما في صحيح الجامع الصغير وهو عند أحمد : " لا تزال أمتي بخير ما عجّلوا الإفطار "[22] , وفي رواية أيضا في صحيح الجامع : " لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى استباق النجوم "[23] .

ففي شهر رمضان دقة والتزام و تنظيم للأوقات وترى الأمة بكاملها تجلس على مائدة الإفطار تنتظر الإعلان بالفطور , والأمة بكاملها تمتنع عن الطعام والشراب والجماع ساعة الإمساك , وترى الأمة صافّة في الصلاة والقيام والتراويح وشيء عجيب لو كان لك أن تنظر إليه من أعلى أو تشاهده من بعيد , أمة في غاية النظام و الدقة و الترتيب.

---

[21] رواه الألباني , صحيح الجامع 7737
[22] رواه الألباني , صحيح الجامع 7284
[23] رواه الألباني , صحيح الجامع 7285

نحن نريد أن نكتفي بهذا القدر من ذكر ميزات شهر رمضان في التغيير لندخل في التغيير ومن ثم طرق عملية للتغيير . ونكتفي حيث إن نظام الأخوان في تسجيلات التقوى – بارك الله فيهم – أرادوا هذه المادة مختصرة في شريط واحد حتى ينشروه بكمية أكبر وبوقت أسرع فلنبدأ . لكن فقط أريد أن أنبه قبل الدخول في الجزء الثاني من هذه المادة إلى أن هناك من قد يخل في هذه الميزات فيكون هو السبب لا الشهر نفسه , فقد يفطر شخص في رمضان فيقطع ميزة البرمجة ولا يحصل له المطلوب , وقد يستمر الشخص في نفس نظامه اليومي فينام في نفس الساعة ويقوم في نفس الساعة فلا يتسحّر ولا يتغير عليه شيء سوى أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يجامع ولا تحصل الفائدة الكبيرة من ميزة التجديد والخروج عن المألوف , قد لا يلتزم الإنسان بالتنظيم الوقتي فيمسك مبكرًا ويفطر متأخرًا ويدرك التراويح في منتصفها , ومثل ذلك فيخل في ميزة تنظيم الوقت وهكذا . ومن هنا نقول إن العمل بالسنة كما جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم صافية نقية هو فقط الذي تجني من خلاله ثمرات العمل المطلوب .

فـــــاصـــــل

دعنا نتحدث عن التغيير ثم نجمع بين رمضان والتغيير . هذه النقاط سوف استخلصها من برنامجي (التغيير الفعّال) الذي سيرى النور في الأسواق قريبًا إن شاء الله .

مادة التغيير مادة غزيرة ومهمة وسوف أقتصر هنا على ما نربط به موضوعنا فقط.

التغيير أخي الكريم / أختي الكريمة موضوع حيوي من منا لا يريد أن يغير وضعه النفسي أو المادي أو الاجتماعي أو العملي أو العلمي أو السياسي أو الأسري أو غير ذلك , كلنا يريد تغيير مجال حياته إلى الأفضل طبعًا . قد تكون راضى عن وضعك المادي ولكن غير راضي عن وضعك الأسري أو العكس قد تكون راضى عن وضعك العلمي ولكن غير راضى عن وضعك العملي وهكذا ....

كثيرون يسألون : هل أستطيع أن أتغير بنفسي ؟ والجواب يعتمد ما الذي تقصده بنفسك ؟ هل تقصد دون التعلم بتاتًا من الآخرين وتجاربهم ؟؟

إذا كان هذا المقصود فالجواب لا لا يمكن لا بد من التلقي من الآخرين , أما إذا كان المقصود التغيير من تلقاء نفسي دون اللجوء إلى مختصين في النفس البشرية , فالجواب : نعم إذا عرفت الطريق , الشرط الأخير (إذا عرفت الطريق) فالجواب مهم جدًا لأن هناك أناسًا يحاولون ويجتهدون لكن اجتهادهم خطأ فلا يصلون لما يريدون , كمثل الشخص الذي يريد أن يسافر من الكويت إلى الدمّام , وقد قرر أن يفعل ذلك بنفسه ثم هو لا يسأل ولا يتبع خارطة , فإذا به يصل إلى حفر الباطن فيجتهد أكثر فيضيع أكثر وتصبح المسافة أبعد وهكذا .

الذي يريد أن يتغير ويعرف كيف يتغير ويجتهد في الحصول على التغيير هو فقط الذي يصل لما يريد , ها هنا إذن ثلاثة شروط :

- **الرغبة .**
- **المعرفة .**
- **التطبيق .**
- **الشرط الأول الرغبة الحقيقية في التغيير :**

أن هناك كثيرين يقولون أنهم يريدون أن يتغيروا ولكن في قرارة أو أعماق أنفسهم هم لا يريدون ذلك وهذا المعنى عميق قد فصّلت فيه في برنامج السعادة في ثلاثة شهور فأحصل عليه نفعك الله .

- **والشرط الثاني معرفة كيفية التغيير :**

شخص يعاني من وساوس في الوضوء أو الذكر أو الصلاة مثلاً , يذهب إلى إمام المسجد فينصحه بالتكثيف من الذكر أو التعوذ من الشيطان باستمرار لأن ذلك من عمل الشيطان فتزيد الوساوس ولا تنقص . شخص يعاني من نوبات ذُعر نسميها في علم النفس (أنك أتاك) وهي شعور بهجمة من المخاوف وكأنه يوشك أن يموت أو يغمى عليه أو يجن , وتتكرر عليه , يذهب إلى شيخ يقرأ عليه آيات من القرآن الكريم قد لا يتحسن بل قد تزيد حالته بعد شهور وسنوات ثم تكون عليه ردة فعل عكسية وسلبية تجاه القرآن بأكمله لما يرى من مناظر المرضى والناس عند القارئ ثم يخاف أو قد يكره القرآن الكريم جملة وتفصيلا . ثم هو ينتقل من شيخ

إلى آخر وشيخ يقول له مَس وآخر حسد ورابع مارد وخامس نفس قديمة وسادس جني أطرب ومآسي , وهذا أمر رأيت منه العشرات بل وربما المئات . هذا الشخص طبق ولكن طبق خطأ , وبدل من أن يصل إلى الدمام في أربع ساعات من مدينة الكويت وصل حفر الباطن في ست ساعات , ثم اجتهد أكثر وسأل شخصًا أسيويًا لا يتكلم اللغة جيدًا ولا يعرف الطرق بدقة فدله فوصل المجمعة في ست ساعات أخرى , فاجتهد أكثر فوصل الرياض في عشر ساعات أخرى , ثم هو الآن يريد أن يسأل شخصًا عارفًا بالطريق وعزم على ترك الاجتهادات الخاطئة , فإذا هو في مسافة أبعد له مما كان عليه من مدينة الكويت إلى الدمام , إن التطبيق ينبغي أن يكون مبنيًا على معلومة صحيحة .

- **الشرط الثالث التطبيق :**

هناك أناس يريدون أن يتغيروا وهم يعرفون كيف يتغيرون ولكنهم لا يطبقون فهم لا يتغيرون , التطبيق فقط هو الذي يأتي بالنتائج . هناك أناس يحسنون الكلام لكنهم لا يحسنون التطبيق , والتطبيق والتطبيق بإصرار وعزيمة بعد معرفة الطريق الصحيح هو الذي يأتي بالنتائج المرجوة .

أود أن أضيف شرطين ضرورين :

- **الشرط الرابع أن التغيير لا يأتي من الخارج :**

التغيير يأتي من الداخل , من يرجو التغيير من فرد أو شخص قد تعلق في الهواء ... الله عز وجل يقول : (إِنَّ

اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ)[24] هذه قاعدتنا الرئيسية إن تغيير أي أمر لابد أن يكون من داخل نفسك , أولاً غيره في داخلك . إن الذين يترددون على الأطباء والمشايخ والنفسانيين وربما المشعوذين والدجالين دونما أي تغيير في حياتهم يعني أنهم بحاجة إلى التغيير من الداخل أولاً. قد يطلب الإنسان استشارة لكي يحدد طريقه في التغيير ويعرف , ولكن لو استمر يطلب الاستشارة أو المساعدة ولا يطبق أو يطبق فلا نتائج فأنه قد يكون يطلب التغيير في الخارج دون أن يحدث تغييرا في داخل نفسه , هذا الموضوع مرة أخرى تناولته في برنامج التغيير الفعّال . وسوف أطرح عليك ما يهمنا في هذا البرنامج هنا إن شاء الله .

من فضلك أقلب الشريط

- **الشرط الخامس العزيمة :**

أغلب الناس كما قلنا يريد عصا موسى أو خاتم سليمان , أود أن أخبر هؤلاء أن العصا والخاتم مفقودان منذ زمن وليس عندنا طريق إليهما , المقصود أن أغلب الناس يريد أن يتغير في لحظة . أتعرف السبب الحقيقي في عدم طلب الاستشارة والمساعدة النفسية والأسرية عند أكثر الناس السبب أنهم لا يريدون كل هذه المشقة في التغيير جلسات أو استشارات متكررة وحضور وتطبيقات مشقة , هم يريدون شيخًا يقرأ مرة واحدة أو مرتين وينتهي الأمر أو عملاً باطلاً من ساحر أو دجال تنتهي معه المشكلة , وقد يحصل لهم ذلك ولكن

---

[24] **سورة الرعد : 11**

سوف ترجع الأمور على الوضع المؤسف بعد فترة وربما ليست بالطويلة , السبب أن الوضع البيئي في نفسه وما حوله هو نفسه لم يتغير لذا فسوف يحصل على نفس النتائج . إذا أردت أن تتغير فعليًا فغير بالطريقة الصحيحة , إن كل ما تحتاجه العزيمة .

أنا أردت أن أغير الغضب عندي فداومت سنة كاملة أو أكثر على التطبيقات , كل غضبة أكتبها في دفتر معي , كلما غضبت أخذت نفسًا عميقًا وأمهلت نفسي قبل الرد , سنة كاملة تصور , الذين يعرفونني اليوم لا يتخيلون أني كنت إنسانًا غضوبًا , هم لا يتخيلون أني أغضب بتاتًا تصور هالة الغضب . ثم اشتغلت على القلق قرابة ثلاث سنوات – تصور ثلاث سنوات – لكنها كانت الطريقة الصحيحة . أعرف صديقًا لي وقع في نفس المشاكل التي وقعت فيها و أصابه قلق في الوقت الذي أصابني , هو اليوم يطلب مني الاستشارة بعد ست سنوات وأنا والحمد لله لا أعاني من أي أمراض أو أعراض قلقية , استطعت بعون الله أن أزيلها تمامًا بعد أن كنت قد فقدت أسرتي وصحتي وعلاقاتي , السبب أني سلكت طريق العزيمة و التغيير البطيء لكن الأكيد , بينما صاحبي العزيز أراد التغيير السريع بالدواء تارة و بغيره تارة .

<u>إذن للتلخيص هناك خمس شروط مسبقه للتغيير الحقيقي :</u>

- **الرغبة الأكيدة في التغيير .**
- **المعرفة بالطرق الصحيحة للتغيير المطلوب .**

- **التطبيق الصحيح .**
- **البدء من الداخل .**
- **الاستمرار و العزيمة حتى تحقق ما تريد .**

دعنا الآن ندخل في الحديث عن كيف تجعل من رمضان نقطة انطلاق :

تحدثنا عن ميزات شهر رمضان كشهر معين جدًا لبدء التغيير وتحدثنا عن التغيير وشروطه . دعنا هنا نضع طرقاً عملية في جعل رمضان شهرًا عمليًا للتغيير . سوف استعرض ها هنا الطرق العملية , لذا فيستحسن منك أن تمسك قلمًا وورقة وتدون الطرق العملية ثم تبدأ فعليًا بالتطبيق وفورا :

1. **خطط لما تريد : الأمر الأول هو أن تخطط حدد ما الذي تريد أن تحققه من خلال هذا الشهر الفضيل , ضع أهداف واضحة , حدد بالضبط الذي تريده , هذه المسألة ضرورية جدًا , أغلب الناس في مجتمعاتنا العربية وفي العالم الثالث لا يتعلمون التخطيط , الطفل لا يخطط , المدرسة لا تخطط , الإدارة في العمل لا تخطط لا تعجب إذا قلت لك أن أغلب المحلات التجارية لا تخطط وهذا من العجب في التجارة.**

أسمع القاعدة تقول : إذا فشلت في التخطيط فقد خططت للفشل .

ما في خطة مكتوبة ... ما في نتائج ...

هناك أناس عندما تسألهم : هل تعرف ما تريد ؟

يقول : نعم .

تسأله : هل هذا الكلام مكتوب ؟

إذا قال لك لا ...

أنا أعتقد خذها مني قاعدة هو لا يعرف ما يريد , دوّن ما تريد . أصدق مع نفسك , أخبر نفسك من خلال الكتابة بما تريد , ثم ذكر نفسك بقراءة ذلك دوريًا .

إذن أول أمر تفعله هو أن تجلس مع نفسك جلسة تبدأها في الاسترخاء ومعيناته مثل الوضوء والصلاة ركعتين والمكان الهادئ وورقة وقلم , ثم أكتب الذي تود تحقيقه خلال هذا الشهر الفضيل . انتبه من كتابة ما تريد لا ما لا تريد لا تكتب لا أريد أن تفوتني صلاة الفجر في الجماعة أو لا أريد أن أقلق أو التخلص من المشاكل الأسرية . بل قل أريد المحافظة على صلاة الفجر في جماعة , أريد الطمأنينة , أريد تحقيق حياة أسرية مستقرة نسبيًا وهكذا .

انتبه أيضا من إزحام نفسك لا تزاحم نفسك بأهداف كثيرة , اجتهد في التركيز على أهداف معينة , إذن أبدأ أولاً بكتابة ما تريد تحقيقه .

2. أكد على رغبتك في التغيير : تذكر إن الرغبة هي أول شرط من شروط التغيير بعد أن تنتهي من جلسة التخطيط , قم بجلسة أخرى أو حدد وقت آخر وذلك لجلسة التأكيد فيها على الرغبة حتى تؤكد على الرغبة أجب على سؤال لماذا :

لماذا تريد أن تحقق هذا الهدف ؟

أكتب لكل هدف من أهدافك سببًا أو أكثر . فلهدف صلاة الفجر في جماعة مثلاً , تكتب دوافع له : حتى أنال الأجر العظيم , حتى أقدم التضحية لله فيعينني ويبارك لي

ويحببني , حتى أحصل على بركة توزيع الأرزاق في البكور وهكذا ...

في مثال أريد أن أكون مطمئنًا حتى أنجز أمورًا أكثر , حتى أسعد الآخرين لأن فاقد الشيء لا يعطيه , حتى أعيش يومي بسعادة , حتى أحقق نجاحات أكثر و هكذا .

قد يبدو لك أن بعض الأهداف ليست ذات أهمية بعد أن تحققت من دوافعها وأنك تريد أن تستغني عنها أو أن تعدلها أو أن تؤجلها , جيد أفعل ذلك المهم أن تستمر على ما أنت متأكد من رغبتك تجاهه .

3. ضع مقاييس لخطتك : بعد أن تؤكد على رغبتك وتذكر دوافعها , تأكد من وضع مقاييس لكل هدف , أجب على سؤال :

متى أعرف أنني حققت الهدف ؟

كل هدف من أهدافك أجب له على هذا السؤال متى أعرف أني حققت الهدف ؟, في مثال صلاة الفجر في جماعة سيكون القياس سهلاً لأنك تعرف ذلك , عندما تحضر صلاة الجماعة في المسجد نصف أو ثلثين الشهر مثلاً , طبعًا هذا يعتمد على وضعك الحالي , إذا كنت فعلاً ملتزمًا بصلاة الجماعة فلا داعي لوضع هذا الهدف أصلا , إذا كنت لا تصلي بتاتًا فتدرج , إذا كنت منتصف الطريق فكثف وهكذا .

متى تعرف أنك حققت الطمأنينة ؟ .. متى تناولت الأمور ببساطة , عندما أكون هادئًا في بيتي مع أولادي و أهلي , عندما آخذ جلسة استرخاء كل يومين أو كل أسبوع مرتين مثلاً وهكذا .

4. حفـّظ عقلك الباطن ما تريد : العقل الباطن هو العقل المحرك لمعظم أمورك وتفكيرك بالتالي هو الذي يصيغ شخصيتك , العقل الباطن يعمل وفق أمرين :

- الأمور الجلية الواضحة .

- الروتين المتكرر .

يعني ذلك أن الشخص الذي يدرك الذي يريده و بوضوح , عقله يسيره تجاه هدفه ويسهل له الأمور , لذلك قل تبدأ في وضع خطة لما تريد وأجعلها إيجابية أي ما تريد , لأن الشخص الذي يحقق هدفه لا أريد أن أقلق" فهدفه غير واضح , ولذا فعقله الباطن تلقائيًا يقوده إلى القلق لأنه دائمًا يفكر فيه . الهدف الواضح مرة أخرى "أريد أن أكون مطمئنًا" فعقله يعرف ما يريده الآن . الشخص الذي ليس لديه أهداف واضحة ومحددة فإن عقله الباطن يعمل وفق قاعدة الروتين , يعني استمرار الوضع على ما هو عليه حتى يستجد جديد

لتقود عقلك الباطن لما تريد حتى يحقق لك ما تريد قم بقراءة خطتك المكتوبة كل يوم ويحبذ أن تكون في بداية يومك أو قبل نومك , على فكرة إذا لم تكن تعرف الكتابة فاستعن بآخرين يكتبوها لك أو أحفظها غيبًا أو على طريقة شعر أو رجز.

العمل المطلوب إذن قراءة الخطة يوميًا خلال شهر رمضان , واقترح كذلك لبرمجة عقلك الباطن أن تجلس جلسة برمجة تتخيل فيها أنك حققت أهدافك هدفًا هدفًا , شاهد نفسك في عقلك كأنك تنظر إلى شاشة تلفاز أفعل ذلك كل يوم خلال فترة الشهر .

5. طبْق كل يوم : علماء الإدارة و الاقتصاد يذكرون أن الناجحين بعد أن يرسموا أهدافهم واضحة يبدءون بتطبيق شيء يوميًا , كل يوم طبق ولو مسألة واحدة فقط تعينك للوصول إلى أهدافك , كل يوم أفعل شيء لليوم للوصول إلى هدفك حتى ولو كان بسيطًا .

أنصحك بكتابة ما تود تحقيقه للغد ليلاً قبل أن تخلد للنوم أو كتابة ما تود تحقيقه اليوم في بداية اليوم . أَضع بعض الوقت القليل لتوفير الوقت الكثير , الشخص المرتب والمخطط يوفر وقتًا كثيرًا أفعل أنت ذلك . مما أنصحك به أن تعمل جدولاً يذكر عدد المرات التي تود أن تطبق فيها حتى تحقق هدفك أو تكون وصلت إلى برمجة مرضية فيما تريد .

في مثال صلاة الفجر في جماعة يمكنك أن تكتب قبل أن تنام :

الاستيقاظ الساعة الرابعة مثلاً , النوم الساعة العاشرة , قراءة حديث عن فضل صلاة الفجر أو صلاة الجماعة , أخذ قيلولة في النهار بين الظهر و العصر .

في مثال الطمأنينة تكتب مثلاً :

جلسة استرخاء بعد صلاة العصر , عمل تمرين قانون الجذب على فكرة في برنامج السعادة , أو عمل تمرين غيره , قراءة عشرين صفحة من كتاب كن مطمئنًا أو غيره إن شئت , أخذ نفس عميق في كل خبر سلبي تسمعه اليوم مع التفكير بطريقة إيجابية تفاؤلية وهكذا.

هذا كله مرة لليوم أو للغد , أختصر وزد وفقاً لإمكاناتك وما يسمح بهِ وقتك المهم أن تلتزم بتطبيق ولو شيء

واحد نحو الهدف هذا فقط , حتى يتبرمج عقلك الباطن على الهدف أو الأهداف المرصودة .

6. استعن بالدعاء : من فضائل شهر رمضان كما أسلفنا أنه شهر رحمة مغفرة وفيه تكثر ساعات الاستجابة , كما أن الصائم له ميزة رائعة هو أنه يكون مجاب الدعوة , ففي الحديث الصحيح كما في صحيح الجامع الصغير قوله صلى الله عليه وسلم : "ثلاث دعوات لا ترد دعوة الوالد لولده , ودعوة الصائم , ودعوة المسافر"[25] , ورغم أن كل دعاء مستجاب كما في الحديث إلا إن دعوة الصائم لها الخاصية والأولوية , فاستعن بالدعاء خاصة في أوقات الدعاء وأنت صائم أو أوقات الليل وأنت قائم .

وأهدي لك طريقة إبداعية في الدعاء : ضع كل أهدافك التي تود تحقيقها في ورقة , ثم قل " اللهم حقق لي أهدافي التي كتبتها " , و ألح في الدعاء , يا سلام , طريقة رائعة ولا تنسانا من دعائك ولا تبخل من إشراك الأمة الإسلامية في دعائك . تصور أخي المسلم هذا الشريط نسخ منه 100 ألف نسخة يعني سيسمعه ما لا يقل عن ربع مليون شخص , لو كلنا دعونا ربع مليون " اللهم لا يأتينا العام المقبل إلا وقد بشرتنا بالعزة والنصر " , قل الآن " اللهم أجعل عامنا المقبل عام بشرى بالعزة والنصر لنا ومتعنا بأعمالنا حتى نرى نصر ورفعة أمتنا " آمين ... اللهم آمين ...

دعـــــــــــاء

---

[25] رواه البيهقي وهو في صحيح الجامع (2032).

7. قيّم ثم أنصب وإلى ربك فأرغب : بعد أن تنتهي من الشهر الفضيل وتطبيق ما رسمته في الخطة , أجلس مع نفسك جلسة تقييم , أحسب الذي حققته في خلال هذه الفترة , إذا حققت 50% أو أقل فأرسم خطة أقل ثم أبدأ من جديد لا يأس مع الحياة أو كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم في القاعدة النفسية الجليلة : " استعن بالله ولا تعجز "[26] . قم فأبدأ من جديد , الذي يخطط ولا يحقق كل ما خطط له خير من الذي لا يخطط بتاتًا , إن الذي لا يخطط لا يصل أصلاً . إذا حققت 51% إلى 70% فهذا جيد وأنت من المنجزين والمحققين لأهدافهم وسوف تحقق في سنوات بسيطة ما لم تكن تحلم به , إذا حققت أكثر من 70% فأنت من المتميزين والمنجزين بكثرة .

في مثال صلاة الفجر في جماعة لو أنك صليت الفجر في جماعة 15 مرة في شهر رمضان وأنت غير معتاد على صلاتها في جماعة فهذا جيد وأنت منجز , إذا صليت أكثر من 21 مرة فأنت متميز وقوي الإنجاز .

في مثال الطمأنينة فلو أنك جلست 7 جلسات استرخاء من 12 جلسة أي 3 أسبوعيًا خلال شهر رمضان المبارك فقد أنجزت جيدًا , ولو أنك أنجزت أكثر من 9 جلسات فأنت متميز وهكذا .

قيم إنجازاتك إذا حققت أقل من 50% فحمس نفسك من جديد وأبدأ مرة أخرى , إذا حققت أكثر من 50% فكافئ نفسك دائماً كافئ نفسك في الإنجاز ...

---

[26] رواه أبن كثير .

... ولا تنسى أن تسجد لله شكرًا ...

محاضرات

إحـــيـــاء رمضان

الـفـــائـــزون فـــي رمـــضـــان ؟؟

لفـضـيـلـــة الشـيـــخ / إبـراهـيـــم بن عـبـدالله الـدويـــش

أيها الأحبة إن الذي دعاني لمثل هذا الحديث مواقف وصور مواقف وصور رأيتها بأم عيني هذه الأيام و ما

لم أرى أكثر وما لا نعلمه لا يحصر فأسوقها إليكم لأسباب منها لأعطر الأسماع ولنعلم أن لصالح زماننا قيم ومواقف ومنها تنبيه الأمة لعلو الهمة وقوة الإرادة وصدق العزيمة ومنها ذكر الفضل لأهل الفضل والإحسان فحرام أن يُبخس حقهم أو يُنقص قدرهم ومنها تنبيه وتذكير لأخوان معلم الخير وصناع الحياة ألا يُبخس حق المحسنين فمن العدل أن نقول للمحسن أحسنت كما نقول للمسيء أسأت ثم أيضًا من واجبنا أن نتلمس الخير في صفوف الناس فيُنشر ويُشهر فهو نسمة الصباح الذي ننتظره وبريق الأمل الذي نرجوه لمثل هذا تُكسب النفوس فالتعامل مع النفوس فن يجب أن نتعلمه .

لماذا ننسى خير الخيرين وصلاة العابدين وصدقة المنفقين وبكاء المخبتين ؟! لماذا نغفل عن جَهد العاملين وتضحية المخلصين المصلحين وصدق المخلصين ودمعة التائبين؟!

لماذا لا نذكر صلاح المؤمنات وقيام القانتات وصدق الصادقات وصبر الصابرات؟!

لماذا لا نتحدث عن عطاء المتصدقات وعفاف الحافظات ودعاء الذاكرات وبكاء الخاشعات ؟!

لماذا ننسى الحديث عن هؤلاء وما أعدَّ الله لهم من الأجر والثواب وقد أعلن الرحيم الرحمن ذلك في القرآن فقال جلَّ وعز وهو الكريم المنَّان : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)[27] نسأل الله عزَّ وجلَّ أن نكون منهم.

<u>هذه الصور أيها الأحبة وهذه المواقف وقفت عليها بأم عيني فإلى هذه الصور:</u>

<u>الصورة الأولى :</u>

---

[27] سورة الأحزاب : 35

الأولى في صلاة التراويح والقيام كنت في طريقي لأحد المساجد لصلاة التراويح وقبل الآذان بدقائق مررت بمسجد آخر ورأيت ذلك الرجل الكبير يتكأ على عكازتيه ويدب على الأرض بمهل شديد يسحب قدميه فتخط في الأرض خطا . كان واضحاً أن المرض قد أنهكه وأن التعب بلغ منه مبلغه ومع ذلك خرج , لماذا؟ ..

خرج كل ذلك من أجل صلاة الجماعة ومن أجل صلاة التراويح فذكرت عندها قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عند مسلم وفيه : " ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف " ولا أنت تلك العجوز محدودبة الظهر متقاربة الخطى متسارعة الأنفاس وهى تزحف إلى المسجد زحفاً والعجب أنها ظلت واقفة رفضت الجلوس إيهم أيتها النفوس أليس لك في هذا معتبر ؟ فما ملكت نفسي إلا ودمعة تسيل على الخد وأنا أردد

اللهم أعنها ...

اللهم يسر عليها ...

اللهم تقبل منها ...

اللهم أن لم يكن هؤلاء الفائزين برمضان فمن؟..

نحن الكسالى .. نحن الشباب أصحاب السواعد الفتية .. أين أنت يا ابن العشرين ؟ أين أنت يا ابن الثلاثين والأربعين من هؤلاء ؟

هذه صورة وما أكثر صور تلك الآباء والأمهات الذين نعجب من حرصهم على الرغم من الأيدي المرتعشة والأقدام المهتزة والعظام الواهنة . والله والله إن

الإنسان ليحتقر نفسه وعمله وهو يرى هؤلاء الكبار من رجال ونساء وكيف يتحاملون على أنفسهم على عجز وثقل ومرض و لأواء وقد عذرهم الله ومع ذلك قلوبهم متعلقة بالمساجد فهم إن شاء الله في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله كما في حديث السبعة .

ربما أصاب الإنسان أو ربما أصاب الإنسان منا التعب والإرهاق في صلاة التراويح أو القيام فإذا شاهد حال هؤلاء الآباء ونشاطهم على ما هم فيه كأنما نشاط من عقال إلا تسجل مواقفهم وتسطر لتعيها الأجيال .

اللهم تقبل منهم واجعلهم من الفائزين برمضان.

الصورة الثانية :

صورة أخرى رجل وسَّع الله عليه بماله وحسن سمته ودماثة خُلقه , فهو ينفق إنفاقا من لا يخشى الفقر , بحثت عنه عشر من رمضان فوجهت إلى محلاته فلم أجده سألت عنه فلم أجد جواباً غير أن أحد العاملين قال ربما وجدته في الجامع , دخلت الجامع فوجدت العجب وجدت الموائد ممدودة ممدودة بالطول والعرض حتى إنك لا تجد مكاناً لموضع قدميك وفيها ما لذ وطاب من أنواع المأكولات والمشروبات بحثت عن صاحبي فوجدته يصول ويجول لحظات قبل الغروب فإذا بمئات العمالة تتوافد على الجامع من كل صوب ألفاً أو يزيدون قلت سبحان الله في الوقت الذي انشغل أهل الأموال ببيعهم وشرائهم فعصر رمضان موسم تجارى لا يعوض أما هذا الرجل فهو في تجارة أخرى , تجارة مع الله فلم يكفه أن دفع المال لتفطير الصائمين بل وقف بنفسه وعمل

بيده ولم يعتذر يوم أن دُعِي للإنفاق في مشروع ثاني بل وفي مشروع ثالث وربما في رابع وخامس وعاشر مما لا نعلمه ولكن الله يعلمه , عندها ذكرت حديث ابي كبش عمر بن سعد الأنماري انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " **ثلاثة أقسم عليهن وأحدثكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة** "[28]

رواه الترمذي وقال حسن صحيح . حدثت صاحبي والأنس والبشر على مُحيَّاه يعلم الله ما فقدت الابتسامة في وجهي يوم من الأيام الجميع يشهد له بالفضل والإحسان والورع وحسن الخلق وكثرة العبادة هكذا نحسبه ولا نزكى على الله أحداً . خرجت من الجامع بصعوبة بالغة لكثرة المتوافدين من الصائمين والمساكين خرجت وأنا أردد عند الغروب

اللهم تقبل منه ...

اللهم وسع عليه بماله وولده ...

للهم بارك له وزده وأعطه ولا تحرمه ...

فإن لم يكن هذا من الفائزين برمضان فمن أيها الأحبة ؟؟؟!!!

أولئك الذين يكنزون الأموال ويقبضون أيديهم . عندها ذكرت قول الحبيب صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبى بكر : " **لا توكي فيوكي الله عليك** "[29] أي لا تمنعي ما في يدكي فيقطع الله عليك مادة الرزق , وذكرت قول الملكين الذين ينزلان في كل صباح " **فيقول أحدهما :**

---

[28] رواه الترمذي وقال حسن صحيح .
[29] حديث صحيح رواه ابن عبد البر .

اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر : اللهم أعط ممسكا تلفا.[30]" كما في الحديث المتفق عليه .

وذكرت قول الحق عزَّ وجلَّ كما في الحديث القدسي : " انفق يا ابن آدم يُنفق عليك "[31] وهو متفق عليه . فقلت في نفسي الموفق من وفقه الله مع علمي أن هناك من تذهب نفسه حسرات أن لو كان يملك لينفق ويتصدق ولكنه لا يجد أو يجد القليل القليل فينفقه مع انه أحوج الناس إليه وبعضهم يسمع عن هذه الفضائل فلا يجد ما يتصدق به سوى الدمعة تسيل على الخدين . أن لو كان ذا مال سيتصدق عندها ذكرت قول الحق عزَّ وجلّ : (لَّيْسَ عَلَى الضُّعَفَاء وَلاَ عَلَى الْمَرْضَى وَلاَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ)[32] . اللهم أجعلنا وإياهم من الفائزين برمضان ومن عتقائك من النار برحمتك يا رحيم يا رحمن .

الصورة الثالثة :

صورة ثالثة تصلى التراويح والقيام فتسمع آيات القرآن وتسمع الأنين والبكاء ينبعث في جنبات المسجد فيسجد المصلون فإذا بأزيز كأزيز المرجل ينبعث من الصدور غلبهم خوف الله وخشيته فوجلت القلوب وذرفت العيون عندها ذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم : " لا يلج النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع "[33] رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

في صلاة القيام وفي ثلث الليل الأخير يركعون ويسجدون ويدعون ويتضرعون يبكون ويتأثرون منكسرة قلوبهم دامعة عيونهم شاحبة وجوههم هجروا الفراش ولذة النوم من أجل أي شيء طلباً لمرضاة الله طلباً

---

[30] رواه البخاري .
[31] متفق عليه .
[32] سورة التوبة : 91 - 92
[33] رواه الترمذي وقال حسن صحيح .

لرحمة الله (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ * فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ)[34]

القانتون المخبتون لربهم الناطقون بأصدق الأقوال ...

يحيون ليلهم وبطاعة ربهم بتلاوة وتضرع وسؤال ...

وعيونهم تجرى بفيض دموعهم مثل انهمال الوادِ الهطّال ...

في وجوههم أثر السجود لربهم و بها أشعة نورهم المتلألئ ...

إن لم يكن هؤلاء من الفائزين برمضان فمن ؟؟؟!!!

الذين ينامون أو يذهبون ويجيئون أم أولئك الذين يلعبون ويلهون !!!!

اللهم لا تحرمنا أجر الصيام والقيام واجعلنا مِن مَن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً

اللهم أجعلنا من الفائزين المقبولين يا رحمن.

الصورة الرابعة :

صورة رابعة رأينا وسمعنا حرص بعض النساء على الصدقة , ورمضان الخير يشهد للنساء بحسن السخاء والبرد والعطاء , سمعت عن تلك التي جمعت رواتبها فتصدقت بها دفعة واحدة وسمعت عن تلك التي كفلت يتيماً وأعطت مسكيناً ووزعت شريطاً وفطَّرت صائماُ حتى قلت في نفسي ماذا بقي لها ؟ .. فأجابت بلسان حالها تقول وما عند الله خير وأبقى وما عند الله خير وأبقى , فذكرت قول الرسول صلى الله عليه وسلم " يا

---

[34] سورة السجدة : 16 – 17 .

معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار "[35] ,
فقلت أبشرن أيتها الصالحات فإن هذا لمن أكثرت السب واللعن ونسيت نعمة الله عزَّ وجلَّ عليها أما أنتِ فإني أحسبكِ إن شاء الله من الفائزين برمضان .
ثلة فتيات عرفت فيهن الخير كله الهاجس في نفوسهن إصلاح الأخريات ودعوتهن يسألن وبكثرة عن المواضيع والعناصر والمسائل الرمضانية المناسبة للطرح في مثل هذا الشهر يسألن وبإلحاح عن المناسب من الأشرطة والرسائل والإهداء للتوزيع انتهت المكافأة الشهرية اقتربنا حتى لا ينقطع هذا الخير , يا سبحان الله , تركن اللباس والموديلات وآخر الصيحات وأدوات الزينة لا لعدم الرغبة فهي جبلة المرأة بل لأن هم الإصلاح والغيرة على الدين كان أكبر ولسان حالهن يقول رمضان فرصة رمضان فرصة لا تعوض فالقلوب منكسرة والشياطين مصفدة والإيمان يزيد وعلمت علمت إنهن يجتمعن لقراءة القرآن وبحث بعض مسائل الصيام ويحرصن على النوافل والسنن الرواتب وصلاة القيام ويقمن ببر الوالدين وصلة الأرحام وخدمة الأهل والإخوان وإعداد الطعام هذا كله بعد صلاة الفرض في وقتها والقيام بحق زوجها فنالت رضا ربها وفازت بشهرها فهنيئاً لها ثم هنيئاً لها .
الحياة يبنيها صناع كل منهم يؤثر في جانب منها ومن جد وجد, وإما أنا وإما الفاسق فإن الفاسق يصنع الحياة على طريقته إن الفاسق يصنع الحياة على طريقته وكل

---

[35] رواه البخاري .

منا له موهبة يحبها فيجب أن ينميها ويبرع فيها ويبتكر لها لكي يستطيع أن يجمع الناس حوله في تخصصه ومهارته .

رمضان هذا العام رأيت إقبال الشباب والفتيات من صناع الحياة ودُلاَّل الخير ودعاة الهدى وكل منهم على خير , هؤلاء يصولون ويجولون من حي إلى حي ومن مسجد إلى مسجد لإرشاد الناس وتذكيرهم حرموا أنفسهم لذة العبادة خلف إمام واحد تذهب أنفسهم حسرات لختم القرآن مرات ومرات لكن هيهات هيهات فالوقت ينصرف في البحث والاطلاع في تفسير آية أو شرح حديث أو بحث مسألة فلسان حالهم يقول رمضان فرصة للتوبة وموسم للإقبال على الله والندم على ما فات فكم من ضال فرح بكلمته وكم من جاهل اهتدى بعبارته وكم من تائب نوَّر الله به بصيرته هؤلاء قاموا على تفطير العمالة في مسجدهم حرموا أنفسهم فرحة الإفطار مع أهلهم وأزواجهم . ضاعت اللغات وتلاشت الجنسيات لا كفيل ولا مكفول إنما المؤمنون أخوة , أخوة في توادهم , أخوة في تراحمهم وتعاطفهم

وقل ساعدي يا نفس بالصبر ساعة فعند اللقى فعند اللقى بالكد يصبح زائلا ...

فما هي إلا ساعة ثم تنقضي ويصبح للأحزان فرحان ساجداً ...

أولئك يجمعون المال لشراء الأشرطة والرسائل والمطويات وتوزيعها على المصلين والمصليات

وآخرون حملوا الطعام والأرزاق وقطعوا الفيافي والمسافات وهم صيام تحت حرارة الشمس المحرقة والرمال الملتهبة ليقفوا مع المحتاجين والمساكين والأرامل واليتامى فيطعم الطعام ويلبس اللباس مع كلمة طيبة وشريط نافع ...

من كان حين تصيب الشمس جبهته أو الغبار يخاف الشَين والشعثا ...

ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوم راغمًا جدسا ...

في ظل مقترتاً أبراء مظلمةً يطيل تحت الثرى في غيها اللبسا ...

تجهزي بجاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا...

أما حراس الفضيلة وأعداء الرذيلة رجال الحسبة الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر فحدِّت ولا حرج فنحن في صلاة و قيام وتدبر لقرآن أما هم ففي أعظم الأيام تبرج وسفور ومشكلات ومعاكسات ومنكرات وسيئات و كأني بهم والألم يعصر قلوبهم على ليالي رمضان , ولكن أبشر أيها الأخ الحبيب فأنت على خير عظيم إن لم تكن للحق أنت فمن يكون إن لم تكن للحق أنت فمن يكون والناس في محراب لذات الدنايا عاكفون , أبشر أيها الأخ الحبيب أبشر فأنت على خير ولن يُضَيِع الله جهدك أبداً فإن شاء الله أنت من الفائزين برمضان . ذكرت حينها بعد هذه الصور ذكرت حينها حديث أبى ذر رضي الله عنه عند ذي حبان في

صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " ليس من نفس بني آدم إلا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس فقال قيل : و ما هي يا رسول الله و من أين لنا صدقة نتصدق بها ؟ فقال : إن أبواب الخير لكثيرة التسبيح و التحميد و التكبير و التهليل و تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر و تميط الأذى عن الطريق و تسمع الأصم و تهدي الأعمى و تدل المستدل على حاجته و تسعى بشدة ساقيك مع اللهفان المستغيث و تحمل بشدة ذراعيك مع الضعف فهذا كله صدقة منك على نفسك "[36] . فأبواب الخير كثيرة فلله در شبابنا فالله در شبابنا وفتياتنا فلسان حالهم يردد في كل لحظة أنا مسلم أنا مسلمة فلم لا أكون محور حق ومركز إشعاع ومشعل هداية عندها قلت إن لم يكن أمثال هؤلاء من الفائزين برمضان فمن إذن؟ ..

ذلك الذي لا يفكر إلا في نفسه ووظيفته وماله وولده إنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين .

الصورة الخامسة :

صورة أخرى في العشر الأواخر وفي صلاة القيام في آخر الليل وفي جلسة الاستراحة انظر إلى للمصلين وأحوالهم هذا يقرأ القرآن , وهذا لسانه يلهج بالذكر والاستغفار , وذاك رفع يديه بالدعاء وعلامات الانكسار والتذلل على محيّاه , ورابع قد سالت دموعه على خديه , وخامس يركع ويسجد , وسادس يغالب النوم هجر فراشه

---

[36] رواه الألباني .

وحرم عينيه , أرواحهم خشعت لله في أدب قلوبهم من جلال الله في وجل نجواهم :

ربنا جئناك طائعة نفوسنا وعصينا خاذع الأمل ...

إذا سجى الليل قاموه وأعينهم من خشية الله مثل الجاهد الهطل ...

هم الرجال فلا يلهيهم لعب عن الصلاة ولا أكذوبة الكسل ...

رياح الأسحار تحمل أنين المذنبين وأنفاس المحبين وقصص التائبين .

شاب في زاوية من المسجد وقد عرفته بفسقه وشده غفلته , وضع وجهه بين يديه والدمع يسيل على خديه وقد أجهش بالبكاء لعله تلطخ بمعصية أو تذكر ما سلف من الذنوب والمعاصي :

آثار التذكر أحزانه فسار وأبدى لنا شانه ...

وقام وستر الدجى مسبل فأسبل بالدمع أجفانه ...

وبكّى ذنوب له قد مضت فأبكى عداه وخلانه ...

ومن لم يكن قلبه جمرة فهذا لعمرك قد كانه ...

و من ذا أحق بها من جهول تحقق لله عصيانه ...

و أخلق في اللهو جسمانه كما أخلق الذنب إيمانه ...

فولا تفضل من فضله عرفناه قدما و عرفانه...

لعنا (أي ظهر) على وجهه آيةٌ تكون على الخزي عنوانه ...

شدني إليه شدة مناجاته لربه علم إن له رباً يغفر الذنب فأستغفره , سارع يقرع الباب لعلمه إن الله سريع الحساب فذل وانكسر لغافر الذنوب وقابل التوب شديد العقاب , تمنيت لو ضممته فقلت هنيئا لك بالتوبة والاستغفار هنيئاً لك بعينيك التي ذرفت الدموع من خشية الله هنيئاً لك بصيامك وقيامك وأسأله وهو صاحب الفضل والمن أن يلحقك بركاب الفائزين برمضان تمنيت لو ذكّرته قول الحق عزّ وجلّ (**قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**)[37] .

يا رب عبدك قد أتاكَ وقد أساء وقد هفي ...

يكفيه منك حيائه من سوء ما قد أسلفا ...

حمل الذنوب على الذنوب الموبقات وأسرفا ...

وقد استجار بذيل عفوك من عقابك مُلحِفا ...

يا رب فاعفو وعافاهِ فلأنت أولى من عفا ...

الصورة السادسة :

صورة أخرى حريصة على صغارها فهي معهم ترقبهم وتلحظهم تعلِّم هذا وتوجِّه ذاك ومع هذا فقلبها يهفو لصلاة التراويح مع المسلمين لكن هيهات هيهات فتصلى في بيتها تريد أن تخشع أن يرد قلبها أن تشعر بلذة المناجاة لربها لكن الأصوات والضحكات والتعلق بثوبها من صغارها حرمها كل ذلك فما ملكت سوى

---

[37] سورة الزمر : 53 .

الدمعات والعبرات على ليالي رمضان فما ملكت سوى الدمعات والعبرات على ليالي رمضان , ثم جاءت العشر الأخيرة فإذا بها تهدهد صبيانها وتخادع صغارها حتى ناموا ثم قامت فأنسلت في هدوء وحذر فجهزَّت سحورها ورتبت أمورها ثم توضأت وتلحفت بجلبابها ثم سارت إلى مسجد حيها والظلام يلفها فركعت وسجدت وقامت فبكت وخشعت , وربما تذكرت صغارها فخافت عليهم ووجلت فلا تدرى قلبها لصلاتها أو على صغارها فرجعت وصلت في بيتها بجوار صغارها وهى تسمع صوت الإمام يردد أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فانخرطت في البكاء إن لو كانت من السابقين فقلت لها أبشري أيتها الصالحة فأنتي على خير فقلت لها أبشرى أيتها الصالحة فأنتِ على خير لكن أحرصي وأخلصي واحتسبي الأجر على الله ولن يخيب ظنك وهو أعلم بحالك ثم إني أهمس إليك بهذا الحديث المتفق عليه " من ابتلي من البنات بشيء، فأحسن إليهن، كن له سترا من النار"[38] فاسأل الله اللطيف المنان أن يجعلك من الفائزين برمضان فإن لم تكوني أنتِ فمن تلك الولادة الخراجة الجوالة في الأسواق التي لم ترعى حق ولد ولا تَلَد أم تلك السافرة الساهرة أمام الأفلام والمسلسلات العاهرة .

---

[38] متفق عليه .

فكم بين مشغول بطاعة ربه وآخر بالذنب الثقيل مقيد !!!

فهذا سعيد بالجنان منعم وذاك شقي في الجحيم مخلد

كأني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي والمفاصل ترعد .

ثناء لتلك المرأة الصالحة التي عرفتها أو التي عرفت فضائل هذا الشهر فحرصت على استغلال ساعاته فهي محافظة على الصلوات في أوقاتها جالسة بعد الصلوات في مصلاها تقرأ القرآن وقد تنتقل إلى الذكر التسبيح والتحميد والتهليل و التكبير, وتقدير لها يوم إن كانت خلف كل عمل صالح في بيتها فهي خلف أولادها وإخوانها في المحافظة على الصلوات فتوقظ هذا وتنبه ذاك وهى خلفهم بدفعهم وتشجيعهم لقراءة القرآن وصلاة القيام واستغلال رمضان تلهب الحماسة و تقوى العزائم بالكلمة الطيبة تارة وبالشريط النافع تارة وبالهدية المشجعة تارة أخرى , ووفاء وفاء تلك الزوجة الوفية يوم أن كانت لزوجها حقاً وفياً أصبحت وجه سعد على زوجها أنارت سرداب بيتها فهي وراء زوجها بالتذكير والتنبيه إن نام أو غفل وهى معينة له إن ذكر فلا تقطع عليه ساعات الطاعة في الشهر بكثرة طلباتها ولا تعرضه لفتن المتبرجات السافرات في شهر الفضل والإحسان وفي أعظم الأيام العشر الأواخر بكثرة دخولها وخروجها للأسواق , وهى وفية لزوجها يوم أن قالت إن الذكرى وقراءة القرآن واستغلال رمضان لا

يجتمعان أبدا في بيت مع ملاهي الشيطان فقم وتوكل على الله وطهر البيت لتحل علينا ملائكة الرحمن ويرحل مردة الجان وما هي إلا عزيمة وإرادة وخوف و توبة ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه .

إعجاب وإكبار لك أيتها الصالحة وأنتِ في المدرسة في المدرسة والعمل فها أنتِ قد حرصت كل الحرص على إتقان العمل وإخلاصه لله ليتم صومك فأنت تخافين من خيانة الأمانة التي وكلها الله لك .

فكلنا إعجاب وإكبار يوم إن جاءت بناتنا وأخواتنا ليحدثن أنكِ تكلمت فضائل هذا الشهر وكيفية استغلاله والحرص عليه وانك قمتي بوضع مسابقة رمضانية لتفقيه الطالبات بأحكام الصيام وانك أهديت لكل واحدة منهن شريط لتعليم آداب الصيام وأحكامه وانك ما تفتئين تُذكّرين بثمرة الصيام وسره العظيم تقوى الله ومراقبته و مراقبته في السر والعلن وإنها العبادة الوحيدة التي خصها الله لنفسه لأنها عبادة خفية بينك وبينه فلا أحد يعرف عن حقيقة صومك.

انك أيتها المخلصة لا تتصورين عظيم فرحتي وأنا اسمع مثل هذه الكلمات , إعجاب أسطره لكِ أيتها المعلمة وأنا أرى أختي وابنتي وقد حرصن على رمضان وعلى الصلاة والقيام وكثرة الأعمال فيحضرني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الدال على الخير كفاعله "[39] , وقوله صلى الله عليه وسلم : " ولئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمر النعم "[40] , وقوله صلى الله عليه

---

[39] صحيح الترمذي .
[40] رواه البخاري .

وسلم : " من سنّ سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة "[41] , فما أملك إلا أن ارفع يدي إلى السماء قائلاً اللهم لا تحرم تلك المعلمة أجر الأعمال اللهم لا تحرم تلك المعلمة أجر تلك الأعمال فتتوارد الأدعية لكِ أنتِ أيتها الصادقة وتسيل تلك الدمعة لحسن رعايتك الأمانة وحملك هم إصلاح الأخريات فشكر الله سعيك وبارك فيكِ وأجزل الأجر والمثوبة لكِ فأنت أهل لذلك فأبشري بالقبول بإذن الله قبول الصيام والقيام والعتق من النيران ودخول الجنان والفوز برمضان .
كل ذلك بفضل ورحمة من الكريم المنان ثم بفضل ما فعلتِ وقدمتِ ابتغاء وجه الله وهكذا فلتكن المرأة المسلمة في رمضان.

الصورة السابعة :

صورة أخيرة رأيته سلمت عليه وفجأة أجهش بالبكاء وفاضت عيناه بالدمع أوجست في نفسي خيفة فقلت ابتُلِيَ بموت قريب أو حبيب له أُصيب فقال بصوت كئيب جبر الله مصيبتك بخروج رمضان . انكسر قلبه وهطل دمعه و انتحب صوته و قلت يا سبحان الله لكل محب حبيب ورمضان حبيب الصالحين

يا شهر رمضان ترفق دموع المحبين تدفق ...
قلوبهم من ألم الفراق تشقق ...
بين الجوانح في الأعماق سكناه ...
فكيف أنت ومن في الناس ينساه ...
في كل عام لنا لقيا محببة يهتز كل كياني حين ألقاه ...

---

[41] الحديث صحيح رواه مسلم في كتاب الزكاة و سنن الدارمي .

بالعين و القلب بالأذان أرقبه وكيف لا بالروح أحياه ...

ألقاه شهر ولكن في نهايته يمضي كطيف خيال قد لمحناه ...

في موسم الطهر في رمضان الخير تجمعنا محبة الله لا مال ولا جاه ...

من كل ذي خشية لله ذي ولع في الخير تعرفه دوماً بسيماه ...

قد قدروا موسم الخيرات فاستبقوا والاستباق هنا المحمود عقباه ...

قاموه قاموه إيماناً ومحتسبا أحيوه طوعاً وما في الخير إكراه ...

فالأذن سامعة والعين دامعة والروح خاشعة والقلب أواه ...

وكلهم بات بالقرآن مندمجاً كأنه الدم يسرى في خلاياه ...

وودعاً يا رمضان وإلى أن نلقاك في عام قادم إن شاء الله , اللهم تقبل منا رمضان واجعلنا من الفائزين برمضان ...

هذه صور ومواقف هذه صور ومواقف للفائزين برمضان ولعل لضيق الوقت وخشية الإملال و إنما هي على سبيل المثال و الحصر يصعب وهي غيض من فيض فمحب الخير كثر وأبواب الخير كثيرة ولكنها مشاهد ومواقف لبعض الصالحين والصالحات ذكرناها لأسباب سبقت فيا باغي الخير أقبل , فرمضان فرصة قد لا تتكرر وموسم لا يعوض الهجار الهجار قبل فجأة

الموت أو مصيبة مرض وعندها لا ينفع الندم . سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

السعيد أيها الأحبة من أدرك رمضان فغُفِرَ له (وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[42] .

<u>وقبل الختام أذكر لكم أمور تعينكم على الفوز برمضان واستغلال أيامه ولياليه أُعّددها لكم تعداداً بدون تعليق للذكرى فإن الذكرى تنفع المؤمنين.</u>

أولا : المجاهدة

قال تعالى : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)[43]

تريد الهداية تريدين الهداية نريد الاستقامة لنجاهد هذه النفس , لنقبل على الأسباب فان اقبلنا اقبل الله عزَّ وجلَّ علينا .

ثانياً : الهمة والعزيمة

قال ابن الجوزي : " من علامة كمال العقل علو الهمة والراضي بالدون دني وما أرى في عيوب الناس عيبا كنقص القادرين على التمام" .

ثالثاً : معرفة فضائل الشهر ومزاياه

فإن من عرف شيئاً اهتم به وحرص عليه ولو لم يكن فيه سوى ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر لكفي .

---

[42] سورة آل عمران : 133- 134 .
[43] سورة العنكبوت : 69 .

رابعاً : قلة أيامه وسرعة ذهابه

وصدق الله عزَّ وجلَّ يوم أن قال : (أيامًا معدودات)[44]
بالأمس القريب نهنئ بعضنا بعضاً بدخول شهر رمضان
واليوم نعزى بعضنا بعضاً بخروجه وهكذا هي الأيام
البدار البدار انتبه العمر أيها الحبيب .

خامساً : التنافس

الصالحون تسابقوا للخيرات وفازوا بالحسنات وأنت أيها
المسكين مازلت أسيراً للشهوات وعبداً للذات وصدق
الله يوم أن قال : (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ
وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ)[45]

سادساً : تذكر الموت والحذر من فجائته

فقد لا تدرك رمضان آخر فقد لا تدرك رمضان آخر فانتبه
لنفسك هذه المناجاة تهجد و نفسات صدر وعصيان
قلب وخلجات نفس وكلمات ناصح ودمعات محب وهى
حديث أنس وصدقة قائم ومشاعر صائم , بل هي والله
آهات متوجع وأنات مذنب وزفرات مخطأ :
سبحانك خالقي فأنا تائب إليك فأقبل توبتي واستجب
دعائي وارحم شبابي وأقم لي عثرتي وارحم طول
عبرتي ولا تفضحني بالذي كان منى اللهم لا تفضحني
بالذي قد كان منى اللهم استر عيوبي يا حي يا قيوم
اللهم ارحمنا برحمتك اللهم اجعلنا من الفائزين
برمضان اللهم اجعلنا ممَن قام رمضان إيمانًا واحتساباً
فغفرت له ما تقدم من ذنبه اللهم اجعلنا ممَن صام
رمضان إيماناً واحتساباً فغفرت له ما تقدم من ذنبه

---

[44] سورة البقرة : 184 .
[45] سورة فاطر : 32 .

اللهم اجعلنا ممَن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً فغفرت له ما تقدم من ذنبه اللهم اجعلنا من الفائزين برمضان اللهم اجعلنا من الفائزين برمضان اللهم اجعلنا من الفائزين برمضان .

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد أن لا اله إلا أنت أستغفرك و أتوب إليك وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

محاضرة قيام رمضان

للشيخ / محمد الشنقيطي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فإن من أجّل الطاعات وأفضل القربات التي يحبها الله عزَّ وجلّ قيام الليل فقيام الليل دأب الصالحين وشأن عباد الله المتقين كما أثنى الله عليهم في كتابه المبين , وهذا الشهر أعني شهر الصيام فرض الله عزَّ وجلَّ على عباده المؤمنين صيامه وندب رسول الهدى صلى الله عليه وسلم إلى قيامه فحريٌّ بالمسلم أن يشحذ همته بقيام هذا الشهر المبارك إقتداءا و امتثالاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : " من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه "[46] .

قيام الليل فضيلة من الفضائل ونعمة من أجّل نعم الله على عبده , فالله إذا أحب عبدًا من عباده فتح له أبواب رحمته ويسَّرَ له سبيل طاعته فينشرح صدره للخير وقد أمّتن الله بهذه النعمة على نبيه فقال (أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكِ)[47] , فإذا أراد الله بعبده الخير شرح صدره لهذه الطاعة وسهلها عليه ولا يزال المؤمن يحفظ قيامه من

---

[46] رواه البخاري .
[47] سورة الانشراح : 1 .

الليل حتى يكون أحب إليه من نفسه آلتي بين جنبيه وتجده يضجر و يسأم ويتألم إذا حُرِمَ ذلك القيام , إذا حرم مناجاة الله جلَّ جلاله والوقوف بين يديه في ساعة هدأت فيها العيون وسكنت فيها الجفون وهو ينادى الحيّ القيوم , أثنى الله عز وجل على أقوام أحبوا الآخرة فجدوا في ليلهم في القيام فقال سبحانه وتعالى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ)[48] , فقال سبحانه وتعالى شاهد بفضل هؤلاء وأنهم أهل خوف ورجاء (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاء اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ)[49] , فمن يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه يحيي ليله بذكر الله جلَّ جلاله , بعلمه بفضيلة هذه المنزلة وبعلو درجة هذه القربى عند الله سبحانه وتعالى ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فضائل الأعمال قال وركعتان يركعهما المؤمن في جوف الليل الآخر أي من أحب الطاعات لله ركعتان يركعهما المؤمن في جوف الليل الآخر في ساعة يكون فيها الدعاء أسمع والإجابة أرجى من الله جلَّ جلاله .

قيام رمضان السُنَّـة فيه أن يهتدي المسلم بهدى الرسول صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه , فكان صلوات الله وسلامه عليه قوّام الليل في رمضان وغير رمضان وكانت سُنَّـة ماضية في سائر العام لكنه إذا دخل عليه رمضان ودخلت عليه العشر الأواخر من رمضان شد مأزره وأحيى ليله صلى الله عليه وسلم وأيقظ أهله كل

---

[48] سورة السجدة : 16 .
[49] سورة الزمر : 9 .

ذلك لكي تنتبه الأمة لفضل هذا الشهر عموما ولفضيلة العشر الأواخر فيه خصوصا ففيها ليلة هي أفضل من ألف شهر يقومها العبد لله جلَّ جلاله وهى الليلة التي يقول العلماء أن الله أختارها من العام كله فأفضل ليلة في العام كله بل في الدهر كله هي ليلة القدر ولذلك أختارها الله بنزول القرآن كما أخبر سبحانه وتعالى في سورة أنزلها للدلالة على شرفها وقدرها .

كان هدي صلى الله عليه وسلم في قيام الليل أكمل الهدى وأجمله وأحسنه وأفضله , ما كان صلى الله عليه وسلم يقوم الليل فيبالغ في قيامه ولا كان على منهج الرهبانية والغلو في العبادة برأت سنته صلوات الله وسلامه عليه من الغلو والتشدد ولذلك كان ينام ويقوم عليه أفضل الصلاة والسلام , قال عليه الصلاة والسلام : " **أما أنا فأصوم وأفطر وأقوم وأنام وآتي النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني** "[50] .

ولما سأله عبد الله ابن عمر بن العاص رضي الله عنه وعن أبيه أن يواصل قيام الليل منعه وكذلك ثبت عنه عليه الصلاة والسلام إنه أحيا الليل على أجزائه الثلاثة فقام أول الليل وقام أوسط الليل وقام آخر الليل و انتهى وتره وقيامه عليه الصلاة والسلام إلى آخر الليل , ولذلك قال العلماء : السُنَّـة ألا يكون القيام بالليل كاملاً واستثنى بعض العلماء ليال العشر الأواخر , فقالوا الأفضل أن يجتهد في قيامه ولو أستغرقها كاملة للقيام فلا بأس لأن عائشة رضي الله عنها قالت : "

---

[50] حديث ثابت صحيح , رواه الشوكاني .

وأحيى ليله " , فدل على إنه لم يكن ينام عليه من الله أفضل الصلاة وأزكى السلام .

القيام آخر الليل :

كان من هديه عليه الصلاة والسلام أن يقوم آخر الليل ولذلك قال العلماء : الأفضل أن ينام المسلم أول الليل ويكون قيامه في آخر الليل لعدة أمور : أولها أن هذا الوقت هو أفضل الأوقات وأشرفها بالليل لأن الله أختاره بنزوله فينزل إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وعظمته وكماله كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم من غير تأويلٍ ولا تعطيلٍ ولا تشديدٍ ولا تمثيل نزولاً حقيقياً يليق بجلاله سبحانه وكماله فينادي هل من تائبٍ فأتوب عليه هل من داعٍ فأستجيب دعائه هل من مستغفر فاغفر له فهذا يدل على فضل آخر الليل . وقال بعض العلماء إن الأفضل للإنسان أن يقوم الثلث الأخير إذا كان واثقا من القيام أما إذا غلب على ظنه إنه سينام وإنه لا يتمكن من القيام في آخر الليل فالأفضل أن يؤخر إلى نصف الليل وذلك لأن نصف الليل أقرب إلى الثلث الآخر وكلما كان القيام قريباً من وقت الفضيلة كلما كان له حظ من الأجر قالوا فليؤخر قيامه إلى الثلث الأوسط ممن الليل لأنه سيتعب في الانتظار ويجد المشقة والجهد وقد قال عليه الصلاة والسلام : " إن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك "[51] , على قدر نصبكِ فدل على أن النصب والتعب يزيد في أجر العبادة وأجر القربى فقالوا يُفَضَل أن لا يقوم من أول الليل و

---

[51] رواه الألباني .

إنما يتأخر إلى قدر نصف الليل ويحيى هذا القدر وقال بعض العلماء إذا كان يتأخر إلى نصف الليل ويؤدى ذلك إلى ضياع صلاة الفجر عليه أو أنه يصلى وهو مجهد منهك لا يفقه القرآن ولا يتفهمه فالأفضل أن يصلى عقب العشاء لأنه أقدر على فهم القرآن وتدبر القرآن وأكمل في خشوعه وهو يناجى ربه .

النوم أول الليل :

كان من هديه عليه الصلاة والسلام أنه ينام أول الليل وفى الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما إنه بات مع النبي صلى الله عليه وسلم عند خالته ميمونة وهذا يدل على فضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وحبهم للخير , هذا الحدث صغير السن ولكنه كبير بعلمه وفضله ونبله وحبه لهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحث عن هديه حتى نام معه عليه الصلاة والسلام لكي يرقب وينظر ماذا يكون من هديه وسُنَّتِهِ إذا قام من الليل , فبات في عرض الوسادة كما في الصحيحين قال حتى نفخ نام عليه الصلاة والسلام حتى نفخ وابن عباس رضي الله عنه يراقب رسول الله صلى الله عليه وسلم مراقبة دقيقة لكي يحفظ للأمة هذا الهدي وهذه السُنَّة فنسأل الله العظيم أن يُعظم أجره وأن يجزل ثوابه فيما حفظ من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم , قال فقام أي قام رسول لله صلى الله عليه وسلم وهذا بعد شطر الليل فأول ما كان من قيامه عليه الصلاة والسلام أن مسح النوم من عينيه ثم تلى الآيات من آخر سورة آل عمران (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ**

وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الأَلْبَابِ)[52] , ثم لما ختمها قال صلوات الله وسلامه عليه ويلٌ لمن قرأهن ولم يتعظ بهن ويلٌ لمن قرأهن ولم يتعظ بهن لأنها آيات عظيمة تدل على عظمة الله جلَّ جلاله فقلب لا يخشع لها ولا يتأثر بها فويلٌ له ويلٌ له إن لم يتداركه الله برحمته كان بعض العلماء يقول من أحب أن يعرف مقدار خشوعه وتأثره فليقرأ هذه الآية ولينظر هل هو متعظ بما فيها ومتأثر بها أو لا حتى يعرف مقدار منزلته من الخشوع وتأثره بكلام الله جلَّ جلاله لأن النبي صلى الله عليه وسلم أختارها ورقَّد الوعيد على عدم التأثر بها فدل على إنها آيات عظيمة قال فلما فرغ منها قام عليه الصلاة والسلام فأفرغ من شنٍ يعنى من قربة فتوضأ فأسبغ الوضوء صلوات الله وسلامه عليه وللوضوء في ظلمة الليل خاصة في ليالي الشتاء لذة يعرفها من يعرفها وحلاوة لو ذاقها المؤمن قلَّ أن يتركها ففيها غفران الذنوب ورفعة الدرجات " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يرفع به الدرجات ؟ إسباغ الوضوء على المكاره "[53] , قال بعض العلماء إسباغ الوضوء في جوف الليل الأظلم في شدة الليل الباردة الليلة الباردة الشافية تقوم من مخدعك ومن مكان سكونك وراحتك لكي تناجى الله جل جلاله وتصب الماء على أعضائك , فإذا وجدت شدة البرد و أبى البرد على جوارحك وجدت لذة العبودية والطاعة والقربى من الله سبحانه ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أن

---

[52] سورة آل عمران : 190 .
[53] رواه الألباني .

العبد إذا نام مع حبِّه وزوجه وقام من الليل ليتهجد قال الله تعالى : يا ملائكتي عبدي ما الذي أقامه من حبِّه وأهله قالوا إلهنا يرجو رحمتك ويخشى عذابك يقول الله تعالى أُشهدكم إني أمنته من عذابي و أصبته برحمتي فقام صلى الله عليه وسلم فأفرغ الماء فتوضأ فأسبغ الوضوء قال ابن عباس فأسبغ الوضوء ولها معنى لأن هذا الوقت وهو الوضوء في الليل كما ذكرنا غالبا يكون فيه الماء بارداً فمن فقه ابن عباس قال ف أسبغ الوضوء أي في الوضوء عليه الصلاة والسلام كان عن كمال وذلك بان يكون ثلاثا قال ثم قام فقمت فصنعت مثلما صنعا .

الاستفتاح بركتين خفيفتين :

كان من هديه عليه الصلاة والسلام إذا استفتح قيام الليل يستفتحه بركعتين خفيفتين لا يطوِّ ل فيهما القراءة وقال العلماء إن هذا من أكمل الهدى لأن المسلم إذا قام من الليل أو الإنسان إذا قام من الليل فانه يقوم وقد تعلقت نفسه بالراحة والدِعَة والسكون فإذا هجم على العبادة وأطال القيام فإنه قد يمل وقد يسأم وبذلك قد ابتدئ عليه الصلاة والسلام بالشيء الخفيف حتى تألفه النفس ويستطيع بعدها أن يطوِّ ل ما شاء قالوا ومن الفوائد والحكم التي شرع الله بها السنن الرواتب قبل الصلاة إنها تعين على الخشوع أكثر فانه إذا دخل بركعتين نافلة قبل الفريضة فإن هذا يعينه على الخشوع أكثر وهذا مجرَب فأنت إذا تأملت الناس ونظرت إلى المبكِّرين إلى المساجد الذين يحرصون

على حضور الصلاة إما قبل الآذان أو لا يؤذن إلا وهم في المسجد تجدهم أخشع الناس قلبًا في الصلاة ومن تجده يتأخر ويتقاعس فإنك تجد خشوعه لا يأتي إلا على الإقامة فإنك تجد خشوعه أقل وتأثره بالقرآن أقل فلتجد ذلك في نفسك جلياً ظاهراً فإنك ما حرصت على التبكير وابتدأت العبادة بالنافلة قبل الفريضة إلا قويت عن الفريضة أكثر ولذلك قال استفتح قيام الليل بركعتين خفيفتين فإنه أدعى لتدبر القرآن وأدعى أيضاً للأعضاء أن تقدم على حركات العبادة وقد تهيأت واستجمت وهُيِأَت بهاتين الركعتين الخفيفتين .

كان يستفتح قيام الليل بالركعتين الخفيفتين وأستحب العلماء أن يكون دعاء الاستفتاح في قيام الليل من طوال الأدعية لان أدعية الاستفتاح تنقسم إلى ثلاث أقسام :

- دعاء النحر
- تمجيد النحر
- مشتمل على الدعاء والتمجيد معاً

فقالوا يفضل أن يكون استفتاحه بالدعاء الطويل كما بحديث على الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام إنه استفتح الصلاة بقوله : " وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين إن صلاتي و نسكي و محياي و مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أُمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا اله إلا أنت وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنوبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ... " إلى

آخر الدعاء الطويل , قالوا من الأفضل أن يبدأ به لأنه ادعى لتهيأ النفس لصلاة الليل أكثر فلما فرغ عليه الصلاة والسلام كان إذا فرغ من الركعتين صلى ثمان ركعات , يصلى أربعاً لا تسأل عن قصرهن وطولهن وكان يصِلها صلى الله عليه وسلم فلا يجلس للتشهد إلا في آخر الأربع ركعات يصليها أربعٍ متصلة وهذا جائز في النوافل فأنت إذا صليت النافلة إن شئت - إذا أردت- أن تصلى 4 ركعات إن شئت وصلت وإن شئت فصلت إلا أن السُنـَّة في الوصل أن لا تجلس للتشهد بينهما بين كل اثنتين من الركعات فإذا انتهى عليه الصلاة والسلام من الأربع ركعات الأولى صلى بعدها أربعاً ثم أوتر عليه الصلاة والسلام , فتمحض قيامه إحدى عشر ركعة وهى ثابتة في الحديث الصحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشر ركعة ثم فصلت ذلك يصلى أربعًا لا تسأل عن قصرهن و طولهن وهذا يدل على طول القيام واختلف العلماء رحمة الله عليهم في مسألة طول القيام وعدد الركعات فقال جمع من أهل العلم : الأفضل في صلاة الليل طول القيام مع قلة العدد بحيث لا يزيد على إحدى عشر ركعة من ناحية الفضيلة لا على سبيل الوجوب و اللزوم وهذا مذهب الجمهور إن الأفضل في قيام الليل طول التلاوة لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك , فكان يسأل آصلى أربعا لا تسأل عن قصرهن و طولهن ومما يدل على رجحان هذا القول ما حدث في الصحيح من حديث

جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئل عن أفضل صلاة الليل فقال : " طول القنوت "[54] أي الأفضل فيها طول القنوت يعنى القيام ولذلك استدل به جمهور العلماء على أن الأفضل لك أن تطيل القراءة ويكون العدد بهذا الحساب الذي أُثر عن النبي صلى الله عليه وسلم فضلاً لا فرضًا أي إنه على سبيل الفضيلة لا على سبيل الفريضة , ولذلك اختار هذا القول شيخ الإسلام ابن تيميه رحمه الله وقال إنه على سبيل الفضيلة كما نص عليه في الجمهور وإنه لا يُقصد منه إن من زاد عليه أو انتقص منه أنه لا يجوز ونص على انه ليس على سبيل اللزوم و إنما هو على سبيل الفضيلة وقال بعض العلماء الأفضل أن يكثر من عدد الركعات ولو قل قيامه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله عمر بن عدسة مرافقته في الجنة قال أسألك مرافقتك في الجنة قال أعنِّى على نفسك بكثرة السجود قالوا فهذا يدل على أن الأفضل في صلاة الليل أن يكثر من السجود وإذا أكثر من السجود لا شك أنه سيخفف من قيامه حتى يكون العدد أكثر و الذي يترجح القول الأول أن الأفضل طول القنوت ولذلك ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه و أرضاه أنه قام مع النبي صلى الله عليه سلم فأطال عليه الصلاة والسلام القراءة حتى هم عبد الله بأمر سوء قيل له وما هممت قال هممت أن أتركه وأذهب وهذا من طول قراءته عليه الصلاة والسلام .

---

[54] رواه مسلم .

مقاربة ركوعه وسجوده لقيامه:

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام مقاربة ركوعه وسجوده لقيامه كما في حديث أنس رضي الله عنه و أرضاه وما ألذ القيام إذا كان بهذه المثابة أن يكون ركوع الإنسان قريب من قيامه وسجوده قريب من ركوعه فهذا من أفضل ما يكون فإنه يجمع بين الفضائل كلها فيجمع بين فضيلة تلاوة القرآن وفضيلة التسبيح وذكر الله جلَّ جلاله وفضيلة الدعاء في السجود فيصيب الفضائل على أتم الوجوه وأكملها ولذلك استحب العلماء أن يكون هناك في الصلاة أتزان من حيث طول الركوع وطول السجود وهذا كله إذا صلى الإنسان لوحده . أما إذا صلى بالناس ووراءه الضعيف و السقيم والكبير وذو الحاجة و حطمة الناس فإنه يرفق بهم ويحاول إصابة السنة قدر استطاعته ولكن لا يشق على الناس لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل أشياء شرعها للأمة وكذلك نص على أشياء بقول التشريع للأمة فقال : " **إذا أم أحدكم الناس فليخفف** - فنص على أنه يستحب على أنه ينبغي له أن يراعى أحوال الناس - , **فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض ، فإذا صلى وحده ، فليصل كيف شاء** "[55] , فلما ثبت قيامه بالليل وحده عليه الصلاة والسلام وطوَّل قالوا إذا كان الإنسان إمامًاً في صلاة التراويح يراعى أحوال الناس ولا يخفف تخفيفا يفوت به الفضل على الناس ولا أيضًا يطول بهم إطالة يملون بها كتاب الله عز وجل أو الوقوف بين يديه وهذا

---

[55] رواه الألباني .

أمر يرجع إلى نظر الإمام وتوفيق الله عزَّ وجلَّ له والله تعالى إذا أراد للإمام الخير وضع له القبول بين الناس فإن الإمام إذا راعى أحوال الناس ورفق بهم ووسَّع عليهم في الحدود الشرعية وجعلهم يحبون الصلاة ورائه ويرتاحون لذكر الله ورائه فإن هذه غنيمة عظيمة وخير كثير ولا شك أن الناس يحبون الخير ويكثرون عليه ويزدادون رغبة فيه وهذا أفضل مما لو طوّل وبقى معه قليل وفوت على الناس حب الخير وفوت عليهم الحرص على شهوده فلا شك أن الأفضل والأكمل إذا كان هناك رفق أن يراعى من يحتاج إلى الرفق من المأمومين .

تعظيم الله في الركوع والدعاء في السجود:

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام تعظيم الله في الركوع يركع فيطيل في ركوعه فيعظم الله فيكثر من الثناء عليه وفى الحديث الصحيح أنه كان من تعظيمه وتمجيده لربه قوله : " سَبُّوح قدُّوس رب الملائكة والروح " , وثبت عنه عليه الصلاة والسلام انه كان يبرأ في سجوده في قيام الليل ويختار الأدعية العظيمة التي فيها سلامة العبد في دينه ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام كما في الحديث الصحيح عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم فجالت يدي فوقعت على قدمه ساجدًا يقول: " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " نسأل الله أن يثبت قلوبنا على دينه فانظر إلى حكمته وعلمه بربه وبصيرته صلوات الله وسلامه عليه كيف اختار هذا الدعاء الذي فيه سعادة الدين والدنيا والآخرة و فلاح الكل فقال ثبت

قلبي على دينك قال العلماء يستحب أن يختار الداعي في قيام الليل أفضل الدعاء وأجمعه وليس هناك أفضل ولا أجمع من أدعية النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الدعاء العظيم ونحوه من الأدعية المأثورة .

وصل الوتر:

وكان من هديه عليه الصلاة والسلام انه يصل وتره فيكون بالخمس ويكون بالسبع ويكون بالتسع متصلة ويكون بالإحدى عشر متصلة ولا حرج أن يصلى الوتر بالواحدة منفصلة وأن يوتر بالثلاث متصلة وأن يوتر بالخمس متصلة وبالسبع وبالتسع كل ذلك جائز ومشروع ولذلك ثبت عنه عليه الصلاة والسلام الإذن بالفصل وكذلك فعله بالوصل .

ومن إذنه بالفصل قوله عليه الصلاة والسلام : " **صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى** "[56] قال بعض العلماء أنه قال أن يوتر بواحدة فاستوى أن يكون فصلاً أو يكون وصلاً والسُنَّـة في قيام الليل أن يكون وترا بهذه لركعة التي ذكرنا وهذه الركعة وهى الوتر فضيلة وليست بفريضة على أصح قول العلماء وهو قول جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة والظاهرية وأهل الحديث أن الوتر سُنَّـة وليس بفريضة والأصل في سُنِّـيَتِه قوله عليه الصلاة والسلام في الصحيحين لما سُئِل عما فرض الله من الصلوات قال : " **فإن هم أطاعوه لذلك، فأعلمهم أن الله قد افترض عليهم خمس صلوات** "[57] ,

---

[56] رواه الألباني .
[57] رواه البخاري .

فلو كان الوتر واجباً لكانت الصلوات ستاً وكذلك ثبت عنه في الحديث الصحيح من حديث طلحة بن عبيد الله أنه لما سأله الرجل ما الذي فرض الله من الصلوات قال خمس قال هل علينا غيرها قال لا إلا أن تطوّع فدل على أن الوتر فضيلة وليس بفريضة.

وقال بعض العلماء بفرضيَّته كما هو مذهب الإمام أبى حنيفة رحمة الله عليه لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " **إن الله عز وجل قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم ، وهي الوتر ، فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر**"[58] , والذي يظهر أن هذا الحديث المراد به الفضيلة وليس الفريضة وبذلك جاء بمثل سياقه في ركعتي الفجر وهم الرغيبة فدل على إنها بفضيلة وليس بفريضة فيحمل على الندب و الاستحباب لا على الحتم و الإيجاب .

السنة بالوتر أن يكون مرة واحدة أي يوتر في ليله كله مرة واحدة ولا يكرر الوتر لقوله عليه الصلاة والسلام : " **لا وتران في ليلة** "[59] كما رواه الترمذي في سننه , قال العلماء نُهِىَ عن الوترين في ليلة لأنه إذا صلى الوتر مرتين أصبح العدد شفعيًا والمقصود في قيام الإنسان بالنافلة في الليل أن يكون العدد وتريًا لا شفعيًا , وأخذ بعض العلماء من هذا دليلاً على أن من أوتر في أول الليل وقام في آخر الليل أنه يصلى ركعة ينقض بها الوتر الأول لأن قوله لا وتران في ليلة يدل على أن الوتر ينقض الوتر و لهذا ثبت هذا فإنه ينقض الوتر

---

[58] رواه النووي .
[59] رواه ابن حبان .

الأول بالوتر الثاني ثم يصلى شفعًاً ما شاء ثم يوتر لكي يحصِّل الفضيلة بقوله : " اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترًا "[60] , فمن أوتر أول الليل فهو بالخيار بين ثلاث لأحوال : إما أن ينقض الوتر الأول بركعة إذا صلى في أول الليل وأوتر ثم أراد الله أن يقوم في آخر الليل فأحب أن يصلى فهو في الخيار بين ثلاث أشياء :

1) إما أن ينقض الوتر الأول بركعة ثم يصلى ما شاء ثم يوتر وهذا هو المأثور عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ويدل عليه حديث الترمذي " لا وتران في ليلة "[61] , حيث دل على أن الوتر ناقض للوتر .

2) والحالة الثانية أن يصلى ركعتين ركعتين ولا يوتر لأن الوتر الأول أجزئه ويدل على هذه الحالة ما ثبت في الصحيح من حديث أم المؤمنين عائشة و غيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد الوتر قال العلماء صلاهما لبيان الجواز وانه لا حرج على المسلم أن يصلى الشفع بعد الوتر ولكن هذه الصورة الثانية يشكل عليها أنه يفوت على نفسها الأفضل و الأكمل وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا "[62] , وهذا يدل على أن المستحب والمرغّب فيه أن يكون الدعاء وتر في آخر الليل فإذا كان سيصلى ركعتين ركعتين يكون وتره لأول الليل لا لآخر الليل

3) وأما الخيار الثالث وهو ضعيف ومرجوح يعارض حديث الترمذي الذي ذكرناه فهو أن يصلى ركعتين ركعتين ثم

---

[60] رواه مسلم .
[61] رواه ابن حبان .
[62] رواه البخاري .

يوتر ثانية ً وهذا قول مرجوح والصحيح إنه يقتصر إما على نقل الوتر أو يصلى شفعاً بعد وتره على ظاهر حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها .

القراءة في صلاة الليل :

يجوز في صلاة الليل في قراءتها الجهر والسر ولا حرج عليه أن يجهر ولا حرج عليه أن يُسِر ولكن الأفضل أن يجهر بقدر ما يُسمع نفسه وذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم ندب عمر إلى أن يخفض من صوته وأبا بكر أن يرفع من صوته وهذا هو العدل والوسط الذي أمر الله به . قال العلماء انه لو رفع صوته بتلاوة القرآن ذهب خشوعه وضعفت نفسه عن فضائل هي آكد وأبلغ ولذلك قالوا يرفع قليلاً بقدر ما يُسمِع نفسه فهذا هو الأفضل له والأكمل لأنه يكون على نشاط ولأنه إذا رفع من صوته وسمع بأُذنه حصّل فضيلة التلاوة وفضيلة التأثر بسورة أبلغ مما لو قرأ في سره .

كما يستحب في قراءة الليل أن يقرأ من القرآن بالنظر وأن يقرأ غيباً وهل الأفضل أن يقوم في الليل بالقرآن أو غيباً مسألتان :

المسألة الأولى أنه يجوز له أن يقرأ بالقرآن نظراً والأصل فيه أن عائشة رضي الله عنها كانت تأمر مولاها ذكوان أن يقوم بالليل بالمصحف ونص جماهير العلماء على أنه لا حرج أن يصلى في صلاة الليل وهو ينظر إلى المصحف ولكن هل الأفضل أن يقرأ بالمصحف أو يقرأ غيباً ؟؟؟

قال بعض العلماء الأفضل أن يقرأ غيباً لأن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ غيباً ولأنه إذا قرأ غيباً انشغلت أحاسيسه وانشغل ذهنه بتذكر الآيات وضبطها وأدائها من دون نقص أو خلل وهذا جهد وتعب يكون أبلغ في الأجر والمثوبة وثالثاً لأنه إذا حمل المصحف انشغل بحمله وكلف نفسه حمله أثناء السجود والنظر إليه والأفضل أن يكون نظره إلى موضع السجود وذلك أقوى وأدعى لخشوعه ولذلك قالوا الأفضل أن يكون غيباً ولا يكون نظراً .

وقال بعض العلماء الأفضل أن يقرأ بالمصحف سواء في الصلاة أو غير الصلاة لأنه يأمن الخطأ ولأنه أدعى لضبط القرآن فهي فضيلة متصلة ولأن القراءة من المصحف تفرغه للتفكر بالآيات أكثر والتدبر فيها أكثر.

والذي يترجح هو القول الأول لأنه هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته فالأفضل له أن يقرأ غيباً إلا إذا خشي الخطأ فإنه يحتاط بكتاب الله يكون قريباً منه فإذا كان القرآن في جيبه جاز أن يخرجه وينظر فيه لأنها حركة يسيرة ومن أجل مصلحة الصلاة وتجوز الحركة إذا كانت يسيرة لمصلحة الصلاة إلا إن هنا خطأ ينبغي التنبيه عليه وينبغي على طلاب العلم أن ينبهوا الناس عليه خاصة في المساجد الكبيرة أثناء صلاة التراويح فإنك ترى الرجل حامل للقرآن وينظر في كتاب الله عزَّ وجلَّ فإذا سمع الإمام أخطأ رفع صوته ليرد عليه وقد يكون بينه و بين الإمام في موضع لا يسمع فيه رده ولا يبلغه صوته وهذا لا شك أن فيه

تشويش على المصلين وفيه كلام من دون حاجة ولا يجوز له أن يتكلم إلا من ضرورة وحاجة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : " **إذا قرأ فأنصتوا** "[63] , والمسألة عامة حتى من يقف وراء الإمام أو يكون في المسجد والإمام يخطئ لا ينبغي لهم أن يتعجلوا بالفتح على الإمام مادام هناك من يتولى هذا الأمر ومادام أن هناك حفــاظاً وراء الإمام حفاظاً وراء الأئمة يردون عليهم إذا أخطئوا فالسُنة أن يسكت الناس وأن ينصتوا لكتاب الله عزَّ وجلَّ وأن يتفرغوا بما ينبغي أن يتفرغ له المأموم من الخشوع والتأثر بكتاب الله . أما حملهم للقرآن إنه سيتكلف هذا الحمل ثم إذا نظر إليه تكلف النظر للقرآن وهذا قد يفوت عليه فضيلة الخشوع والتأثر بكتاب الله عزَّ وجلَّ وبسماع الآيات فلينبغي للناس أن ينصحوه ويوجهوه في ذلك أنه لا حاجة إلى حمل المصاحف خاصة في المساجد العامة و التي لا يحتاج فيها إلى حمل المصحف من المأمومين .

والسُنة في القراءة أن تكون مرتلةً إذا قام المسلم من الليل الأفضل له أن تكون قراءته مرتلة قال بعض العلماء الأفضل أن تكون القراءة فوق التجويد ودون الحدر يعنى بين بين والسبب في ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الطوال في قيامه من الليل ولا يتأتّى ذلك إلا بطريقة الحدر ولذلك قالوا الأفضل له أن يقرأ قراءة فوق القراءة المتأنية ودون القراءة السريعة أما إذا كان وراءه المأموم فإنه يراعى تأثر الناس

---

[63] رواه البخاري .

والقرّاء يختلفون على حسب حدرهم وتجويدهم فبعض القرّاء تتأثر بقراءته أكثر إذا حدر ورتل وبعض القرّاء تتأثر بقراءته أكثر إذا جوّد ولذلك يراعي تأثر الناس بقراءته فلا حرج عليه إذا قرأ بهذه الصفة أو بهذه الصفة فكل واسع في قيام الليل لأن المقصود التأثر بكتاب الله عزّ وجلّ وبكلامه.

وفى قيام الليل أمور خاصة في رمضان ينبغي التنبيه عليها أولها :

- **وأعظمها وأجلها وأفضلها الإخلاص لله جلَّ جلاله**

فمن خرج من بيته إلى بيت من بيوت الله فليخرج وليس في قلبه إلا الله لا يخرج رياءًا ولا سُمعة ولا من أجل سماع الناس فمن راءى راءى الله به ومن سمّعْ سمّعَ الله به ولقد عتب الله على أقوام إذا قاموا إلى الصلاة وهم كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً عتب الله على هؤلاء وذكر أن مصيرهم إلى الدرك الأسفل من النار وساءت مصيرا نسأل الله بعزته وجلاله أن يعافنا من الرياء وأن يحفظنا منه فيحرص المسلم على إنه يخرج إلى بيت الله مخلصاً لوجه الله جلّ جلاله ولا ينتظر من أحد أن يمدحه أو يثنى عليه ولذلك كان بعض العلماء يقول لا يبلغ العبد درجة الإخلاص حتى يتمنى أن صلاته وعبادته بينه وبين الله لا تراها عين ولا تسمع بها أذن وهذا من أبلغ ما يكون من الإخلاص لله جلّ جلاله فيبتعد عن البروز أمام الناس واختيار أماكن خاصة حتى يراه الناس

ويثنون عليه بأنه قائم أو انه عابد لا كان إبراهيم النخاعي رحمه الله لا يجلس تحت سارية معينة خوفاً من الشهرة رحمه الله برحمته الواسعة كانوا يخافون الرياء وثناء الناس ومدحهم ومن مدَحه الناس وأثنوا عليهم في وجهه وبالغوا في ثنائه قطعوا عنقه نسأل الله السلامة والعافية لأن الإنسان لا يأمن أن تزل قدمه بعد ثبوتها والمعصوم من عصمه الله .

- أما الأمر الثاني فالتبكير إلى المساجد فإن المسلم إذا عظِّم طاعة الله وحرص عليها وأظهر لله من نفسه الشوق إليها والحرص عليها فضَّلَهُ الله وأعلى درجته فإنك إن بكرّت إلى الصلاة كنت أعظم الناس فيها أجراً ولذلك قال صلى الله عليه وسلم : " وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط "[64] . فالرباط على الخير أن يباكر أن يبدر الإنسان ويبكر إلى قيام الليل ويحرص المسلم وهذا من أفضل ما يكون على أن يكون أول داخل للمسجد وآخر من يخرج من المسجد هذه نعمة من الله يختار الله العبد لذكره وفرّغ قلبه لذكره وجعله من أسبق الناس في الخير فهذه نعمة لأن الله لا يعطى الدين إلا لمن أحب قالوا ومن دلائل حب الله للعبد أنك تجده بخير المنازل في الطاعة قال صلى الله عليه وسلم : " لا يزال قوم يتأخرون حتى يؤخرهم الله "[65] , أي

---

[64] رواه أحمد شاكر في مسند أحمد .
[65] رواه مسلم.

يتأخرون عن الخير , وهذا ورد في الصلاة ولكن العلماء يقولون هي قاعدة عامة فالمستبق إلى الخير والمسارع إلى الخير ليس كغيره ولكلٍ درجات مما عملوا ولذلك ينبغي المبادرة والتبكير ما أمكن لما فيه من عظيم الثواب والأجر عند الله سبحانه وتعالى .

- **ثالثا إذا دخل المسلم المسجد يحرص على أداء السنن التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في الأذكار في الهيئات ويبادر إلى الصف الأول وينبغي التنبيه إلى عدم تخطى الرقاب وعدم أذية الناس في المسجد بالمضايقتهم أو الجلوس بين اثنين على وجهٍ يزعجهم ويقلقهم ويشوش عليهم في صلاتهم فهناك كبير السن وهناك من هو محتاج إلى سعة قليلة في المكان لضعف في بدنه أو آفة في قدمه أو جسده فينبغي الرفق بمثل هؤلاء خاصة إذا بكروا وأتوا المسجد مبكرين فهم أحق ولذلك إذا كان السبق فينبغي للمسلم أن يبتعد عن أذية الناس ومن علامات القبول والتوفيق أن العبد يؤدى العبادة فيسلم الناس من شره ويسلم الناس من أذيته وما الفائدة إذا كان يطيع الله جلّ جلاله ويؤذى عباده فتكون حسنات طاعته لمن آذاه والعياذ بالله ولذلك يحرص المسلم على ألا يؤذى المصلين خاصة أهل الصفوف الأُوّل والمبكرين إلى المسجد ونحوهم , هؤلاء يحرص على عدم مضايقتهم وعدم التضييق عليهم ما أمكن.**

- **وهنا مسألة حجز المكان فإن من الأمور التي لا يجوز فعلها في المسجد حجز المكان في المسجد إلا في حالة واحدة وردت السنة بالإذن بها وهى إن يخرج الإنسان لقضاء حاجته قال صلى الله عليه وسلم : " من قام من مجلسه ثم رجع إليه فهو أحق به "[66] , أما أن يحجز الرجل مكانه فيصلى المغرب ويضع سجادته ويذهب إلى بيته فيأكل ويترفق حتى إذا بقى على الإقامة اليسير يأتي يتخطى رقاب الناس ويؤذى الناس إلى ذلك المكان الذي هو في الصفوف الأُوَل ولا يصل إليه إلا بعد أذية كثير من المصلين فهذا لا يجوز ولا شك أنه ظلم وأذية إذ لو فتح هذا الباب لكل أحد لما وسع كل رجل إلا أن يضع سجاده ويذهب لا يجوز الحجز إلا إذا كان في المسجد وخرج لقضاء الحاجة أما غير ذلك فبيوت الله لله , وأما المساجد لله يستوي فيه الفقير والغنى والجليل والحقير والرفيع والوضيع كله سواء في بيت الله جلّ جلاله لا يجوز للمسلم أن يحجز مكاناً ويدعى أن هذا المكان له وأن هذه السارية له بعينها له مكانها وأنه أحق بالجلوس فيها كل ذلك مما يفوت على الإنسان الأجر وقد يُقعه في الإثم والوزر نسأل الله السلامة والعافية .

وصية لأخواتنا المسلمات :

كذلك أوصى أخواتي المسلمات أن يتقين الله عزّ وجلّ في قيام الليل فأوصى المرأة المسلمة بما أوصى به

---

[66] رواه مسلم .

الرجال لأنهن شقائق الرجال كما ثبت في الحديث الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرأة المسلمة إذا خرجت لقيام رمضان أن تبتعد عمّا حرّم الله من إبداء الزينة وإبداء المفاتن وألا تخضع بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وأن تقول قولاً معروفاً وأن تخرج إلى بيوت الله خائفة من الله ترجو ثواب الله مخلصة لوجه الله , تعصم نفسها وغيرها عن الفتن ما استطاعت إلى ذلك سبيلا وتبتعد عن مزاحمة الرجال وكذلك عن فتنتهم في الطيب والروائح ونحو ذلك كل ذلك ينبغي على المرأة أن تتحفظ فيه وأن تتقى الله جلّ وعلا في إخوانها المسلمين وان تعلم إنها خرجت ترجو رحمة الله وإنه لا يجوز أن تفتح على نفسها أو على إخوانها أبواب الفتنة سواء كان ذلك بقول منها أو في عمل.

ونسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يبارك لنا في شهر شعبان وأن يبلغنا شهر رمضان وأن يجعلنا ممن صامه وقامه إيمانا واحتساباً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا .

جزاكم الله خيرا فضيلة الشيخ وبارك الله فيكم ونفع الله بعلمكم الجميع .

س: فضيلة الشيخ هذا السائل يقول : ما حكم ابتلاع النخامة وجزاكم الله خير الجزاء؟

ج: بسم الله الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد فهذه المسألة مما

تعم به البلوى وهى مسألة النخامة , والنخامة إذا كان الإنسان صائماً لا يخلو من ثلاث أحوال:

الحالة الأولى : أن يزدرد النخامة دون أن تبلغ فمه كأن تكون في خياشيمه أو أنفه فيزدردها إلى جوفه دون أن يخرجها إلى فمه فهذه لا تفطر بإجماع العلماء رحمة الله عليهم وهى من الجسم ومن داخل كتحرك الطعام في الجوف .

الحالة الثانية : أن يخرج النخامة حتى تخرج من فمه ثم يعيدها فهو مفطر كالقيء إذا أخرجه ثم أعاده .

الحالة الثالثة : أن يخرج النخامة في فمه ولا يخرجها عن شفتيه كالصورة الثانية فتكون في فمه فهل يفطر أو لا يفطر وجهان للعلماء.

من أهل العلم من قال إن النخامة كالقيء وهى البلغم الثقيل ويكون غليظاً له قطع أما إذا كان رقيقاً ومن الريق هذا لا يضر نحن نتكلم عن النخامة التي هي كالقطع قالوا إذا أخرجها إلى فمه فحكمها حكم القيء والذي يظهر أنه من المشتبه الذي ينبغي اتقائه فيحتاط المسلم بقدره و إلقائه فذلك ابلغ واسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ ما حكم القلس الذي يخرج من الصائم وهل يعتبر من مفطرات الصوم ؟

ج: ما خرج من الجوف وبلغ اللهاة واللهاة هي الفاصل بين الفم وبين الحلق فاللهاة وهى اللحم المتدلية هي

الفاصل عند العلماء إذا قاء الإنسان أو خرج منه القلس فإنه إذا جاوز هذا المكان وأعاده فقد أفطر فمن خرج منه طعام أو فضلة طعام وجاوز اللهاة إلى الفم ثم أعاده فانه يعتبر مفطر وهذا بناء على أن الفم من الخارج لا من خارج لا من داخل فيستوي أن يكون قيئاً أو يكون قلساً والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ هذا سائل يقول إني احبك في الله فضيلة الشيخ انتشر في قريتنا أنهم يأكلون ويشربون حتى يقول المؤذن الصلاة خير من النوم فهل فعل هذا صحيح وجزاكم الله خيراً ؟

ج: الأصل في المؤذن أن يؤذن عند تبين الفجر الصادق من الفجر الكاذب وهذا هو الذي عناه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم فإذا أذَّن المؤذن وجب الإمساك لكن من كان في الصحراء وأمكنه أن ينظر إلى السماء وعنده خبرة ومعرفة يعرف بها الفجر الصادق من الفجر الكاذب ونظر أن الفجر باقٍ عليه وأكل في هذا الوقت فانه لا يفطر أما أن يقال للناس كلوا إلى قوله الصلاة خير من النوم أو كلوا وأشربوا إلى أن ينتهي المؤذن فهذا خلاف الأصل لأن الأصل في المؤذن أن يؤذن عند تبين الفجر الصادق من الكاذب وهذا هو الذي نص عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت في الصحيحين فلا يجوز الأكل إذا كان المؤذن حافظا للوقت وضابطاً له وكان معروفاً بأنه يؤذن عند تبين الفجر فمن أكل أو

شرب عند إذن فإنه يحكم عليهم بفطره والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام : " من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة "[67] ؟

ج: القيام مع الأئمة فيه خير كثير فإن لزوم جماعة المسلمين وإصابة دعوة الناس فيها خير كثير كما ثُبِتَ في الحديث الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام قال ودعوتهم من ورائهم فيشهد الخير ويشهد جماعة المسلمين ويصلى معهم فنـُدِبَ إلى تكثير ثواب الأئمة و الحرص على الصلاة معهم بما في ذلك من نشاط النفوس على الخير و تشفعت أيضاً إخوانه وجيرانه وأقاربه أن يشهدوا هذا الخير حينما يرونه محافظاً عليه أيضاً قال العلماء المقصود من هذا الحديث إنه إذا قام مع الإمام حتى ينصرف ترغيب الناس في البقاء مع الأئمة وترغيب الناس في ألا ينصرفوا إلا مع الأئمة لما فيه من الحصول المعونة على الخير وتشجيعهم أيضاً على القيام بالنفس هذا الحديث المراد به أن يبقى المصلى والمأموم مع الإمام حتى يقضى وتره وينصرف سواء كان إماماً واحداً أو كان أكثر من إمام لأن قوله عليه الصلاة والسلام من قام مع إمامه هذا لفظ أُريدَ به الجنس يعنى جنس من يؤمه سواء كان الإمام الأصلي أو كان هناك أئمة يتناوبون ولذلك قُصِدَ منه جنس الإمام من قام مع إمامه قالوا لأنه لما قعد وصبر واصطبر

---

[67] رواه أهل السنن بسند صحيح .

واحتسب الأجر كان أبلغ في عنائه ونصبه فورد له الفضل بالخصوص فيندب إلى البقاء حتى يختم الأئمة صلاتهم وينتهون منها ويكون في ذلك إصابة دعوة الوتر وما ذلك من رجاء الإجابة مع جماعة المسلمين والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ هل يجوز الاعتكاف في غير المساجد الثلاثة ؟

ج: قوله في الحديث الماضي كُتِبَ له قيام ليله قالوا يُكتب له أجر قيام الليلة كاملاً وفرق بين قوله كتب له قيام ليلة وبين الحكم بكونه قد قام الليلة كاملة هناك فرق بين المسألتين وتوضيح ذلك في العشر الأواخر ففي العشر الأواخر يندب إلى إحياء الليل فبعض الناس يصلى مع التراويح ثم يقول إذا صليت التراويح وخرجت مع الإمام كُتِبَ لي أنني أحييت الليل فيذهب وينام ويقول أنى قد أخذت الأجر والفضيلة والواقع أن هناك فرقاً بين الفضيلة وبين الحكم كُتِبَ له قيام ليلة أي كُتِبَ له أجر قيام الليلة ولكنه لا يحكم بكونه قد قام الليل في ما ندب إلى إحياء الليل فيه كاملاً لأن الإحياء لا يكون إلا حقيقة في قوله كما جاء عنه أحيا ليله في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعلى هذا فإنه يكتب له أجر القيام .

وأما بالنسبة للاعتكاف فالأصل في قوله تعالى : (ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد)[68] هذا أصل عام

---

[68] سورة البقرة : 187

أخذ منه جماهير العلماء رحمة الله عليهم و منهم الأئمة الأربعة وهو قول داوود الظاهري و أهل الحديث أن الاعتكاف جائز في المساجد كلها من حيث الجملة إلا أن من نوى أن يعتكف العشر الأواخر أو نذر أن يعتكف العشر الأواخر فإنه لا يعتكف إلا في مسجد فيه الجمعة لأنه إذا نذر اعتكاف العشر كاملة حَرُمَ عليه أن يخرج فإذا جاء يوم الجمعة وهو في المسجد لا يُجَمَّع فيه فمعنى ذلك إما أن يبطل نذره بخروج لأن المعتكف لا يجوز له الخروج إلا لضرورة وحاجة تتعلق ببدنه وإما أن يضطر إلى ترك الجمعة ولا يجوز لمثله أن يترك الجمعة ولذلك إذا نوى أي إذا نذر وفرض على نفسه اعتكاف العشر الأواخر كاملة فإنه لا يعتكف إلا في مسجد فيه جمعة وهذا هو الأصل الذي دعا بعض العلماء أن يقول اعتكاف العشر لا يكون إلا في مسجد يُجَمع فيه حتى لا يضطر إلى الخروج إما لو نذر أن يعتكف ليله وجاء في أي مسجد واعتكف فيه فلا بأس ولا حرج وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام قوله : " **لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة** "[69] , وهذا الحديث حَسَّن بعض العلماء رحمة الله عليهم من المتقدمين والمتأخرين إسناده وقال مجاهد بظاهره مجاهد ابن جبر تلميذ ابن عباس قال أنه لا يجوز الاعتكاف إلا في واحد من المساجد الثلاثة ولكن خالفه جمهور العلماء على ظاهر الآية الكريمة وكذلك أيضاً قالوا أن قوله لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة هذا معروف في أسلوب الشرع النفي المُسَلـَط على

---

[69] رواه الذهبي .

الحقيقة الشرعية كقوله : " لا إيمان لمن لا أمانة له "[70] , " ولا صلاة بعد صلاة الصبح "[71] , " ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه "[72] , تارة يَرد ويراد به الكمال وتارة يَرد ويراد به نفى الصحة فتردد الحديث هنا بين أن يُحمل قوله لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة بين أن يحمل على الفضيلة أي لا أفضل في الاعتكاف من المساجد الثلاثة فالاعتكاف كامل إلا في المساجد الثلاثة لأن المسجد الحرام فيه فضيلة الطواف التي لا توجد في غيره ومسجد النبي صلى الله عليه وسلم دونه ففيه فضيلة الألف صلاة التي لا توجد في ما دونه والمسجد الأقصى فيه فضيلة مضاعفة الصلاة خمسمائة صلاة فأصبح من يصلى ويعتكف في هذه الثلاث مساجد قد حصَّل من كمال الاعتكاف ما لم يحصله في غيره فصار كقوله " لا إيمان لمن لا أمانة له "[73] , أي لا إيمان كامل لمن لا أمانة له وكقوله عليه الصلاة والسلام " ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه "[74] , أي لا وضوء كامل لمن لم يذكر اسم الله عليه لوجود الصارفِ من الأدلة الأُخر وهذا هو جمهور العلماء والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ هل يكفى أن يوتر الشخص بركعة واحدة من غير شفع؟

ج: من صلى بالليل وصلى ركعة واحدة فعلى حالتين:

---

[70] رواه أحمد وابن حبان وغيرهما وعلم عليه بالصحة في الجامع الصغير .
[71] رواه البخاري .
[72] صحيح الترغيب .
[73] رواه أحمد وابن حبان وغيرهما وعلم عليه بالصحة في الجامع الصغير .
[74] صحيح الترغيب .

الحالة الأولى أن يطول ويكثر من القراءة وينحصر قيامه في ركعة واحدة هذا أُثر عن بعض السلف وعن بعض الصحابة . أُثر عن عثمان رضي الله عنه إنه فعل ذلك وقام بركعة واحدة من طول القيام ولكن الأفضل والأكمل هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى الإحدى عشر ويجزّئ قيامه على هذه الصورة أما إذا كان وقته ضيقاً ولا يستطيع إلا أن يصلى ركعة واحدة فيصلى ركعة واحدة فإنه يجزيه أن يوتر بركعة واحدة ولذلك أوتر معاوية رضي الله عنه كما ثبت في الأثر الصحيح عنه وأُثر عن غيره من الصحابة رضوان الله عليهم ولا حرج أن يكون وتره بركعة واحدة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن الله عز وجل قد أمدكم بصلاة هي خير لكم من حمر النعم ، وهي الوتر ، فجعلها لكم فيما بين العشاء إلى طلوع الفجر"[75] , قالوا فيجوز أن يصلى هذه الصلاة بركعة واحدة مستقلة ولكن لا ينبغي للمسلم أن يفوت على نفسه الخير والأجر فيحصر قيامه في ركعة واحدة والمحروم من حرم اسأل الله العظيم من واسع فضله والله تعالى أعلم .

أثابكم الله

س: فضيلة الشيخ ما حكم صلاة النافلة جماعة باستمرار في غير شهر رمضان وذلك لتأكيد حفظ القرآن ؟

ج: أما بالنسبة للسؤال عن مسألة الجماعة في النافلة فالجماعة في النافلة تُشَرع في صلاة التراويح لأن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وأجمع العلماء رحمهم

---

[75] رواه النووي .

الله على مشروعية التراويح جماعة وأما بالنسبة لإحياء الليل في غير رمضان جماعة فله حالتان الحالة الأولى: أن يكون بالقصد والمراد بالقصد عند العلماء أن يتفق الجماعة على أن يخرجوا وأن يصلوا كل ليلة جماعة أو أن يتفق أهل مسجد على أن يجتمعوا في ساعة من الليل يصلون في بيت أحدهم أو في المسجد جماعة فهذا لا يشرع لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل الجماعة قصداً إلا في التراويح لكن لو إنك كنت في سفر أو كنت في بر أو كنت في بيتك وعندك ضيف أو نزلت ضيفاً على رجل رأيته يقوم الليل فجئت عن يمينه وقمت معه أو رآك تصلي في الليل وجاء يصلى معك فلا حرج فهذه تسمى الجماعة اتفاقاً لأن ابن مسعود رضي الله عنه وكذلك ابن عباس رضي الله عنه إنما صلى اتفاقاً لا قصداً ولذلك لما أراد أن ينام ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم يا غلام قم معي الليل أو إذا كان آخر الليل فصلى معي جماعة قالوا فعل ذلك اتفاقاً لا قصدا ويجوز ذلك أيضاً في النهار فلو جئت في بيت وصليت الضحى فرآك صديقك أو من معك فأحب أن يصلى معك أو الزوجة أرادت أن تصلى معك فلا حرج لأن النبي صلى الله عليه وسلم ثبت عنه في الصحيحين أنه دخل على أم حَرام بنت ملحان رضي الله عنها وأرضاها قال أنس قال لنا قوموا فلأصلى لكم فهذا شيء حصل اتفاقاً أي إنه لم يكن مرتباً قبل مجيئه عليه الصلاة والسلام وقبل وقته وحينه قال فاصطففت أنا واليتيم معه والعجوز

من ورائنا فدل على جواز النافلة اتفاقاً لا قصداً والله تعالى أعلم .

فضل العشر الأواخر وليلة القدر

لفضيلة الشيخ / محمد بن صالح المنجد

عباد الله وقد وصل المسلمون إلى أواخر شهرهم واقترب السباق من نهايته وزادت حرارة الإيمان بدخول العشر ورجاء ليلة القدر , فهذا أوان الجد والاجتهاد وإخراج أكثر ما لدى للنفس من الطاعة والعبادة , فاعمل يا عبد الله بقدر ما تستطيع فإنها أيام لا تعود , وإنها فرصة لا تعوض , ولا ندري من الذي يدرك رمضان القادم , وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الأواخر من رمضان ما لا يجتهد في غيرها وكان يعتكف فيها ويتحرى ليلة القدر خلالها وكان إذا دخل العشر أحيا الليلة وأيقظ أهله وشد مئزره كناية عن الاستعداد للعبادة والاجتهاد فيها أكثر من المعتاد , تشهيراً في الطاعات ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى , اعتكاف في المسجد وتباعد عن النساء كذا كان هديه صلى الله عليه وسلم في هذه العشر, أحيا ليله أي استغرقه بالسهر في الصلاة وغيرها والنبي صلى الله عليه وسلم لم يقم ليلة كاملة إلى الصباح ليصلي ولكنه صلى في تلك الليالي كثيراً جداً وأطال الوقت في الصلاة وما بقى من الليل استغرقه في الاستغفار والذكر والدعاء و والتذكّر والتدبر والتفكر وهذه عبادات المؤمنين .

لقد اهتم صلى الله عليه وسلم بأهله وأفراد أسرته وأيقظ أزواجه للقيام , كان يوقظهم في سائر السنة لبعض الليل ولكنه صلى الله عليه وسلم اهتم بإيقاظ أهله في العشر الأواخر اهتماماً خاصاً لأن المسلم يريد

الخير لأهله أيضاً وكذلك فإن حرصه عليهم وابتغاء الخير لهم منطلق من إحساسه بالمسؤولية نحوهم والواجب تجاههم , فكان الخير يعم النفس والأهل وهكذا ينبغي علينا الاقتداء بنبينا صلى الله عليه وسلم والجد في هذه العشر والاجتهاد في عبادة الله وعدم تضييع هذه الأيام وليالي فربما يأتي هادم اللذات ومفرق الجماعات فينزل فيحصل الندم ولا فائدة من ذلك ولا نفع حينئذ .

فضل ليلة القدر :

إن هذه العشر , عشر عظيمة , وهي أعظم أيام السنة على الإطلاق لوجود ليلة القدر فيها ولأنها في شهر الصيام (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)[76] , (حمِ * وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ * إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْراً مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ * رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[77] إنها ليه مباركة انزل فيها القران و (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)[78] , أي تقدر في تلك الليلة مقادير الخلائق على مدار العام ويكتب فيها الأحياء والأموات والناجون والهالكون والسعداء والأشقياء والعزيز والذليل وكل ما أراده الله في السنة المقبلة يكتب في ليلة القدر هذه , وتُنقل في ليلة القدر من اللوح المحفوظ مقادير الخلائق قال ابن العباس " إن الرجل يرى يفرش الفرش ويزرع الزرع وانه لفي الأموات " يعنى انه كتب في ليلة القدر انه من الأموات وتعرف الملائكة المقادير للسنة القادمة في

[76] سورة القدر : 1- 3 .
[77] سورة الدخان : 1- 6 .
[78] سورة الدخان : 4 .

تلك الليلة بما يجعل الله في ألواحهم من اللوح المحفوظ .

ليلة القدر تضيق الأرض بكثرة الملائكة عليها , إن الملائكة في الأرض تلك الليلة أكثر من عدد الحصى , إنها ليلة عظيمة القدر جليلة المكانة لكثرة مغفرة الذنوب وستر العيوب فهي ليلة المغفرة (**من قام ليلة القدر إيمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه**)[79] , خير من عبادة ثلاثة وثمانين سنة خير من ألف شهر , تتنزل فيها الملائكة والروح وجبريل والرحمة , إنها سلام يعني سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا أو يعمل فيها أذى وتكثر السلامة من العقاب والعذاب بما يقوم به المؤمنون طاعة لله في تلك الليلة .

فيها يغفر الله عز وجل لمن قامها إيمانا واحتسابا , شريفة جدا , نوه بقدرها وشرفها فقال: (**وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ**)[80] , ترغيبا للعباد و حث لهم على تحريها ومحاولة إصابتها ,تُتَحرى في رمضان في العشر الأواخر وفي أوتاره أكثر وفي ليلة سبع وعشرين وغيرها , وهناك من العلماء من قال بتنقلها بين الليالي في كل سنة تكون في ليلة يعلمها الله لكن أكثر ما تكون في ليلة سبع وعشرين , وقد تكون في ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين وآخر ليلة من رمضان بل بحساب ما بقى ربما تكون في ليالي الأشفاع كما بين أهل العلم كشيخ الإسلام رحمه الله .

---

[79] حديث صحيح, رواه الألباني.
[80] سورة القدر : 2 .

فينبغي إذن تحريها في العشر كلها لقد أخفيت عنا لمنفعتنا ومصلحتنا حتى نجتهد في العبادة لو عُينت لنا لربما ما قمنا ولا اجتهدنا إلا في تلك الليلة المعينة , فلما أُخفيت عنا صارت النفوس تريد أصابتها بأي طريقة ولو كان بسهر وتعب ممتد عبر ليال هذه العشر , لكن العبرة من إخفائها أيضا في سبب الإخفاء وهو تلاحي رجلين من المسلمين مما يبين خطورة التخاصم والتنازع بين المسلمين وأن في ذلك شؤم على الجميع " خرجت لأخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان - أي تخاصما فرفعت أي رفع التعين والعلم بها- فرفعت وعسى أن يكون خيرا لكم فالتمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة "[81] .

عباد الله إن من أصابها فاز فيا حظ من أصاب ويا سعادة من ظفر إنه الظفر والله .

علامات ليلة القدر :

عباد الله لقد جاء في الأحاديث بيان آياتها بالعلامة بعد انقضاءها كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تطلع أي الشمس يومئذٍ أي في صبيحة تلك الليلة بعد انقضاءها لا شعاع لها كما جاء في صحيح مسلم وغيره .

دعاء المسلم إن وافق ليلة القدر :

ماذا نقول ؟ , عن عائشة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : " يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو ؟ , قال : تقولين اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني "[82] .

---

[81] رواه البخاري .
[82] حديث صحيح , رواه الألباني .

الإعتكاف لإصابة ليلة القدر :

إن الاعتكاف لإصابة ليلة القدر عمل عظيم وكان عليه الصلاة والسلام يعتكف العشر كلها لزوم النفس في طاعة الله لا في الأحاديث التي تقطع بها الأوقات في الأمور في الفارغة ولكن ذكر و تسبيح وتلاوة واستغفار وتفكر وتدبر, إنها فرصة عظيمة للخلوة بالله تعالى وانقطاع عن زخرف الدنيا , فبماذا يأتي المعتكف إلى المسجد بفراش بسيط يذكره حقارة هذه الدنيا وأن الغنيمة الحقيقية في الظفر بطاعة الله تعالى .

إن كثرة الاختلاط بالناس ومعاكسة الأحوال والأوضاع المختلفة وفضول النوم وفضول الآكل وفضول الكلام - أي الزيادة منها عن الحد - تقسي القلب فكان في الاعتكاف علاج للقلب وتليين له , وأكثر ما يفسد القلب الملهيات والشواغل فيكون الاعتكاف مانعاً من هذه الأشياء.

عباد الله إنه قد أُحيط بنا في مسالة الملهيات بل والمحرمات والصوارف التي تشغل عن الله وهذه الوسائل الترفيهية الكثيرة التي دخلها الحرام في غالبها , إنها قد قست القلوب , أورثت قسوة القلب , فينبغي أن يُلين القلب القاسي في هذا الموطن في العبادة العظيمة فيقوم في النهار ويقوم في الليل ويعتكف في المساجد وينصرف عن المحرمات وينقطع عن الشواغل ويتأمل في عيوب نفسه ويتأمل في كتاب ربه ويتأمل في حقارة الدنيا وفي إقباله على الآخرة

وقد جمع خوفاً واعتكافاً وذكرى . لقد كانت تلك الليالي العظيمة التي قضاها النبي صلى الله عليه وسلم في معتكفه مع رفيقه يراه ولا يراه الآخرون , إنه جبريل عليه السلام الذي كان معه في معتكفه يراجع معه حفظ القرآن الكريم , وإنك لو تخيلت في نفسك ذلك الموقف العظيم لصحابة رسول الله صلى الله علية وسلم وهم يرون نبيهم صلى الله عليه وسلم جالسًا في معتكفه يسرد على شخص لا يرونه لهالك ذلك , إنه موقف يزيد الإيمان وجبريل يعارض محمدًا عليه الصلاة والسلام القرآن , وفي السنة التي مات فيها صلى الله عليه وسلم راجع القرآن مرتين مع جبريل عليه السلام فقد كان الاعتكاف فرصة لمراجعة القرآن .

عبــاد الله , قال بعض العلماء يزيد أن يعتكف ليلاً من المغرب إلى الفجر مثلاً وقال بعضه أقله يوم وليلة أي أربع وعشرون ساعة ولو دخل بعد المغرب أو دخل بعد الفجر فخرج في الفجر الثاني فإنه طيب حسن , ويمكن أن يبدأ في أي وقت في اليوم إلى الوقت المقابل من اليوم الذي يليه أو أكثر بحسب الإمكان يلتمس إلى الله عز وجل لا يخرج منه إلا لحاجة الإنسان من بول أو غائط أو تناول طعام ربما لا يتيسر له في معتكفه فإن تيسر له لزم المسجد وإلا خرج للحاجة ورجع بسرعة مقتصراً على قضاءها أو حصل له جنابة فذهب إلى الاغتسال ونحو ذلك من الأمور التي لابد منها , ولذلك لا يعود المعتكف مريضاً ولا يشهد جنازة بل ينقطع في المسجد

لطاعة لله عز وجل يتحرى ليلة القدر يُفلح قلبه ويحفظ الصيام ويتقلل من المباحات .

عباد الله هذه العشر عشر عظيمة ينبغي التركيز فيها على قضاءها في طاعة الله , فيا حظ من فعل ذلك ويا خسران من قضاها في اللف في الأسواق , إننا نتألم والله لحال الشباب الذين نجدهم في هذه العشر يتسكعون في الطرقات ويجلسون على الأرصفة في لهو محرم وعبث طيلة الليل إلى الفجر , ثم تتألم عندما ترى هؤلاء اللاهون عندما قد رفعوا أصوات الموسيقى والأغاني الغربية والشرقية في سياراتهم التي أنزلوا نوافذها وفتحوها وهي تتدفق بالمحرمات في هذه الليالي الفاضلة.

عبـاد الله إن المسلم ليعتصر ألما وهو يرى هذه اللحظات الثمينة في هذه الليالي الفاضلة تـُقضى أمام المسلسلات والقنوات الفضائية التي لا تلبث أن تبثّ السم وتتدفق بالفساد والشر ملهية العباد عن اللحظات الثمينة , إن هذه الأبواب المشرعة للمحرمات إنها ستكون خسران يوم الدين عندما يرى هذا الذي إلتهى بها ماذا حصَّـل السابقون والمقربون وماذا خسر هو, ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها , فما بالك إذا كانت القضية ساعات فما بالك إذا كانت محرمات وليس فقط ذهاب الوقت بغير ذكر .

عباد الله المسالة تحتاج إلى صبر والله ولكن من ذاق لذة الطمأنينة بالله والإقبال عليه ودخل جنة الدنيا لم تعد

تهمه تلك السفالة , وان الإنسان إذا ذاق لذة الذكر والعبادة عرف أنها أفضل من لذة تلك المباريات والمسلسلات والأفلام والبرامج التي يسمونها ترفيهية إن لذة المعيشة في كنف الله وذكره وعبادته أكبر بكثير مما تسببه هذه الملذات الدنيوية الدنيئة في نفوس من انتكست فطرته وانحرفت نفسه عن صراط العزيز الحكيم .

عباد الله يجب أن نـُقبل على الله وأن نتوب إليه وأن نتذكر في هذه الساعات والليالي تلك الذنوب فنتوب إلى الله منها ونستغفره ونلح عليه في الدعاء أن يتجاوز عنا ...

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا ...

اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها رقها وذلها سرها وعلانيتها ...

اللهم تجاوز عنها وسامحنا يا أرحم الراحمين ...

اللهم طهرنا من ذنوبنا بالماء والثلج والبرد ونقنا من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ...

اللهم اجعلنا من الذاكرين لك كثيرا والشاكرين لك كثيرا ...

اللهم اجعلنا من أهل التوبة النصوح تقبل توبتنا وانصر حوجتنا وثبت حجتنا وطهر قلوبنا وسدد ألسنتنا يا ارحم الراحمين ...

أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم واستغفره إنه هو الغفور الرحيم ...

فـــــاصـــــل

الحمد لله واشهد أن لا اله إلا الله وسبحان الله ولا حول ولا قوة إلا بالله , واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين هو إمام العابدين وسيد الزاهدين وحامل لواء الشفاعة يوم الدين وصاحب المقام المحمود الذي يغبطه عليه الخلق من الأولين و الآخرين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه و أزواجه وذريته الطيبين الطاهرين :

عباد الله إذا رأيتم وأنتم تمشون في الشوارع والطرقات اللافتات الكثيرة بالفرصة العظيمة فرصة لا تـُفـَوت و تنزيلات هائلة وتخفيضات رهيبة وإقبال على الشراء وازدحام في السوق , فتذكروا سوق الآخرة وتذكروا الربح العظيم يوم الدين وتذكروا الفرصة التي تفوت ولا تعوض بذهاب هذه اللحظات التي أنتم فيها بغير عبادة .

عباد الله نحتاج إلى تعقل وتروي ونحتاج إلى محاسبة للنفس ولجمها , نحتاج إلى كبح جماحها , فهي تريد الانطلاق وهي لا تريد القيود والعبادة تحتاج إلى تفريض للنفس والنفس تكره ذلك , ولكن من جاهد نفسه سهل الله عليه المهمة , إنها ليسيرة على من يسر الله سبحانه وتعالى له ذلك (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ)[83] .

عباد الله أليس من المؤسف أن بعض المسلمين يخططون في المعصية بعد العيد , بعد صلاة العيد والمشهد العظيم للذكر والتكبير , أن يحصل التخطيط

---

[83] سورة القمر : 15 .

في ذلك في شهر الصيام لماذا تجعل هذه المواسم العظيمة مجالا للتخطيط لما يحدث بعد ذلك من الفساد والمعصية أو تضييع الأوقات واللهو المحرم ؟؟؟!!! .

زكـــاة الفـــطـــر:

عباد الله لا نقبل بالازدواجية والمؤمن له وجه واحد , والنفاق ذميم فينبغي تخليص القلب من الشوائب وطرد داعي المعصية من النفس, أن نقف وقفة صريحة نحاسب بها أنفسنا والدليل على المحاسبة قول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)[84] غد يوم القيامة ولتنظر نفس ما قدمت لغد , واعلموا رحمكم الله وغفر ذنوبكم ورفع قدركم أن الله عز وجل قد جعل زكاة الفطر طهره للصائمين من اللغو والرفث وطعمه للمساكين تؤدى قبل الصلاة زكاة مقبولة , حكمة الله ورحمته بعباده أن شرع لهم كفـّارة لم حدث في صيامهم من التقصير(قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى)[85] , تجبر بطلان الصوم كما تجبر سجود السهو بطلان الصلاة , فرض على العباد لقول الراوي: " فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين "[86] , إنها صدقة يسيرة لا تكلف كثيرا والحمد لله يخرجها المسلم عن نفسه وعمن ينفق عليهم من الزوجات والأقارب , فإن قدروا على إخراجها بأنفسهم

---

[84] سورة الحشر : 18 .
[85] سورة الأعلى : 14 – 15 .
[86] رواه البخاري ومسلم .

فإخراجهم لها أولى , إنها تُؤدى حتى عن الصبي الصغير وعن المجنون وكذلك عن اليتيم يخرجها الوليّ والوصيّ , يخرج الإنسان عن نفسه وزوجته وأولاده ووالديه إن كان يعيلهم و بنته التي لم يدخل بها زوجها , يخرج زكاة الفطر عن كل واحد صاع من طعام البلد من أزر أو تمر أو قمح ونحو ذلك . وهذه الزكاة تعطى طعاما من قوت البلد وليس مالاً ولا نقداً وإنما طعام كما جاء في السنة لأن الشارع فرضها طعام لا مال وحدد جنسها وهو الطعام فلا يجوز الإخراج من غيره , ولأنه أرادها ظاهرة لا خفية فإخراجها مالاً يخيرها خفية , والصحابة أخرجوها طعاماً ونحن نتبع ولا نبتدع , وإخراج زكاة الفطر طعام ينطبق لكن لو قلت بالمال فعلى فعل أي شيء تخرج وقد تظهر شواهد في إخراجها قوتا كما في حالات الافتقار وارتفاع الأسعار والحروب والغلاء , فإن قال قائل النقد انفع للفقير فالجواب أن الشارع قد جعل لحاجات الفقير الأخرى مصادر أخرى زكاة المال والصدقات فلماذا تخلط الأمور زكاة المال من المال وزكاة الفطر من الطعام طعمه للمساكين في ذلك اليوم .

عباد الله السنة إخراجها قبل صلاة العيد لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة , ويجوز أن تؤدى قبل العيد بيوم أو يومين , ومن أخرها بعد العيد فهو مفرط وعاصٍ لا يجوز التأخير وعليك الاحتياط يا عبد الله والنظر في من توكل إن كنت ستوكل أن الموكل ثقة , فيجب أن تصل إلى

مستحقها أو من ينوب عنه قبل الصلاة , وإذا وكل المزكي شخصا لإخراج الزكاة عنه فلا تبرأ الذمة حتى يتأكد أن الوكيل قد أخرجها ودفعها فعلا في وقتها .
وتصرف زكاة الفطر إلى الأصناف الثمانية الذين تصرف لهم زكاة المال , وذهب بعض العلماء وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيميه و رواية عن احمد والمالكية إلى تخصيص صرفها للفقراء والمساكين . ويجوز أن يعطى الفقير الواحد فطر أشخاص عدة , كما يجوز أن يعطى الفقير نصف فطرت شخص لكن يُعلم بذلك حتى لا يظنها مخطئة إذا أراد أن يخرجها من جديد , والأفضل أن يتولى الإنسان قسمها بنفسه ولكن لو وكل غيره من طرف ثقة أو جمعية موثوقة فلا بأس بذلك إذا دفع المال إليهم يوكلهم بالإخراج عنه أن يخرجوا عنه طعاما .
والسنة أن يفرّقها الإنسان في البلد التي وجبت عليه فيه أين سيفطر من رمضان ؟ أين سيأتي عليه العيد ؟ فيخرج حيث هو في المكان التي وجبت عليه فيه , اسمها صدقة الفطر متعلقة بالفطر لأنه سببها , ونسأل الله أن يتقبل منا أعمالنا وأن يجزي لنا الجزاء الأوفى وأن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته .
عباد الله أننا نحتاج كثيراً للتأمل فيما أعد الله لعباده في اليوم الآخر. أن تـَذكُر الإيمان ونعيمه والنيران وجحيمها ليؤدى بالعبد إلى تصحيح المكان ووضع القدم على الطريق الصحيح لابد من المراجعة لابد من الخوف لابد من الخشية والرجاء رجاء الله واليوم الآخر وخشية الله وخشية اليوم الآخر وما أعد الله فيه .

عباد الله لابد لنا نحن المسلمين أن نوقن تماما اليقين بأن الله ناصرٌ دينه وأن الله سبحانه وتعالى ما أنزل هذا الدين إلا ليكون في الأرض معمولاً به قائماً . إن الله لم ينزل دينه لينقرض ولا ليذهب ويضمحل وإنما ليبقى وسيبقى رغماً عن الجميع .

عباد الله من شك لحظة أن الدين مغلوب وإنه ذاهب فويل له سيئ الظن بربه ألم يعلم بأن الله قال : (يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)[87] , فدين الله باق ومنصور ومهما تعرّض المسلمون للحروب ومهما تعرّضوا للهزائم فإننا واثقون بأن نصر الله قادم لا محالة , وقد قال الله تعالى: (وَتِلْكَ الأيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاء وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[88] , ولكن وعد الله لا يتخلف ولو حصل للمسلمين كما في زماننا في زمن الضعف حصل لهم هزائم أو تراجعات فإنهم لا يمكن أن يزولوا ولا أن ينقرضوا بحمد لله , لأن الله تكفل لنبيه عليه الصلاة والسلام ألا يسلط على أمته --الأمة المحمدية - عدوا من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم لا يمكن إفناء المسلمين لا يمكن إفناء المسلمين لا يمكن القضاء على المسلمين إطلاقاً مهما حصل لهم من المصائب فإن جذوة الدين في قلوبهم , وهم سيكرون مرة أخرى ولا شك , وللإسلام جولة وليتخذ الله شهداء وليمحص المؤمنين ولينظر كيف تعملون وليكشف أستار المنافقين وليظهر خفايا

---

[87] سورة الصف : 8 .
[88] سورة آل عمران : 140 .

المجرمين وليعلم الناس أهل الخبث ما حقيقتهم وما هم عليه وكل ذلك ما يظهر في زمن القوة لكن النفاق والخبث يظهر كما قال المنافقون في غزوة أحد , قالوا كلاماً كثيراً لو أطاعونا ما ماتوا لو أطاعونا ما قتلوا ولو ولو غر هؤلاء دينهم هكذا قال المنافقون , متى تظهر هذه العبارات من أهل النفاق المستترين ليس في زمن القوة والغلبة وإنما على حين ضعف وانكسار من المسلمين تظهر هذه الأشياء . ولذلك أيها الأخوة لابد أن نبقى أوفياء لهذا الدين , لابد أن نبقى به عاملين وله مخلصين , إذا كنا نعتقد بأن الله يمتحننا لينظر كيف نعمل فلابد أن نبقى على الوفاء لهذا المنهج الذي أنزله الله ولهذا الإسلام الذي شرعه الله ونحن سائرون إلى الله معتقدين بأن الله ناصر دينه ولابد , وأنه ستقوم للمسلمين انتصارات عظيمة في المستقبل نسأل الله أن يعجلها و يقربها إنه سميع مجيب ومهما تغطرس اليهود وأعداء الإسلام وحملة الصليب وأهل الشرك فإن الله سيأتي بهزيمتهم ولا بد .

عباد الله إن لله حِكَما وإن لله في تقديره هذه المقادير أموراً يعلمها عز وجل , له أمور وشؤون ولله في خلقه شؤون وأمور يعلمها عزّ وجلّ , ويريد الله سبحانه وتعالى يريد الله أمور يعلمها عز وجل يظهر يعضها للعباد ويخفى عليهم بعضها (وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[89] (فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ

---

[89] سورة البقرة : 216 .

اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)[90] انظر إلى الواقع في هذه الآية يا عبد الله (فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَيَجْعَلَ اللّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً)[91] , (وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ)[92] , والفرج من الله وقد قال عزّ وجلّ : (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً)[93] , فان مع العسر يسراً لابد أن يأتي وقد نكّر اليسر وعرّف العسر لنعلم بأن العسر الثاني هو العسر الأول ولكن اليسر الثاني إضافي غير اليسر الأول (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ) لم يقل اليسر ولكن قال : (إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً) يسراً آخر فاليسر لا يأتي إلا مع العسر فإذا جاء العسر جاء اليسر واليسر الثاني وهكذا يتوالي الفرج من الله .

وقد سُئل الشافعي رحمه الله تعالى هل الأفضل للمسلم أن يُمَكن أو يُبتلى؟

هل الأفضل للمسلم أن يُمَكن في الأرض وتكون له القوة والغلبة فيحكم بشريعة الله أو الأفضل أن يُبتلى فيحصل له ما يحصل من هزيمة أو قتل أو ذهاب مالٍ ونحو ذلك فقال رحمه الله بفكره العظيم لا يُمَكن حتى يُبتلى , فإذن لابد من الابتلاء وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً)[94] , ووعد الله لابد أن يتحقق وإذا نظر المسلم إلى اليهود في فلسطين ورأى

[90] سورة النساء : 19 .
[91] سورة النساء : 19 .
[92] سورة البقرة : 216 .
[93] سورة الشرح : 5 – 6 .
[94] سورة النور : 55 .

ما لديهم من الآلة الحربية مثلا لظن أن المسلمين لا يمكن أن يجابهوهم وأن اليهود سيبقون هكذا متسلطين على رقاب المؤمنين لكن دوام الحال من المحال , يا عبد الله دوام الحال من المحال وسيأتي الوقت والله العظيم الذي لا إله إلا هو الذي ينتصر فيه المسلمون على اليهود حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي تعالى فاقتله , ومتى يكون نزول عيسى عليه السلام , ومتى يكون ظهور لواء الله في الأرض على يد عباده الصالحين , إنه يكون بعد أن تمتلئ الأرض ظلماً وجوراً كما جاء في الحديث الصحيح , فهي لو امتلأت بذلك شرقاً وغرباً فان الفرج سيأتي من الرب لكن ما هو المهم أيها الإخوة ؟؟ !!! المهم أن نلقى الله ونحن نعبده , أن نلقى الله ونحن على عقيدة سليمة , أن نلقى الله ونحن نعمل للإسلام , يا أيتها الأمة المسلمة اعبدي ربك فسوف يأتيك بالفرج .

والحمد لله رب العالمين

مخالفات نسائية في رمضان

للشيخ / نبيل العوضي

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَان)[95]

شهر رمضـــــــــــــــــان

هذا الموسم إذا أردت أن تكون من المغفور لهم إن شاء الله يلزمك أن تستقبله ببعض الآداب وبعض الأشياء الشرعية التي إذا عملت بإذن الله كنت عليا بأن يغفر الله لكم

شهر الدعوات و الرحمات

---

[95] سورة البقرة : 185 .

يا سيدي الرحمة , يا باسط اليدين بالرحمة

اللهم اجعل القرآن العظيم شفيعنا وحجة لنا لا حجة علينا

اللهم اجعل أمرنا مقبولا وسعينا مشكورا ولا تجعل فينا محروما

برحمتك يا ارحم الراحمين

شهر رمضـــــــــــــان

رمضان تقدس موعده و أنار الكون تجدده

برحابك يا رمضان الخير نطيع الله و ونعبده

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أما بعد

العنوان أخواتي الكريمات كما سمعتن مخالفات الشرعية في رمضان

رمضان يفرح بدخوله كثيرا من الناس , منهم من يكون من أهل الدنيا يفرح بدخول رمضان , فهذا التاجر يفرح لان رمضان قد دخل وبضاعته سوف تروج وتجارته سوف تربح فهو يفرح برمضان لكن ليس لله جل وعلا , وذاك يفرح بدخول رمضان لأجل اللعب واللهو والسهر والمرح وقضاء الأوقات في المباح أو إن لم يكن من هذا بالحرام فهو يفرح برمضان ولكن ليس لله عز وجل , وهذا يفرح بدخول رمضان لأجل ما يعرض في التلفاز من مسلسلات ومسابقات وأفلام وبرامج وقضايا خاصة

بما حرم الله فهو يفرح بدخول رمضان ولكن ليس لله عز وجل , ومن الناس من يفرح بدخول رمضان لأجل الدعاء والقرآن والصلاة والذكر والعبادة ولهذا يفرحوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين "[96] , وفي رواية فيها زيادة قال : " وينادي مناد يا باغي الخير أقبل ، ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة "[97] . إنه رمضان يفرح المؤمن بدخوله بل بقدومه بل يفرح إذا اقترب هذا الشهر ويبكي لفراقه لان الله عز و جل كتبه فهو يفرح لان الله كتبه عليه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ)[98] , لم يكتبه الله عز وجل لأجل المشقة ولا لأجل التعب ولا لأجل التكليف فقط بل قال الله عز وجل : (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ) لِـمَ يا رب !! (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[99] يفرح المؤمنون بقدوم هذا الشهر لِـمَ ؟ لأنه شهر التوبة فكل من زلت زلة أو كل من أخطأت خطأ ومن وقعت في معصية تنتظر هذا الشهر بفارغ الصبر لِمَ ؟ لترفع يدها إلى الله عز وجل لعل الله يجعلها من عتقائه من النار ولله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة.

مضى رجبٌ فما أحسنت فيه وولى شهر شعبان المبارك , فيا من ضيع الأوقات جهلا أفق ، أفق و أحذر بوارك , فسوف تفارق اللذات قصرا ويخلي الموت كرها منك

---

[96] رواه مسلم .
[97] رواه الألباني .
[98] سورة البقرة : 183 .
[99] سورة البقرة : 183 .

دارك , تدارك ما استطعت من الخطايا لتوبة مخلص واجعل مدارك , على طلب السلامة من جحيم فخير ذوي الجرائم من تدارك .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً)[100] , توبة نصوح ليست أي توبة فتستغل المؤمنة الصادقة هذا الشهر لأنه وقت فضيل تستغله في التوبة لله عز وجل من الذنوب من الخطايا من المعاصي , فيا هنيئا لهذه المرأة وهنيئا لتلك التي ما خرج رمضان إلا وقد عتقها الله من النار, وهنيئا لهذه التي ما مضى رمضان إلا وقد غفر الله ما تقدم من ذنبها وما تأخر , تفرح بقدوم هذا الشهر شهر المغفرة شهر العتق من النار شهر التوبة , فتفرح تلك المرأة وتعد الأيام عدا لقدوم شهر رمضان لأنه شهر القرآن الذي أنزله الله عز وجل فيه والذي يتفرغ فيه المؤمن و الطائع لله عز وجل من كل شيءٍ إلا من قراءة القرآن قال الله جل وعلا في وقت هذا الشهر (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ)[101] .

حُق لشهر مثل هذا انزل الله فيه القرآن حُق لشهر مثل هذا أن نعتكف فيه على قراءة القرآن هذا الشافعي عليه رحمة الله تعرفن يا إماء الله كم كان يقيم القرآن في رمضان ؟؟؟ يختمه ستين مرة أما الإمام مالك إمام دار الهجرة كان إذا جاء رمضان اقفل الكتب و أغلقها وترك المجالس إلا مجالس القرآن يعتكف على قراءة القرآن وعلى تلاوته وعلى مراجعته وعلى مدارسته قال

---

[100] سورة التحريم : 8 .
[101] سورة البقرة : 185 .

الله عز وجل : (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)[102] .

من النساء في رمضان من يمر عليها الشهر وما ختمت القرآن ولا مرة واحدة ولا مرة واحدة ما ختمت القرآن , سبحان الله رمضان يمر وليس الختم بواجب ولا نقول إن هذا الأمر واجب ولكن أي تقصير في العبادة أعظم من هذا , رمضان الناس كلهم يعتكفون على كتاب الله الصغير والكبير الغني والفقير كل الناس تجدهم يمسك المصحف الذي هجر القران أحد عشر شهرا ليختمه في رمضان وهذا تقصير وهذا هجران ولكن أي هجر أعظم من امرأة يمر عليها الشهر كله ولم تختم القرآن ولا مرة واحدة , هذا الشهر شهر عظيم فيه ليلة يقول الله عز وجل عنها : (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ)[103] , خير هذا الليلة من ألف شهر .

أمـــــــــــــــــــــة الله , كيف إذا وفقك الله لقيام تلك الليلة من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه , أمة الله يجب قبل الصيام أن نطلب العلم ونحن في هذا المكان وهذا المجتمع غير معذورات في تقصيرنا في طلب العلم نسأل عن كل أمر كم من النساء من تجامع في نهار رمضان وكم من النساء تفعل المحرمات في نهار رمضان وكم من النساء من تفعل المعاصي في نهار رمضان وهي لا تدري , ترتكب المحرمات وتقع في المحذورات وتأتي المفطرات ثم

---

[102] سورة محمد : 24 .
[103] سورة القدر : 1- 3 .

بعد هذا تسأل ما حكم صيامي فعلت كذا وكذا يجب أن تتعلم العلم قبلهم والله عز وجل يقول : (فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)[104] .

المخالفات التي سوف نذكرها هذه بعض من كثير وغيض من فيض , مخالفات الناس في رمضان كثيرة جداً وما سوف أذكره ليس كله حرام فبعضه لا يجوز وبعضه مكروه وبعضه خلاف أو لا والله عز وجل قسم الناس قال : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ)[105] , يعني من الناس من يقع في المحرمات ومنهم مقتصد ما يفعل المحرمات و لكنه قليل الطائعات ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله أعلى الناس مرتبة هو فقط لا يقع في الحرام بل حتى المكروه يتجنبه بل حتى تجدينها المستحبات تحرص عليها لا تبالي مستحب أو واجب تفعل ، تفعل إذا كان الأمر ما يحبه الله عز وجل و إذا كان الأمر فيه شبه بين الحرام والحلال تتركه وتتجنبه خوفا أن تقع في الحرام هذه أعلى المراتب في الناس أول مخالفة وسوف نسرد المخالفات سردا لضيق الوقت :

المخالفة الأولى :

أول مخالفة من مخالفات الصيام أن بعض النساء قد تصوم رمضان ولا تصلي أو لا تصلي إلا في رمضان , والله جل وعلا قال عن الصلاة قال : (فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينَ)[106] , وقال عليه

---

[104] سورة النحل : 43 .
[105] سورة فاطر : 32 .
[106] سورة التوبة : 11 .

الصلاة والسلام : " إن بين الرجل والكفر والشرك ترك الصلاة "[107] وقال : " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر "[108] .

فبعض النساء تنام عن صلاة الفجر حتى تطلع الشمس أو تنام عن الظهر حتى يدخل وقت العصر أو تنام عن بعض الصلوات حتى يخرج وقتها , فهي تحافظ على الصيام وهي مشكورة على هذا لكنها تضييع ما هو أهم من الصيام وهي الصلاة والله جل وعلا يقول : (فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً)[109] .

المخالفة الثانية :

المخالفة الثانية أن بعض النساء تصوم قبل رمضان بيوم أو يومين , وإذا سألت لم تقول احتياطا لربما يدخل رمضان والناس لا يدرون أو لربما طلع الهلال وما رآه الناس , فهي تصوم احتياطا نقول هي وقعت في المحظور لان النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه، فليصم ذلك اليوم "[110] , أي إذا كان متعود على صيام نفل وكان هذا اليوم يوم خميس مثلا أو أثنين أو أحد الأيام التي اعتادت على صيامها فإنها تصومه ولا ريب في هذا , ولكن إن قصدت الاحتياط والتقديم على رمضان لأجل الشك فإنها قد تقع معصية النبي صلى الله عليه وسلم .

---

[107] رواه مسلم .
[108] رواه الألباني .
[109] سورة مريم : 59 .
[110] رواه البخاري .

المخالفة الثالثة :

أن بعض النساء هداهن الله في رمضان تقع في المعاصي هي تعبد الله عز وجل ثم تحطم عبادتها أو تضيع بعض أجورها ولربما تصوم وليس لها من الصيام إلا الجوع والعطش من هذه المعاصي الذي تكثر في رمضان منها التلفاز فبعض النساء هداهن الله تجلس من الصباح إلى المساء أو بعد الإفطار إلى طلوع الفجر تقضي وقتها أمام التلفاز ، ولا يخفى عليكن أيتها الأخوات الكريمات ما يكون في التلفاز في رمضان خصوصا وفي غير رمضان عموما من الأغاني والطرب والموسيقى وبعض الأفلام والمسلسلات التي هي قد يدخلها بعض الأمور الخليعة أو الجنسية أو الأمور المحرمة فهي تصوم عن المباح ثم بعد هذا تقع في الحرام فالطعام والشراب قد أحله الله و أباحه الله جل وعلا تركت المباح لله جل وعلا ولا تستطيع أن تترك الحرام لله جل وعلا , ومن النساء من تقضي ليلها ونهارها في الزمر والطرب وفي أشرطة الأغاني والموسيقى والمعازف إذا سـُألت تقول اقضي النهار أو اقضي الليل في هذا , هي بهذا الفعل تذنب كثيرا من اجرها إن هذه حصلت على أجر الصيام قال عليه الصلاة والسلام : " من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه "[111] , أي حاجة وأي فائدة لكي يا أمة الله أن تصومي عن الطعام وعن الشراب وعن الجماع الذي هو مباح ولربما يكون واجب في بعض

---

[111] رواه البخاري .

الأحيان أي داع أن تتركي هذا كله ثم تقعي في غيبة بعض النساء تجلس بعض النساء في نهار رمضان أو في ليالي رمضان تتكلم على فلانة وعلى علانة وعلى فلان وعلى هذا البيت وعلى تلك الأسرة هي صامت و أفطرت على لحوم البشر , قال الله عز وجل : (وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)[112] , بعض النساء في نهار رمضان وهذا لازلنا في المخالفة الثالثة في نهار رمضان أو ليالي رمضان لا تحلو لها الأسواق ولا التجول في الأسواق إلا في ليالي رمضان لهذا نجد الأسواق في ليالي رمضان مكتظة بالناس بل إن بعض الناس وبعض النساء لا تذهب إلي الأسواق لحاجة فقط لأجل السوق لأجل التجول ولأجل التسكع في الأسواق وفي الشوارع تقول لها لم تقول هي عادة تعودناها في ليالي رمضان إن نذهب إلى الأسواق لربما تقع في الحرام ولربما تتطيب فتذهب إلى الأسواق ولربما تتبرج بعض الشيء ولربما تخالط الرجال و تتميع في الكلام مع بعض الباعة هي تضيع أجرها وصيامها لأجل هذه المحرمات تركت أحب البلاد إلى الله لتذهب إلى أبغض البلاد إلى الله وهي تقول عادة تعودناها في رمضان بل بعض النساء وللأسف في ليالي رمضان تخرج متبرجة متعطرة وسوف نأتي لهذا إن شاء الله لاحقا .

المخالفة الرابعة :

[112] سورة الحجرات : 12 .

المخالفة الرابعة بعض النساء تظن أن في رمضان السواك بعد الزوال محرم وهذه مخالفات إماء الله بعضها مشترك الرجال مع النساء فيها وبعضها يخص النساء دون الرجال , بعض النساء تنكر على من تسوك في رمضان بعد الزوال- يعني بعض الظهر- تظن إن السواك بعد الظهر حرام أما قبل الظهر حلال وتستدل بحديث تسوكوا في الغداة ولا تتسوكوا في العشي وهذا الحديث لا يثبت وهو غير صحيح فالسواك في نهار رمضان أوله وآخره مباح بل مستحب لقول النبي صلى الله عليه وسلم قال : " السواك مطهرة للفم مرضاة للرب "[113] وكان يستحب عليه الصلاة والسلام السواك عند كل وضوء وعند كل صلاة و لا دليل على تحقيق أول النهار دون آخره ففي نهار رمضان السواك مستحب أوله وآخره , أما ما وجد هذه الأيام من السواك الذي هو بطعم النعناع وبطعم الليمون وبطعم غير هذا فإنه كما قال شباب العلماء لا يجوز أن يتسوك به في نهار رمضان لان فيه زيادة عن السواك طعم لربما يصل إلى الجوف .

المخالفة الخامسة :

المخالفة الخامسة بعض النساء هداهن الله يؤذن الفجر فتأكل وتشرب تقولين لها لمَ تقول يجوز أن آكل واشرب حتى يقول الصلاة خير من النوم وبعضهن والله كما سألن عن هذا تأكل حتى الإقامة تقول يجوز أن آكل حتى تقام الصلاة وهذا كله من الجهل بدين الله جل وعلا

---

[113] رواه ابن كثير .

, فإذا كان المؤذن موثوقا بآذانه لا يتقدم بآذانه على دخول الفجر فإنه يجب بآذانه أن نمسك بقوله الله اكبر أن نمسك عن الطعام والشراب إلا لقمة في أيدينا أو إناءا أو شرابا نتمه إما أن نستمر بالآكل والشرب حتى قوله الصلاة خير من النوم , فإن هذه مخالفة قال عليه الصلاة والسلام : " **فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم** "[114] , إما أن علمنا مؤذنا يؤذن قبل دخول الوقت فلا عبرة بآذانه لان الله عز وجل يقول : (**وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ**)[115]

المخالفة السادسة :

السادسة من المخالفات **الإفراط في الأكل** وكأن شهر رمضان شهر أكل وشرب فهؤلاء النساء و أولئك الرجال يذهبون قبل رمضان لشراء الطعام للتخزين المأكولات والمشروبات وهذا للإفطار وهذا بعد الإفطار بساعة وهذا بعد الإفطار بساعتين وهذا بعد القيام وهذا قبل القيام وهذا بين الأربع ركعات والتي تليها وهذا قبل الفجر بساعتين وهذا للسحور , وكأن الليل كله للطعام والشراب بل بعض النساء من الظهر إلى أذان المغرب في المطبخ ماذا تفعلين تطبخ عشرين صنف وإذا كان صنف واحد قد نقص في الطعام فيا ويلها ثم يا ويلها , فالزوج يزمجر ويغضب ويقلب المائدة على وجهها لان هذا الصنف غير موجود وكان شهر رمضان شهر أكل وشرب وليس شهر للصيام , بل وكم نسمع من النساء

---

[114] رواه البخاري .
[115] سورة البقرة : 187 .

بل حتى من الرجال من يصيبه مرض التخمة في رمضان بل مرض السكر بل المستشفيات تتكالب عليها النساء والرجال في شهر رمضان لم لكثرة الطعام والشراب , بل يجلس بعض الناس من آذان المغرب إلى آذان العشاء على المائدة يكون ليس للجوع ولا العطش لا إلا لشيء واحد أكل لأجل الأكل فقط , بل يأكلون السحور طعام والله كأنه قادم على مفازة وعلى معركة وكأنه قادم على مهلكة , يأكل بالسحور أكلا لا يتحمله بطنه ولهذا البعض يأتي في الفجر لا يتحمل الصلاة أو يأتي للتراويح ما يتحمل الصلاة لأنه أكل أكلا والله لا يستطيع أن يأكله قبل رمضان في وجبتين أو ثلاث أكلها في وجبة واحدة . إذاً يا أمة الله شهر رمضان شهر صوم شهر جوع لله جل وعلا , نحس في هذا الشهر أننا جعنا لله عز وعلا , أما نأكل سحور لا نجوع به حتى الإفطار ثم نأكل أكلا كما قال عليه الصلاة والسلام : " فثلث لطعامه ، و ثلث لشرابه ، وثلث لنفسه "[116] , هذه جعلت الثلاث أثلاث كلها للطعام والشراب لا شيء للنفس أبدا لا تستطيع أن تتنفس بعد هذا , ثم إقامة صلاة التراويح أو القيام كأنها تقول أرحنا منها يا إمام وعجل علينا في الصلاة فإنني لا أستطيع أن أتحمل ثم هي تؤذي جاراتها بجشائها فإنه من شبع في الدنيا جاع يوم القيامة .

المخالفة السابعة :

المخالفة السابعة التحمس للعبادة أول الشهر ثم لا يزال الحماس ينقص شيئا فشيئا ينقص الحماس , نرى

---

[116] رواه الألباني .

مصليات النساء أول رمضان ممتلئة ثم ينقص صفاً ثم صفين ثم إلى أن يأتي آخر رمضان ما نجد إلا نصف المصليات أين هن ؟؟ سقط الأمر حماس يوم أو يومين والله عز وجل يقول : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)[117] , بل أنتِ مطالبة يا أمة الله بالصيام والقيام إلى أن تموتي فإذا ذهب رمضان هناك صيام نفل و قيام تطوع وهناك قيام , يا أمة الله قيام طوال ليالي السنة ليست معذورة أن تترك القيام من رمضان إلى رمضان القادم هذا يدل على ضعف إيمانها وقلة حرصها على دين الله جل وعلا , ليس الأمر بواجب ولكنه أمر مستحب لا يغفل عنه إلا غافل , لهذا نجد بعض النساء تتحمس أول يوم يومين ثالث يوم تقرأ القران وما شاء الله تقوم الليل الليالي تبدأ تضعف تأتي آخر ركعتين أول تحرص على الوتر والدعاء ثم تأتي للقيام بليلة وتترك ليالي ثم لا تذكر القيام إلا آخر ليلة أو ليلة القدر حتى يأتي رمضان القادم والله جل وعلا يصف شهر رمضان بقوله : (أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ)[118] هي أيام تأتي وتذهب مسرعة بل لعل يأتي رجل أو تأتي امرأة تذكرك يا أمة الله في آخر ليلة تذكركِ بوداع رمضان وماذا فعلنا في ليالي رمضان وماذا أدينا لله عز وجل وهل قبلنا الله عز و جل وهل عتقنا من النار أياما معددوات تأتي وتذهب مسرعة بل والله يا أمة الله ذهب رمضان السابق وأتى رمضان القادم وما أحسسنا به , أحد عشر شهرا ذهبت مسرعة وما أحسسنا

---

[117] سورة الحجر : 99 .
[118] سورة البقرة : 203 .

بذهابها لان العمر يذهب مسرعا فإياكِ إياك التكاسل عن العبادة والطاعة .

المخالفة الثامنة :

المخالفة الثامنة بعض النساء تشق على نفسها مريضة لا تتحمل الصيام لكنها تقول كيف اترك الصيام ونحن في رمضان تصوم فتهلك نفسها والله جل وعلا يقول: (وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[119] , وقال عليه الصلاة والسلام " لا ضرر ولا ضرار"[120] , نقول يا أمة الله إذا كان الصيام في نهار رمضان يضرك ضررا بحيث لربما يقتلكِ الصيام أو يهلككِ الصيام أو يضركِ ضررا بالغا فان الفطر واجب والدليل الآية التي ذكرناها والحديث السابق ولقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار فلا يجوز لكِ أن تضري نفسكِ بالصيام , وكم من الناس من علمنا انه قد مات في رمضان لأنه صام وقد نهاه الطبيب وقد منعه الصالحون المخلصون له ولكنه لحرصه على العبادة ويسأل الله أن يأجره وأن يحفظ له عمله وأن يحسن خاتمته ولكن هناك أمور لابد أن نتزن فيها فإذا كان المرض الصيام فيه يضر فإنه لا يجوز الصيام .

المخالفة التاسعة :

التاسعة من المخالفات بعض النساء تبلغ وتصل لمرحلة البلوغ سواء بحيض أو نزول الماء أو نبت بعض الشعر في الأماكن المعلومة أو تبلغ خمسة عشر سنة ولكن لا تخبر أهلها تستحي وهذه من عادة النساء , فيأتي بعض

---

[119] سورة البقرة : 195 .
[120] رواه النووي .

الآباء يجبرون البنات الصغيرات لربما عمر عشر سنوات وبلغت يجبرها على الإفطار ويمنعها من الصيام وهي تستحي أن تقول لوالدها أنني قد بلغت , هذه يجب عليها أن تخبر أمها أو أختها أو تأتي الأم فتتفقدها أو تخبر البنت الصغيرة وتعلمها على علامات البلوغ سواء نزول الدم أو الماء أو نبت الشعر أو بلوغ خمسة عشر سنة نعلم البنات الصغيرات بل يا أمة الله يجب علينا نعود حتى التي لم تبلغ لم تبلغ الحلم نعودها على الصيام بل حتى الأولاد الذين بلغوا عشر سنوات أو أقل أو أكثر نعلمهم على الصيام لأنه من شب على شيء شاب عليه وهذه من هدي سلفنا الصالح .

- **المخالفة العاشرة :**

العاشرة من المخالفات أن بعض النساء يصيبها الحرج أن إذا أصبحت صائمة وهي على جنب ولم تغتسل تقول ما يجب لي أن أصوم وأتم الصوم وتقول أم سلمة (أو أحد) أمهات المؤمنين كان النبي صلى الله عليه وسلم يصبح جنباً ثم يغتسل ويصوم يصبح جنب ويغتسل ويصوم , أي إذا كنتِ على جنابة نمتِ على جنابة وأذن الفجر و لازلتِ على جنابة سابقة قبل آذان الفجر وكنتِ بجنابة ثم إذن الفجر ولازلتِ على جنابة يجوز لكِ أن تتمِ الصوم تغتسلي وتكملي الصوم .

- **المخالفة الحادية عشر :**

الحادية عشر تبكير السحور بعض النساء تبكر السحور قبل الفجر بساعة أو بساعتين مثلا تتسحر الساعة الثالثة ويؤذن الفجر الخامسة والربع ثم بعد السحور

ينام أهل البيت أو تنام المرأة أو الأب أو الأولاد ينامون فتضيع عليهم صلاة الفجر والسنة كما قال عليه الصلاة و السلام : " لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور "[121] لا تزال أمتي بخير علق الخيرية على أمرين , أول أمر تعجيل الفطر وسوف نأتيه الآمر الثاني تأخير السحور .

المخالفة الثانية عشر :

الثانية عشر من المخالفات تأخير الإفطار بعض النساء لأنها مشغولة بالطبخ أو بتجهيز المائدة أو بالدعاء أو بالاستعداد للصلاة تؤخر الفطور إلي ما بعد عشر دقائق أو ربع ساعة و السنة كما ذكرنا لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور .

المخالفة الثالثة عشر :

الثالثة عشر أن بعض النساء إذا أكلت أو شربت ناسية تظن أنها قد بطل صومها أو لابد عليها أن تقضي هذا اليوم , ويقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن أكل أو شرب ناسياً قال : " فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه "[122] , ونقول هذا في جميع المفطرات فمن أكلت أو شربت أو جامعت وهذا أمر قليل ناسية فلتتم صومها فإنما أطعمها الله وساقاها .

المخالفة الرابعة عشر :

الرابعة عشر بعض النساء تحرم على نفسها الجماع في ليالي الصوم في ليالي رمضان تظن أن الجماع في طوال الشهر حرام ولا يجوز أن تجامع زوجها في جميع

---

[121] رواه الألباني .
[122] رواه البخاري .

رمضان , وهذا خطأ و إذا كانت تعتقد أن هذا دين فلربما تقع في البدعة , لأن الله جل وعلا يقول : (**أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآئِكُمْ**)[123] , أحل لكم في الليل يعني من أذان المغرب إلى آذان الفجر يحل الجماع , فإذا كانت المرأة تجامع زوجها في ليلة الصيام وأذن الفجر يجب عليه وعليها أن ينزعا و أن يكفا عن الجماع حتى لو أذن الفجر ولازالا على جنابة فالصوم صحيح , المؤمن يكف عن الجماع قبل آذان الفجر فإذا أذن لابد أن يكون وهي ينزعان قبل آذان الفجر فإذا أذن واستمرا في الجماع فقد بطل صومهما وعليهما القضاء والكفارة .

المخالفة الخامسة عشر :

المخالفة الخامسة عشر بعض النساء أثناء رمضان أثناء النهار تبالغ في المضمضة والاستنشاق في الوضوء أو في غيره والنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " **وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما** "[124] , أي احترزي أثناء الصوم في أثناء المضمضة وأثناء الاستنشاق ألا تبالغي في المضمضة وألا تبالغي في الاستنشاق , فلربما يصل بعض الماء إلى الحلقوم و إلى الجوف فتكوني قد ارتكبتِ وأتيتِ مفطرة من المفطرات .

المخالفة السادسة عشر :

السادسة عشر من المفطرات أن بعض النساء تظن أنها أفطرت إذا احتلمت وهي نائمة وهذا الأمر يقع للرجال وكذا للنساء وبعض الناس قد يظن أن هذا يقع للرجال بل أيضا يقع للنساء , فإذا احتلمت أو احتلم الرجل أثناء

---

[123] سورة البقرة : 187 .
[124] رواه النووي .

النهار أثناء النوم واستيقظ أو استيقظت ووجدت بعض الماء فالصوم صحيح ولا حرج وتغتسل وتتم صومها .

المخالفة السابعة عشر :

السابعة عشر ظن بعض الناس أن إذا نزل القيء أو إذا أستقائت غير متعمدة أن صومها قد بطل وأن عليها القضاء , وكم سئلنا من بعض الناس يظن انه إذا نزل القيء نزل رغما عنه يظن أن صومه قد بطل وهذا خطأ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من ذرعه القيء فلا قضاء عليه ومن استقاء فعليه القضاء "[125] , يعني من تعمدت أن تخرج ما في بطنها أن تستقيء سواء بإصبعها أو برائحة أو بعودٍ أو بأي شيءٍ تعمدت أن تخرج ما في بطنها فإن عليها القضاء وبطل صومها أما من خرج ما في بطنها رغماً عنها فإن صومها صحيح وتتم صومها ولا شيء عليها .

المخالفة الثامنة عشر :

الثامنة عشر بعض النساء هداهن الله تخرج لصلاة التراويح تريد أداء النوافل وتريد أداء طاعة فترتكب المحظور لأجل هذه النافلة أي محظور نقصد تخرج متطيبة لأداء صلاة التراويح أو متبخرة أو متبرجة , و النبي صلى الله عليه وسلم قال عن خروجهن للصلاة قال :" و ليخرجن تفلات "[126] أي تخرج بملابس رثة غير متزينة غير متطيبة غير متبرجة بل قال : " أيما امرأة أصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء "[127] , يعني ما يجوز

---

[125] رواه الألباني .
[126] رواه الألباني .
[127] رواه الألباني .

تذهب تصلي وهي قد أصابت بخورا يعني طيبا هذا لصلاة الفرض كيف في صلاة النافلة , بل يا أمة الله كم وكم من النساء من تخرج لصلاة التراويح وكأنها تخرج إلى عرس و كأنها تخرج إلى حفلة , بل تمر في بعض الطرق ومن يمر بعدها بدقائق يشم رائحتها وكأنها تقول للرجال هيت لكم , بل قال في الحديث الآخر " فهي كذا وكذا " أي قصدت أن الرجال يشموا رائحتها فهي كذا وكذا وفي بعض الروايات " زانية " أعافكن الله , إذن ما يجوز يا إماء الله إذا أردنا أن نخرج لصلاة التراويح أن نخرج بطيب ولا برائحة ولا متبرجات ولا متزينات بل نخرج تفلات بملابس سوداء على الأقل ولا نجبر هذا اللون ولكن على الأقل هذا اللون حتى ما نلفت الأنظار .

المخالفة التاسعة عشر :

أيضا من المخالفات التاسعة عشر بعض النساء هداهن الله تصطحب معها لصلاة التراويح جميع الأولاد الصغار و الكبار , فيصبح المسجد من إزعاج الأطفال كأنه حضانة , فلا يستطيع الإمام أن يقرأ و لا المصلون أن يخشعوا و لا النساء أن يصلين لأن فلانة قد جاءت بأولادها جميعاً و بناتها رمتهم في المصلى لتصلي , أرادت أن تفعل خيراً لكنها قد منعت الخير عن كثير من الناس لا نحرم إتيان أولادها إلى المسجد و لا إلى المصلى فقد كان الصحابة يفعلون هذا و قد كان عليه الصلاة و السلام يخف الصلاة لأجل صياح بعض الأطفال و لكن الأمر فيه قدر و فيه أتزان , أما الإتيان بالأولاد جميعاً و أن نرميهم في المسجد يبكون بكاء شديد و مرّ و

ربما يمرضوا بهذا البكاء و لربما يضيعوا في بعض المساجد و ربما يتنازعوا ويتشاجروا في المساجد فلا يستطيع أحد أن يصلي , نقول يا إماء الله مكوثك في بيتك و صلاتك في بيتك إذا كان هذا حالُكِ أفضل من إتيان المُصلى و إزعاج الناس أيضاً.

المخالفة العشرون :

المخالفة العشرون الحديث بصوت مرتفع في المسجد , كم من النساء في صلاة التراويح تتكلم في الصلاة , يعني قبل الصلاة و بعد الصلاة مع جارتها و مع زميلاتها أو تقرأ القرآن قبل الصلاة أو تتحدث من فلانة أو تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر و الرجال في المسجد يستمعون إليها . أمة الله إذا أخطأ الإمام في الصلاة فلا يجوز لكي أن تتكلمي الرجل يقول سبحان الله المرأة ما يجوز لها تصفق تضرب بيدها لِمَ لأن الصوت لربما يفتن بعض الناس و لربما الصوت يلهي بعض الناس و يشغل بعض الناس , والله جل و علا يقول لنساء المؤمنين لنساء النبي (يَا نِسَاء النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاء إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ)[128] , بل إن بعض الرجال يقول بل إن بعض الرجال يستحي أن يرفع في المسجد صوته و بعض النساء لا تستحي أن ترفع في المسجد صوتها , فإذا دخلت المسجد و المُصلى عليكِ بالسكينة و الوقار و لا ترفعي صوتكِ حتى لا سمعكِ الرجال .

المخالفة الواحدة والعشرون :

---

[128] سورة الأحزاب : 32 .

أيضاً المخالفة الواحدة و العشرون ترك الأولاد و البنات في الشوارع و الأسواق و تأتي الأم لصلاة التراويح , أين أولادها ؟؟! في الشوارع أين بناتها ؟؟! في الأسواق أين الأولاد ؟؟! أمام التلفاز أتت لتأتي بنافلة و تركت واجب و هي تربية الأولاد . أمة الله لابد أن تراعي تربية الأولاد فغير صحيح أن تأتي المرأة الساعة و الساعتين في بيت الله لتصلي و لا تدري أين أولادها , على الأقل تدري أين يجلسون !! , وأين يذهبون و في أي مجلس يقضون أوقاتهم على الأقل تأتي بالبنات الكبيرات تصلي معها و تحث الأولاد على أن يأتوا للصلاة معها أما تترك الأولاد والبنات في الشوارع وفي الأسواق بل حتى بعض الناس يجي للحرم بيت الله الحرام ليعتمروا و يترك أولاده و هي تصلي في الحرم مع زوجها يصلون في الحرم أين الأولاد في الشوارع و في الأسواق بل بعضٌ يتسكعوا ويلاحقوا النساء حتى في بيت الله الحرام , أتت لترتكب أو لتأتي بنافلة و تركت أمراً واجباً عليها و هي تربية الأولاد لا نمنع بهذا النافلة و لا نمنع بصلاة التراويح و لا القيام و لكن تحرص على الأولاد و الإتيان بصلاة التراويح و القيام .

المخالفة الثانية والعشرون:

المخالفة الثانية و العشرون بعض النساء و هذا كثير تجهل أحكام الصلاة فتأتي مثلاً لصلاة العشاء وقد فاتتها ركعة أو ركعتين فيسلم الإمام و تسلم معه , لابد أن تعلمي يا أمة الله إذا دخلتي في الصلاة و قد فاتتكِ ركعة أو ركعتين أن الإمام إذا سلم تقومين ولا تسلمين معه

تقومين وتأتي بهذه الركعة أو الركعتين التي فاتتكِ لقول النبي صلى الله عليه و سلم : " **فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا** "[129] , و هذا كثير كثيرٌ جداً في النساء , ما تعرف تأتي ركعة أو ركعتين مع الإمام في صلاة العشاء و تسلم معه تظن أنها صلت العشاء , ما صلت و لا قُبلت منها هذه الصلاة , إذا فاتتكِ ركعة أو ركعتين بعد ما سلم الإمام تقومي و تتمي هذه الصلاة .

كيف تعلمي أنكي أدركتِ الركعة ؟؟؟

مع الركوع , إذا ركعتي و الإمام راكع الإمام راكع انتبهي ما قال سمع الله لمن حمده أدركتِ الركوع معه فقد أدركتِ الركعة و تحسبي إذا كان ركعتين فأتمي بعد السلام بركعتين إذا أدركتِ ركعة فتأتين بعد السلام بثلاث ركعات .

المخالفة الثالثة والعشرون:

أيضا من المخالفات وهي الثالثة والعشرون **تظن بعض النساء أنها إذا طهُرت قبل الفجر و لم تستطع أن تغتسل و أذن الفجر لا تستطيع أن تتم الصوم** , يعني نوضح الأمر بعض النساء عليها الحيض أتتها الدورة حتى أيام و ما طهَّرت إلا قبل الفجر بدقائق , الآن ما تستطيع أن تغتسل ذهبت لتغتسل أذن الفجر هي طاهرة الآن أذن الفجر لكن ما اغتسلت , تقول في نفسها لا أستطيع أن أصوم لمَ لا تستطيعي أن تصومين ؟؟ تقول لأني ما اغتسلت قبل آذان الفجر , نقول لكي يا أمة الله الذي يحرم الصوم و يمنع الصوم هو الحيض و ليس

---

[129] رواه مسلم .

الغسل فإذا طهُرتي قبل آذان الفجر فإنه يجوز لكِ بل يجب عليكِ أن تصومي حتى لو اغتسلي بعد آذان الفجر يجب عليكِ أن تصومي و أن تنوي الصيام حتى لو لم تغتسلي إلا بعد آذان الفجر .

المخالفة الرابعة والعشرون:

أيضاً المخالفة الرابعة و العشرون تظن بعض النساء أنها لا يجوز لها أن تذوق الطعام و تتحرج من هذا الفعل , تتحرج من أن تذوق الطعام في نهار رمضان لكن هذا الأمر إذا كنتِ بغير حاجة إليه فلا تفعلي , أما إذا كنتِ بحاجة إليه و هذا كثير في النساء اللواتي يطبخن الطعام بحاجة لتذوق الطعام بطرف لسانها فإنه لا حرج في هذا وأفتى بجوازه ابن عباس , وقال الإمام أحمد ثبت بهذا لكن تركه أفضل أي ترك تذوق الطعام أفضل فإن ذاقت الطعام ثم تلفظ ما ذاقته و تخرجه من فمها فإنه لا بأس بهذا إن شاء الله .

المخالفة الخامسة والعشرون:

الخامسة و العشرون التحرج كثير من النساء تتحرج من وضع الحناء , تظن أن الحناء تظن أنها تبطل الصيام و أنها من المفطرات و لا دخل للحناء بالصيام فإنها إذا تحنَّت أثناء النهار أو أثناء الليل فلا حرج عليها إن شاء الله .

المخالفة السادسة والعشرون:

السادسة و العشرون بعض النساء تذهب لصلاة التراويح أو لحضور بعض المحاضرات و هذا خير و هذا لا بأس به و تؤجر على هذا إن شاء الله وهي حريصة على الأجر لكنها

للأسف تذهب مع السائق لوحدها فتريد أن تأتي بالخير فترتكب الشر تريد أن تطيع الله و تعصي الله جل و علا , من أباح لكِ أن تختلي بسائق لوحدكِ في سيارة و بعض النساء تذهب مع السائق لوحدها أقل القليل يا أمة الله أن تأتين مع محرم أو مع مجموعة من النساء , وإن لم تستطيعي فصلاتك في بيتك يا أمة الله خير لكِ من ذهابك مع سائقٍ لوحدكِ لصلاة التراويح أو لحضور محاضرة .

المخالفة السابعة والعشرون:

السابعة و العشرون و هي الأخيرة أن بعض النساء و لعل هذا الأمر يعني لا دخل له بالصيام و لكن لأن كثير من النساء تؤتي زكاة مالها في رمضان حين أتكلم عن الزكاة باختصار , بعض النساء تعطي الزكاة لمن لا يستحق تقول هذه العائلة و هذه الأسرة تعوَّدنا أبي و جدي و جدتي كانوا يعطون الزكاة لهذه الأسرة فقد تعوّدنا أن نعطيهم و لو كانوا أغنياء و هذا ما يجوز فالله قد حدّ الزكاة في ثمانية أصناف من الناس ما يجوز أن نعطي غيرهم فإذا أغناهم الله فلا يجوز لنا أن نعطيهم شيئاً من الزكاة , الصدقات أنتِ حرة بها , وبعض النساء تعطي الزكاة لمن لا يصلي ولا يجوز هذا بل قال شيخ الإسلام : " ولا يعطى تارك الصلاة الزكاة و لو كان من أهلها " حتى لو كان فقير بل يشهر به حتى يعرف حتى يترك هذا الأمر و يصلي و يتوب ثم يعطى من الزكاة .

بعض النساء تظن أن زكاة الذهب الملبوس تقول تظن انه لا يجوز أن تخرج زكاته و هذا فيه خلاف عند أهل

العلم , لكن الصحيح و الله أعلم أنه يجب أن تخرج الزكاة زكاة الذهب و لو كان من الذهب الملبوس , " أن امرأة أتت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعها ابنة لها ، وفي يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : أتعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا ، قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة بسوارين من نار ؟ قال : فخلعتهما فألقتهما إلى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقالت : هما لله ولرسوله "[130] .

أمة الله المخالفات هذه بعضها و هي كثيرة و لعل في الأسئلة بعضها لكن لفتك يا أمة الله قبل قدوم العبادة أن تستمعي لبعض الأشرطة التي تدلك على فقه الصيام و تقرئي بعض الكتب التي تعلمكِ على شروط وجوب الصيام وعلى أركان القيام وعلى مستحبات الصيام وعلى المفطرات في نهار رمضان وعلى ما يبطل الصيام , لابد أن تتعلم قبل أن نقع في المحذورات وقبل أن نفسد صومنا هذا , وصلى اللهم و سلم على نبينا محمد و على آله و صحبه و سلم أجمعين .

س: تقول السائلة هل تجوز ختم القرآن في رمضان كل يوم مرة أم لا يعقل الإنسان أقل ثلاث ؟

ج : السنة لا تقرئوا بأقل من ثلاث , لكن قال بعض العلماء إذا كان زمان كريم مثل رمضان فإنه يجوز أن يقرأ في أقل من ثلاث , بل كان الأئمة مثل الشامي و غيره يقرأه في كل يوم مرتين يختم القرآن , فيجوز

---

[130] رواه النووي .

لأجل رمضان من أجل هذا الشهر الشريف أن نختمه في أقل من ثلاث أيام , لكن ننبه البعض بعض النساء يقرأن القرآن الهم عندهن أن تختم أن توصل إلى هذا المكان الذي حددته لنفسها فلا هي تعقل و لا تتدبر و لا تخشع و لا تتفكر في هذه الآيات التي تقرءوها هي لا تستفيد من هذه القراءة , إن الله جل و علا يقول : (أَفَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ)[131] العبرة بالقراءة هي التدبر .

س: تقول إذا جاء ضيوف و أراد منهم أصناف الطعام فهل يجب أن أضيفهم كما يريد أم أقتصر عليه واجبة واحدة ؟؟

ج : نعم الضيف يكرم لكن نقول لكي لابد الاقتصاد من الطعام الاقتصاد من الطعام , الاقتصاد الاقتصاد , لكن إذا كان هناك ضيف فلا نبالغ نكرمه كما يكرمونه الناس , كما هي عادة الناس الغالب في رمضان أم غيره .

س: أيهما أفضل للمرأة أن تصلي في بيتها التراويح و القيام أم في المسجد؟

ج : إذا كانت تستطيع أن تصلي في بيتها بقراءة طويلة و ترتل و أن تخشع فالأفضل في بيتها , لكن لا تستطيع و لا تحفظ و لا يصلي أحدٌ بها فلا بأس لذهاب بها إلى المسجد لأن هذا فيه إن شاء الله أجور و فيه يعني قراءة القرآن لعلها لا تستطيع أن تقرأ أو يقرأ لها .

س: أود أن أخرج الزكاة الآن هل يجوز أم بعد رمضان ؟

ج : الزكاة أنواع الزكاة إما زكاة المال أو زكاة الفطر , زكاة المال أربعة أصناف أم زكاة الفطر فلا يجوز إلا في

---

[131] سورة محمد : 24 .

ليلة العيد و يجوز تقديمها قبل يوم أو يومين هذا زكاة الفطر , أما زكاة المال فإنها تكون في كل سنة مرة زكاة المال الذهب و الفضة و الأموال النقدية الآن وعروض التجارة أما الزروع فوقت الحصاد و ما يخرج من الأرض و كذلك وقت الحصاد , أما زكاة الأموال ففي كل حولٍ مرة و الحول المفهوم الحول القمري الحول القمري و ليس الحول الشمسي يعني يجعل لنا يوم عربي نحدد فيه السنة نخرج فيه الزكاة و يجوز تقديمه على وقته للحاجة .

س: هل يجوز للمرأة زيارة القبور مع العلم عدم الإكثار و عدم فعل أي ممنوع ؟

ج : أختلف العلماء و الراجح والأحوط والله أعلم أن تجتنب المرأة زيارة المقابر لأن الرسول صلى الله عليه و سلم لعن زوارات القبور و الزوارات يحتمل المراد المكثرات من الزيارة و يحتمل فقط التي تزور مرة أو مرتين لكن عندنا نقول احتياطا المرأة لا تزور المقابر .

س: عندما بلغت لم أصم لأني لم أخبر أحدًا لأني كنت صغيرة فهل لي أن أصوم مع أفطرته ؟

ج : إذا كان تعلمين كم يوم أفطرتي و أنتي يعني كنتِ جاهلة فلا حرج إن شاء الله أن تصومي وتقضي هذه الأيام و أسأل الله أن يعذركِ في هذا , ولهذا ننبه نعيد مرة أخرى نعلم الصغيرات أنها إذا بلغت و هذه علامات البلوغ أن يجب عليها أن تصوم.

س: هل يجوز أن أجبر ابنتي وعمرها 11 عام وأبني وعمره 9 أعوام على الصيام رمضان ؟

ج : طبعا إذا كانت لم تبلغ و كان لم يبلغ طبعاً ليس الصيام بواجب عليهما , لكن نعودهما و نرغبهما ولو كان في شيء من الإجبار لا بأس بهذا إذا كان لا يشق عليه الصيام يجبرهم شيئاً ما ونحبب إليهم الصيام قبل الانتظار فالتحبيب و الترغيب أفضل من الإجبار , وكان السلف و الصحابة يلهون الأولاد باللعب و بغيرها حتى لا يجوعوا .

س: ولد عمره سنة 16 سنة و هو أعمى و أصم و لكنه فطن ويفهم ولا يتكلم , فما حكم الصلاة والصيام بالنسبة له ؟ هل نخرج له زكاة كمن يؤمر بالصلاة و الصيام ؟

ج : نعم يؤمر بالصيام إن كان عنده عقل الصوم في رمضان واجب على كل مسلم بالغٍ عاقلِ قادرٍ مقيمٍ خالي من الموانع , فإذا كان يعقل و مسلم و بالغ و خالي من الموانع كالحائض و النفساء و مقيم غير مسافر فإن الصوم واجب عليه و لو كان أعمى و لو كان أصم .

س: أشعر ببلغم كبير هل يجوز بلع البلغم و أنا صائمة ؟؟

ج : البلغم إذا لم يخرج إلى الفم فإنه يجوز ابتلاعه أما إذا خرج من الفم فالأحوط إخراجه .

س: هل البخور و العطر لا يجوز وأنا صائمة استنشاق البخور مباشرةً ؟

ج : الأولى تركه و قال بعض العلماء إنه يفطر استنشاق البخور مباشرةً لأنه جرم لأنه مادة ولم لم يكن جرم فما

رأيناه بالأعين , فلهذا اجتنابه أولى بل ربما يكون الواجب اجتنابه مباشرةً , أما العطر إذا كان الرائحة غير نافذة ولا تدخل الفم والحلقوم أو الجوف , رائحة في غرفة فواحة أو بخور قد بخّر في مكان وذهب الجرم و بقيت الرائحة فقط فإنه لا بأس بها .

س: التسوك أحيانا تنزل من الأسنان دم فما الحكم ؟؟

ج : أحاول إلا أتسوك بشدة و بغلظة حتى لا يخرج هذا الدم فإذا خرج الدم نحاول ألا نبتلعه و نخرجه فإن كان رغماً عنا فترك التسوك أفضل و إلا لا بأس بهذا إن شاء الله .

س: توفي والد منذ ثلاث سنوات و كان رحمه الله لا يصوم و ذلك لأنه لا يستطيع الصبر عند شرب السجائر ونحن حتى هذا اليوم لا نعلم هل جاز أن نصوم عنه ما العمل و جزاكم الله عنا كل خير ؟؟

ج : إذا كان يفطر متعمداً ولا عذر له فلا يصام له ولكن يدعى له بالمغفرة إذا كان من المصلين أدعوا له بالمغفرة و الرحمة ويتصدق عنه و يستغفر له لأن لا عذر له كما قال العلماء و هذا هو الصحيح لأنه أفطر عامداً متعمداً في نهار رمضان ولا عذر له لا ينفعه و إن صام الدهر كله .

س: نذرت نذرا عندما يخرج زوجي من الأسر أن أصوم شهرين ولم أصم إلا عشرة أيام لظروف خاصة , وأخرجت نقود عن الأيام التي لم نصومها فهل هذا يصح لي ؟

ج : إذا كنتِ تستطيعين الصيام شهرين يجب الصيام شهرين , كما قال الله عز و جل : (يُوفُونَ بِالنَّذْرِ)[132] وهذا النذر يجب أن تفعليه , وهذا النذر معلق فإذا حصل الأمر و خرج زوجك من الأسر فيجب عليكِ أن تصومي , وأنتي التي أوجبتي على نفسك هذا الأمر , وهذا نذر البخيل كان الأفضل لكي ما تنذري هذا النذر حتى لا تقعي في مثل هذا الحرج , فإن لم تستطيعي صيام شهرين فإن عليكِ كفارة اليمين كفارة اليمين معلومة إطعام عشرة مساكين و تحرير رقبة فمن لم يجد يعني ما استطاع أن يقوم أن يطعم عشر مساكين أو أن يعتق رقبة فإنه يصوم ثلاثة أيام .

س: صمت يوم نافلة ونسيت أكلت فطوري حتى شبعت من الأكل وشرب الماء , فتذكرت أني صائمة علما إنه كانت لي نية في الصيام وتسحرت هل أكمل صيامي ؟

ج : نعم لعل الله عز و جل يكون أطعمكِ و سقاكِ وتكملين الصيام و لا حرج إن شاء الله في هذا .

---

[132] سورة الإنسان : 7 .

محاضرات

وداع
رمـــضـــــان

مـــــاذا بـــعـــد رمـــضـــــان ؟؟

فـضـيـلـة الشـيـخ / مـحـمـد حـسـيـن يـعـقـــوب

و يحق لنا أن نتساءل عباد الله المسلمين ماذا فعل رمضان في قلوبكم ؟!

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم إن الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه و نستغفره و نعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا من يهدِ الله فلا مضل له و من يضلل فلا هادي له و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أشهد أن محمداً عبده و رسوله اللهم صلي على محمد و على آل محمد كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميداً مجيد اللهم بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم إنك حميداً مجيد

أما بعد :-

فإن أصدق الحديث كلام الله تعالى و إن خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه و سلم فإن شر الأمور محدثاتُها وكل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار ثم أما بعد فأيها الأحبة في الله كل عام و أنتم بخير و تقبل الله منا و منكم ألتقي بكم الليلة بعد أجازه طويلة في شهر رمضان المبارك و بعدها هذا الوقت و إني و يعلم الله قد اشتقت إليكم نسأل الله عز و جل أن يجعل اجتماعنا اجتماع مرحوما و أن يجعل التفرق بعده معصوما و ألا يجعل فينا و لا منا ولا معنا شقياً و لا محروما ثم بعد رمضان ينبغي أن نتساءل و يحق لنا أن نتساءل عباد الله المسلمين ماذا فعل رمضان في قلوبكم ؟!

إننا ينبغي أن نتوقف مع هذه القضية وقفة طويلة أن رمضان مدرسة و نحن نخاطب اليوم خريجي مدرسة رمضان كيف أثر رمضان فيكم؟ و هل تغيرتم؟ هل

تغيرت الأمة؟ إنني حين أتوقف مع قول سلمان رضي الله عنه : الصلاة مكيال ، و الصوم مكيال ، و الزكاة مكيال فمن وفـّى وفيَّ له و من طفف فقد علمتم ما قيل في المطففين ، من وفى وفيّ له أجره كاملاً فإن الله عز و جل يجزي بالحسنة عشر أمثالها ، و من طفف لم يكمل مكيال صيامه و قيامه و صدقته و زكاته و صلاته فويل للمطففين . إن الأمة لو تغيرت إخوتاه بعد رمضان بفعل رمضان لغيَّر الله أحوالنا حتماً و لازماً ، لابد أن تعلموا هذا جيداً أنه رمضان ترمومتر الأمة إن صح التعبير مقياس الأمة فكيفما تكون الأمة في رمضان يكون الله لها نسأل الله أن يصلح أمتنا إنني حريص على أن أقول لكم يا شباب و درسنا منذ أوله إلى اليوم و نحن نكلم الشباب . أنه قد ينشأ الشاب في أمة وادعة هادئة قوي سلطانها و استحفر عُمرانها حينئذ من الممكن أن ينصرف الشاب إلى نفسه أكثر مما ينصرف إلى أمته و هو هادئ النفس مرتاح الضمير أما إذا نشأ الشاب في أمه جاهدة عاملة قد استولى عليها غيرها و استبد بشؤونها خصمها فهي تجاهد في سبيل استرداد الحق المسلوب و التراث المغصوب و الحرية الضائعة و الأمجاد الرفيعة و المثل الذاهبة حينئذ لاشك أنه يكون من أوجب الواجبات على الشاب أن ينصرف إلى أمته بدلاً من أن ينصرف إلى نفسه من هنا يا شباب كثُرت واجباتكم تجاه أمتكم .

من هنا يا شباب عظمت تبعاتكم تجاه دينكم من هنا يا شباب تضاعفت حقوق أمتكم عليكم من هنا يا شباب

ثقُلت الأمانة في أعناقكم من هنا يا شباب وجب عليكم أن تفكروا طويلاً و تعملوا كثيراً و أن تحددوا موقفكم تجاه إسلامكم و أن تتقدموا للإنقاذ أن تعطوا الأمة حقها كاملاً من هذا الشباب أن تعطوا الدين الأمانة تامةً من شبابكم و من ثمن حياتكم ، نعم يا شباب إن رمضان ينبغي ألا يمر علينا هكذا بل ينبغي أن نرتبط برمضان العام كله ، ماذا صنع فينا ؟؟ ماذا غيرنا برمضان في أُمتنا ؟؟ ماذا غيرنا به ؟ أيها الإخوة إنني أعيد أن الغثائية التي حذر منها رسول الله صلى عليه و سلم أصبحت تظل هذا الجيل و يحدق بها خطرها أكثر من أي وقت مضى و لا أقول يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها بل أقل قد تداعت عليكم الأمم فماذا أنتم صانعون إن الوصفة الصحيحة للمرض الذي نعانيه هو الوهن فماذا صنع رمضان في إزالة هذا الوهن أتدرون ما الغثائية؟!

ما الغثائية ؟ الغثاء بقايا و نفايات بشرية خامدة تعيش على هامش مجرى الاجتماع الإنساني إن هذه البقايا و النفايات من جيل الإسلام و إني أقول إن تعجب فلتعجب من أن الغثاء الموجودة اليوم هم بقايا تلك الأمة العظيمة السابقة هم أحفاد ذاك الجيل الفريد جيل صحابة النبي محمد صلى الله عليه و سلم ، عجب رمضان جاء و مرَّ ماذا صنع في الأمة ؟! ماذا صنع في الأمة ؟!

كما يقول الشاعر :-

صام هنديُ فروَّع دولةً فهل سار علجاً صوم ألف مليون مسلم

صام الهندي غاندي فروَّع دولة بريطانيا و قامت الدنيا من أجل اضرابه عن الطعام و صام ألف مليون مسلم اليوم ما أضروا كافراً لماذا ؟! لان صيامنا لا شك خرج عن مضمونه الصحيح و عن مراده الأصلي إن الصيام في العقل رفع الهمة و التطلع إلى معالي الأمور و التشوق للدرجات الرفيعة في الجنة أبيتُ عند ربي يطعمني و يسقيني هذا هو الصيام إن الصيام الترفع عن الشهوات و البعد عن المعاصي و السيئات إن الصيام ترك التوسع في المباحات و التزود من الطاعات و العبادات إن الصيام التشوق لبذل النفس و بذل الروح و التخلص من الدنيا جملةَ هل صُمنا هكذا؟! ما أظنُ . ما أظننا صمنا . إخوتاه إنني أحمد إليكم الله أنه لم يسلط على الأمة المسلمة عدواً تسليط استئصال و إبادة و إنما الواقع على الأمة في هذه الأيام عقوبات يوقعها الله على تلك الأمة بسبب معاصيها الخُلقية و الفكرية و السياسية إنها منبهات حضارية هذه العقوبات التي تقع على الأمة اليوم منبهات لتبعث خمول الأمة للقضاء على الكيانات الرخوة و العناصر الشائخة في جسد الأمة إن هذه المنبهات و هذه العقوبات تحصن الأمة دون عوامل الموت و الفناء تحرك في الأمة بعث الحياة من جديد توقظ القدرة الكاملة و تحرضها على الإقلاع من جديد إخوتاه إن واجباتكم إزاء محاولة استئناف الحياة الإسلامية و إرجاع الإسلام إلى الهيمنة من بعد الحدث الهائل في تغييب الشرع و إبطاء الشريعة و إبعاد الدين إن الواجب عليكم الأعظم واجبات واضحة بيّنة أكثر من

أن تزداد وضوحاً بعد رؤيتها في هذه الأيام وإنها لتنأى و بشدة عن المتحسرين أصحاب الأماني المتأوسين إن الذي يكون عالماً بتلك الواجبات و لا تنهض همته إليها فإنه كما وصفه ابن القيم لا يزال في حضيض صبعه محبوسة و قلبه عن كمال الذي خلق له مفصوصاً منكوساً قد أثام نفسه مع الأنعام ضاعياً مع الهمن استطاب نخيمات الراحة و البطالة واستلان فراش العجز و الكسل لا ، لا كمن رفع له علم فشمر له وبورك له في تفرده في طريق طلبه فلزمه و استقام عليه قد أبت غلبات شوقه إلا الهجرة إلى الله و رسوله و مقتت نفسه الرفقاء إلا ابن سبيل يرافقه في سبيله إلى الله ، اللهم ارزقنا هدياً صاعداً إليك يا رب . إخوتاه إن ما نراه اليوم من غثائية الأمة و بطش الأعداء و تكالب الأعداء و هذا الضعف الكامل ، و هذه الأخطاء الفادحة و هذه الهزائم المتلاحقة إنها جولة من جولات أمة الإسلام بين ماضي بعيد و مستقبل قريب إنها جولة من الجولات و مرحلة من المراحل في تاريخ عظيم ممتد في الحياة حتى قيام الساعة هذا هو تاريخ المؤمنين و هذا هو مداه أنما نعيشه اليوم أستطيع أن أُسميه و بصدق أنها غفوة من الغفوات في تاريخ أمتنا لابد من صحوة بعدها إن شاء الله لابد من وقفة مدبَّرة في ميادين الحق و العدل و الجهاد لتشهد أمتنا جولات بعدها من النصر و الغلبة عابدةً لله خاضعة لله حتى تكون كلمة الله هي العليا هذا هو وعد الله لعباده المؤمنين بشرط إذا صدقوا ما عاهدوا الله عليه إذا أسلموا و آمنوا إذا أنابوا و أخبتوا إذا

تدبروا منهاج الله و عملوا به إذا نهضوا إلى دعوة الحق نهضة صدق و وفاء عندئذٍ يكون عمل هؤلاء المؤمنين قوة و سلاحاً عندئذٍ تصبح الكلمة قوة أسرع من نبض النفس تصبح العبادة قوة أمضى من النصل عندئذٍ تصبح الغدوة و الروحة و القيام و القعود و الراحة و النشاط و العمل و الفتور كل ذلك يصبح عندئذٍ قوة عظيمة مباركة و سلاح مظفراً ميموناً يصبح العمل كله ذكراً لله في كل ساحة و ميدان فعلى درب الإيمان يمضي المؤمنون مع سلاحهم وعداتهم صابرين محتسبين حتى يلقوا الجنة أو النصر يمضون في طريقهم الطويل و معهم كل سلاح و كل عتاد ألا وهو الإيمان ...

(وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[133]

(كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)[134]

(وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ)[135]

(وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ * وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ)[136]

كلها آيات تبشرك إن كنت من عباد الله المؤمنين فلك النصر دعك من كل شيء و اصبر على هذه و املكها أن تكون عبداً لله ربانياً أن تكون عبداً لله خاضعاً أن تمتلك الإيمان, يوم تمتلكه فهو القوة و الإعداد و العتاد أن تمتلك الإيمان تلك الصلة العظيمة بينك و بين الله أبشرك إنما تنصرون و ترزقون بضعفائكم نعم يا شباب

---

[133] سورة آل عمران : 139
[134] سورة المجادلة : 21
[135] سورة الأنبياء : 105
[136] سورة الصافات : 171- 173

إننا بحاجة اليوم و كانت الفرصة في رمضان و لكن لا بأس مازال الأمل ممدوداً أنه إننا بحاجة إلى ربط صلة قوية بالله لننتصر لنفوز لنقوى لنرقى . إخوتاه إن تقوى الله في الحقيقة هي التي تقود إلى تقوى الجوارح تقوى القلوب في الحقيقة هي التي تقود إلى تقوى الجوارح قال تعالى : (ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ)[137] كانت تعظيم لسبب وجود التقوى في القلب اسمع يقول ربك : (لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ)[138] التقوى ها هنا كما أشار الحبيب محمد ها هنا أين ؟ في القلب و أشار إلى صدره فلإن كان هنا تقوى ، تقوى من؟ تقوى الله أحق أن يُتقي هو أهل التقوى فهذا هو الرباط بينك و بين الله تلك الصلة إن طريق الاستعلاء و السيادة هو طريق التقوى طريق النية و الهمة عليك تعبه و ركوب مصاعبه ذلك أن السيادة نهج واضح الوعورة ليس أمرها بالهين إنما هي قول ثقيل ألقاه الله إلى النبي محمد و على أتباعه أن يسودوا أن يسودوا يمكن لهذا الثقل أن تخففه النية فيتعاظم تأثير التعب القليل بصلاحها و لكنّ هداية القلب اللهم اهدي قلوبنا و إضاءة النفس و نهضات الهمة إنما يزكيهن الجد الدائم ، الفتور بعد رمضان نكوص ، نكوص على الأعقاب الكسل بعد رمضان ردة ، ردة جزئية عن التدين , التفريط بعد رمضان ضعف و تنكر لنعمة الله عليك من أراد تقوى الله دائمة في قلبه أدام جده تجلب نور القلب بدوام الجد , إن ديننا

---

[137] سورة الحج : 32
[138] سورة الحج : 37

ليس بالهزل كما وصف الله (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ * وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ)[139] إننا نريد دوام الجد إنني إخوتاه و أنا أكلمكم الليلة سأكلم الذين سهروا في رمضان أمام الفوازير و لا باتوا في العيد أما المسرحيات و لا قضوا رمضان بين يدي اللعب و الهزل و السهر أمام المسلسلات إنني أكلم أقواماً قضوا رمضان صوّم قوّم فما بالكم بعد رمضان تتخاذلون ليكن عمرك لتكن حياتك يوم صوم و ليكن فطرك الجنة اللهم ارزقنا الجنة يا رب الصيام الصيام القيام القيام الذكر الذكر القرآن القرآن و إلا فإن تخاذلت فمن ينصر أمتك بمن تُنصر بمن تقوم بمن ترفع إخوتاه كما قدمت في الأول أنني و الآن أخاطب الشباب في أمة مهزومةً مستضعفة ضائعة تُنتقص أطرافها كل يوم و يُحاول استئصال شأفتها إنني لأستحي أن أكلمكم في ما كنا نتكلم فيه من مواجهة الشهوة و أي شهوة هي لكي نتكلم فيها لقد ماتت ذهبت انقضت أننا المفروض بعد رمضان قوم استشعرنا لذة الطاعة و جمال الإيمان و متعة العبادة فأنىَ لنا أن نُحدث بعد ذلك في شهوة وأين الشهوة؟ ماتت الشهوة المفروض أن الأمر كذلك و لكن كأني أسمع من يقول أكمل و له حق فلنكمل و لكني أحب أن تظل تلك الكلمات التي قدمت بها الليلة ترن في آذان الجميع إسمعها مرة و مرتين و عشرة و عاهد ربك أن تعمل له و لدينه (مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ)[140](من ينصر دين الله . (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)[141] عودٌ حميدٌ إخوتي الشباب مرة أخرى

[139] سورة الطارق : 13 - 14
[140] سورة الصف : 14
[141] سورة محمد : 7

نضع عودَنا على بدِأنا فنقول في مواجهة الشهوة أن من أفضل أسباب مواجهة الشهوة و القضاء عليها العلم اللهم علمنا ما ينفعنا و أنفعنا بما علمتنا و زدنا علما اللهم أجعل ما علمتنا حجة لنا لا علينا نعم إنني كثيراً ما أقول أن داء الأمة الجهل أمتنا اليوم داؤها الجهل و دوائها العلم و لكن أي علم ... تلكم القضية أنتبه !!! إن داء الأمة الجهل الأمة مريضة و مرضها الجهل و محاولة تجهيل الأمة في دينها متعمد و مخطط له و مدبر و لكن أي علم ، العلوم الشرعية كلها ممدوحة و إنما النظر للأولويات بالتقديم و التأخير لأن بعض الناس يكون مريضاً و يُعطى علاجاً يزيد مرضه فهناك من هو مريض القلب يحتاج إلى علاج لقلبه كمرض الغرور و مرض الرضا عن النفس هذه رسالة من أحد إخواني من هذا المسجد جاء في أخر خميس يقول إني أتنفس رياء جملة كلامه أنه قال فعلت معظم ما نصحتنا به في الكلام على أبواب الخير لقد وضعت أيديكم في اللقاء قبل الأخير قبل رمضان على مائة باب من أبواب الخير في الصلاة و الصيام و الصدقة و الحج و العمرة و الذكر و الإحسان إلى الناس و إلى أخره يقول فعلت معظم ما نصحتنا به و جعلت لي سهماً في كل باب قيام ليل ، ورد قرآن ، محافظ على الصلوات في تكبيرة الإحرام تبكير و لكن عيونٌ تتلفظني رياء حفظت 17 جزء من القرآن من أجل أن يقال قارئ فقررت ألا أصلي بالناس لأن نفسي تطلب ذلك فتركت من يصلي بالناس و لا يعرف التجويد و لا يحسن القراءة يدخل عليّ جيراني في

العمل و أنا أقرأ القرآن فيقولون لي إن صوتك جميل و يقفوا ليستمعوا فأحس بالرياء لأني أُحسن صوتي أكثر و عندما أصلي قيام الليل بصوتي جهريّ أحس برياء يتلفظني يقول تجهر بالقرآن لأن صوتك جميل يقول نعم صوتي جميل بعض الشيء قف هنا و أمسك هذه هي المشكلة أنه يرى أن صوته جميل .

هنا المرض أمسك أنت ترى أن صوتك جميل ، يا ويحك أرجو ألا يكون صوتك هذا وبالاً عليك يوم القيامة ، من قال لك أن صوتك جميل لو قمت الآن فأسمعتني فسأثبت لك أن صوتك سيئ و لا ينبغي أن تجهر صوتك بالقرآن بعدها أبداً في حياتك ، الصوت الجميل قال فيه النبي محمد عليه و على آله الصلاة و السلام خيركم من إذا سمعتموه حسبتموه يخشى الله هل إذا سمعناك نحسب إنك تخشى الله!!

أسمع يا جاهل و دعني أشتُمك لتصبر عند نفسك اسمع يا مخدوع لو سمعك الجهلة المنافقون سيستحسنون صوتك أما لو سمعك أوليّ البصيرة فلعلهم لا يُقبلون عليك أبداً قال بعض السلف فليحذر أحدكم أن تلعنه قلوب المؤمنين و هو لا يشعر قيل كيف ؟ تلعنه قلوب المؤمنين قال يخلوا بمعاصي الله فيلقيّ الله بُغضه في قلوب المؤمنين أنتبه لهذه القضية فإنها خطيرة ، خطيرة جداً أن تعجب .. أن ترى نفسك ..أن يعجبك فعلك أن تستريح إلى هذا الأمر فأعلم أنك ضعت و لذلك لو حضرت معنا السلسلة الأولى فى سياسة النفس ثمانية أشرطة ذكرنا أول نقطة عدم رؤية النفس تذكرون ألا

ترى نفسك ثم لو كان صوتك حسناً فضلاً فهل صوتك من صنع نفسك من الذي أعطاك هذا الصوت؟ هاه و يستطيع أن يحبسه أي و الله أخبرك و عن ثقة أنني كثيراً ما أرفع صوتي زي ما أنت شايف كده بزعق بمنتهى البساطة في يوم جاء شاب يقول لرجل من الذين يجلسون في المسجد أنا عايز أتجوّد زي فلان اللي بيخطب ده فقالوا أنت مين أنت ؟! أنت سامع صوته هيهد الجامع و الله أسبوع أنتم تذكرون الأسبوع الذي غبت عنكم ما كان لي صوت أتكلم مطلعش بمنتهى البساطة حاجة سهلة جداً عشان أيه كلمة فصوتك إيه اللي أنت فرحان بيه صوت إيه يا أبن الحلال الله يهديك صوتك ده تسرق مرة متقدرشي تتكلم اسبوع صح و لا لأ ؟

بمنتهى البساطة أمور هينه جداً صوتك تُعجب بصوتك أنه ليس من صنعك إنه صنع من؟ والمعطي قادر على أن يسلب فهو الذي أعطى بغير سبب ويسلب بغير سبب ملكه, ملكه يتصرف فيه فدعك من هذا العجب و الغرور و إذا رأيت الناس يعجبون بك تلك قاعدتنا الذهبية إذا رأيت الناس يعجبون بك فأعلم إنما يعجبون بستر الله عليك هم معجبون بالستر لو أنكشف الستر فسيبصق الناس عليك لا يلقون عليك نظرة و لا سلاماً أبداً فأنتبه لهذه القضية و إياك أن تُعجب تعالوا لنقول أن داء الأمة الجهل و دوائها العلم دوائها العلم كل داء له دواء فإن أُصيب دواء الداء برأ بإذن الله . مريض القلب دواءه أن يتعلم كيف يشكر نعمة الله أن يتعلم كيف يخضع لله و

يذل و مريض آخر لا يعرف كيف يتوضأ و لا كيف يصلي و لا كيف يغتسل فدوائه أن يتعلمها و مريض ثالث يخلط في المصطلح في الحديث أحاديث صحيحة و موضوعة يتعلم المصطلح دوائه و ثالث و رابع لكل مرض دواء, تجد إنسان مثل هذا الإنسان قد يخطب و قد يتقدم للإمامة و قد يعلم الناس و هو مريض بداء الرياء أي علم عليه أوجب هاه ما يتخلص به من الرياء قبل كل شيء هذا فرض عين عليه قبل أن يفعل شيء على الإطلاق أنت بقى مريض بالكبر يتعلم ما الذي يخلص من الكبر مريض بالغرور يتعلم ما الذي يخلص من الغرور و هكذا لابد من أن نفقه هذا الفكر, مريض بإطلاق نظره يتعلم كيف يغض بصره ، مريض بالاستمناء يتعلم كيف يتخلص من هذه العادة السيئة لابد فرض عين عليه أن يتعلم لأنها سبيل إلى النار تعالوا لنتعلم ما هي فوائد غض البصر ؟؟ كنت أردت أن أتكلم الليلة في علاج جديد ألا و هو علاج جديد لغض البصر ألا و هو تعلق القلب بالآخرة فإذا تعلق القلب بالجنة بالآخرة نسى الدنيا و عميّ عنها لكن السؤال كيف يتعلق القلب بالآخرة و لكني ذكرت أني كنت قد ذكرت لكم في أخر محاضرة قبل رمضان خمسة فوائد من فوائد غض البصر و عندي خمس عشرة فائدة سأكملها الليلة ثم يكون لقاءنا القادم بإذن الله تعالى في تعلق القلب بالآخرة .

<u>الفائدة الأولى :-</u>

إن في غض البصر تخليص القلب من ألم الحسرة فإن من أطلق نظره دامت حسرته أنا أجهز الآن رسالة في

علاج الاستمناء مرض أو داء العادة السرية فكان من المسائل التي أطلعت عليها مجلة طبيبك الخاص لهم كلام في هذه المسألة قال فيها أحد الأطباء بعد سؤال أن رجلاً تزوج فلم يستطع أن يأتي زوجته و لكن إذا مشى في الشارع فرأى النساء انتصب عضوه فما الحل ؟؟ فقال جابوا له طبيب نفساني يجاوب عليه فقال أن هذا الذي أطلق النظر ينظر في النساء الرائحات الغاديات يتخيل أشياء وهمية خلف ما يرى فلما تزوج لم يجد في الواقع ما تخيله فلم يستطع أن يقوم بأداء وظائفه فهمت أنا بتكلم واضح .. أنتبه !! فهذا معنى الكلام هنا كلام أبن القيم أن من أطلق بصره دامت حسرته نقوم أحنا نقول أيه من أطلق بصره دامت حسرته وعدّ كده 15 نقطة و لكن لما تشوفها كده في الواقع تعرف أن ابن القيم كان طبيب و لا لأ ؟؟

يبقى الواقع هنا يشهد أهوه أن الذي يطلق بصره شايف قدامه مناظر و بعدين يروح البيت ساعة ما يتزوج يبص لزوجته ميلقيش المناظر اللي هو كان بيتخيلها ما هو مش شايف حاجة فتدوم حسرته يفضّل طول عمره يتحسر على ما رأى .

و كنت متى أرسلت طرفك رائداً لقلبك يوماً أتعبتك المناظر و ... رأيت الذي لا كله أنت قادرٌ عليه و لا عن بعضه أنت فاضلُ

لا أنت طايل و لا أنت فاضل نسأل الله العفو و العافية فهذه هي الأولى ، الأولى أن من أطلق نظره دامت

حسرته فأضر شيء على القلب إرسال البصر و الناظر يرمي من نظره بسهام غرضها قلبه ، النظرة سهم مسموم من سهام إبليس ، السهم ده رايح فين لقلبك أنت . يبقى الفائدة الأولى أن غض البصر يخلص القلب من ألم الحسرة

الفائدة الثانية :-

إن غض البصر يورث القلب نوراً و إشراقاً يظهر في العين و الوجه و الجوارح كل من غض بصره من غض بصره تجد في وجه نوراً أو بمعنى أصح في قلبه نوراً أفاض على وجهه أحد الشباب كان يجلس معي اليوم إلتزم من رمضان ما هو رمضان ده شهر البركة أي و الله و كثيراً ما أقول يا شباب أنتبهوا لهذه المسألة فإن رواد المساجد في رمضان غير رواده طول العام هناك من لا يدخل المسجد إلا في رمضان ففرصة فرصة للدعاة إن اللي يدخل في رمضان تعمل أيه تصطاده جاء ليسرقنا فسرقناه قول مالك ابن دينار حرامي نط عليه بالليل فقعد يقلب في البيت و كان ابن دينار بيصلي ملقاش حاجة فمالك أبن دينار سلّم فوجده يُهمّ بالخروج فقال يا هذا أوجدت شيئاً .. قال ما وجدت ؟! قال ألا أدلك على شئ خير مما جئت تطلب قال و ما ذاك ؟ قال أن تتوضأ و تصلي ركعتين دعا له وضع يده على صدره و دعا له الرجل وصلى ركعتين فأذن المؤذن لصلاة الصبح فأخذه مالك بن دينار في يده و مضى إلى المسجد فتعجب الناس و قالوا من هذا يا أبا يحيى من هذا يا أبا يحيى قال جاء ليسرقنا فسرقناه أهو ده اللي تقول عليه

سرقه لله سرقه لله فهكذا نفس الأمر هؤلاء الذين يدخلون المساجد فرصة ، فرصة أن تؤلف قلبه أن تربطه بالمسجد فيكون تأميناً على عبادات المقصود أن الشاب الذي كان يجلس معي النهاردة ده ايه تائب في رمضان بدأ طبعاً ولاد خالته يجوا البيت فيقوم يعمل أيه؟ يغض بصره فيسألوه الله أنت مبتبصلناش ليه يقول عشان ربنا قال : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ [142])يقولوا الله ، تغض بصرك بس مش أوي كده جلست اتعجب مش أوى كده يعنى أيه؟ يعني يبص بس مش أوي ما هي متنفعش يا يبص يا ميبصش هكذا نسأل الله أن يطهر قلوبنا لكن تنظر إليه فتجد وجهاً غير وجه العصاه يا رب ثبت الإيمان في قلوبنا و ثبت على الإيمان كل تائب مسلم المقصود أيها الإخوة أن هذا غض البصر يورث نوراً و إشراق و لذلك يقول ابن القيم و لهذا و الله أعلم ده كلام بن القيم و لهذا فالله أعلم ذكر سبحانه آية النور(اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ [143])(عُقيب قوله (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)[144] و جاء الحديث مطابقاً لهذا كأنه مشتق منه و هو قوله أن النظر سهم مسموم من سهام إبليس فمن غض بصره عن محاسن امرأة أورث الله قلبه نورا ده كلام مين ابن القيم بيحسن الحديث ده و أنا واقع في مشكلة بقى بسبب التحسين و التضعيف فاحنا بنقول الحديث ده أصلاً ضعفه جماعة من العلماء و لكن كلام ابن القيم هنا أنه بيحسنه و ينبغي أن نضع ضابط للمسألة ، ضبط

[142] سورة النور : 30
[143] سورة النور : 35
[144] سورة النور : 30

مسألة التحسين و التضعيف أنك تجد فى حديث يحسنه الشيخ الألباني مثلاً و يجي الشيخ محمد عمروعبد اللطيف يضعفه و حديث مثلاً يضعفه الشيخ الألباني و يجي الشيخ مصطفى العدوي يحسنه مثلاً، مثلاً ً يعني و هكذا فالتحسين و التضعيف له فيه إجتهاد للإجتهاد فيه مسرح يعني أيه يعني ينبغي أن تتسع صدرونا أن نختلف في المسألة أن نختلف في تحسين الحديث و تضعيفه و لكن في النهاية لا يصح إلا الصحيح إن شاء الله عز و جل .

ولذلك ابن القيم و كأنه يحسن هذا الحديث و لكنه ضعفه جماعة من العلماء أسمع كلام ابن القيم لأنه كلام جميل و لا نعديّ ؟؟ تسمع !! طب تصلي اللهم صلي على البني محمد كلامه في كتابه إغاثة اللهفان صفحة 61 في الجزء الأول يقول وقال تعالى عُقيب أمره للمؤمنين بغض أبصارهم و حفظ فروجهم (**اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأرْضِ**[145]) يقول وسر هذا أن الجزاء من جنس العمل فمن غض بصره عما حرم الله عز و جل عليه عوضه الله تعالى من جنسه ما هو خير منه فكل ما أمسك نور بصره عن المحرمات أطلق الله نور بصيرته و قلبه و رأى في نور قلبه ما لم يره من أطلق نور بصره و لم يغضه عن محارم الله و هذا أمر يحسه الإنسان من نفسه فإن القلب كالمرآة و الهوى كالصدأ فيها فإذا خَلُصت المرآة من الصدأ أنطبعت فيها صور الحقائق كما

---

[145] سورة النور : 35

هي و إذا صدأت لم تنطبع فيها صورالمعلومات فيكون علمه و كلامه من باب الخرط و الظنون .

الله أكبر كلام جميل جليل كلما غضضت بصرك يطلق الله نور بصيرتك يكون عندك نور أفهم يا عبد الله كلامي كثير من الشباب كنت لسة بقول لأحد الشباب أمبارح يا ابني إياك و الهوى فإن حلو الهوى آخره مر جاء حذيفة بن اليمان إلى عبد الله بن مسعود فقال أوصني فقال له عبد الله بن مسعود ألم يأتيك اليقين قال بلى قال فإياك و التلون فإن دين الله واحد تلك وصيتي لكل شاب كلمة عبد الله بن مسعود أقول تاني طب صلي اللهم صلي على النبي محمد و آله و سلم تسليماً كثيراً إياك و التلون فإن دين الله واحد معناها كلمة عمر بن الخطاب حين سُئِل عن الاستقامة قال أن تستقيم على الصراط و لا تروغ كروغان الثعالب مفيش تلون مفيش روغان امشي عدل كده على الصراط فالأخ بتاع امبارح قال لي ايه ؟ قال طب حذيفة قد جاءه اليقين و أنا ما عندي يقين قلت أول اليقين نور البصيرة أول اليقين ايه نور البصيرة نور يقذفه الله في القلب تميز به بين الحق و الباطل بين الخطأ و الصواب معناه أستفتِ قلبك و إن أفتاك الناس و أفتوك . لما يبقى في القلب ايه ؟! نور ، نور ايه ؟؟ البصيرة طب منين نجيب نور البصيرة؟ هو هنا الابتداء أول الخط اهوه مسكت أول الخيط أوله من هنا من غض البصر عن المحارم ان تغض بصرك عن محارم الله . دى لسه يا شباب في المقدمة السخنة اللي في الأول دي فقلت فيها أن اللي صام صح أن اللي صام

صح تصبح عنده الدنيا لا شئ خلاص يتعلق قلبه بالآخرة ليه لأنك صُمت من الصبح للمغرب و عند المغرب قلت أواصل الليلة لأقتل نفسي فقعدت للساعة 12 و الساعة 12 قلت و الله كفاية كباية ميه و ثلاث تمرات زي ما النبي كان عايش كان عايش على الأسودين ؟ التمر و الماء تفطر على 3 تمرات و كبايه ميّه لحد تاني يوم تانى يوم المغرب و بصيت تاني يوم المغرب لقيت نفسك تعبان أبداً ، زعلان أبداً ، مضايق أبداً ، ناقصك حاجة إطلاقاً . أمال ليه بقى بتتكلم عن اللحمة و الفراخ و الفتة و الطبيخ و الدنيا ايه المشكلة ما 3 تمرات و كبايه ميّه كل الأربعة و عشرين ساعة ما نقصوش حاجة فهنا تصبح عندك الدنيا ايه لا شئ لا شئ ما قيمة الدنيا!! هنا تكون هذه البصيرة أتعرف لماذا أنت لا تصبر عن الشهوات ؟ عارف ليه ؟ لأطلاق البصر . لما أنت ماشي في الطريق كده و تشوف واحد لابس بنطلون تقوم تقول أهوه شايف البنطلون اللي هو لابسه ده شوفته في الفاترينة ب 193 جنيه و أنا مش لاقي أجيب بنطلون ب 23 جنيه شهوة خطيرة قال تعالى : (**وَلا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى**)[146] غض بصرك عن هذا أيضاً . إمبارح أبو أنس ربنا يكرمه راجل طيب بيقولي يعنى أنا عملت قرشين عشان أحج نسأل الله أن يرزق المسلمين الحج بس هقول ايه تاني لان فعلا الصد عن بيت الله الحرام بقى ,بقت مشكلة في هذه الأيام يا رب يسر

---

[146] سورة طه : 131

الحج للمسلمين يا رب فالمهم أنه هو بيقولي أن أخويه بيلبس بتاع ده بلوفر ب 190 جنيه ؟! أنا بجيب من أبو 20 جنيه فأنا بقوله في بلوفر ب 190 جنيه ؟! فقال لي ايه ده يا شيخ في بألف جنيه فقلت الغلط أنك تعرف إن في بألف جنيه قل كما قال النبي محمد مالي و للدنيا؟!

فأين هذا من هذا نحن لا نحرم طيبات ما أحل الله لكن كُل ما شئت و ألبس ما شئت ما أبطأتك خصلة شرف و مخيلة فإن المبذرين كانوا إخوان الشياطين و إن الله لا يحب المسرفين (وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)[147] فأنتبه لهذه القضية المقصود أنك إذا غضت بصرك عن الفتارين اللي فيها المعروضات و غضت بصرك عن الملبوسات و نظرت الى القلوب و اهتممت بقلبك لم يصر عندك إهتمام بالدنيا رحم الله الأمام الشنقيطي تعرفونه ؟؟ صاحب أضواء البيان يقول عنه ابنه مات أو تلميذه عطية سالم أيضا يقول مات الأمام و لم يكن يعرف الفرق بين الريال و الخمسة ريال ؟، الريال من الخمسة ريال ميعرفش ليه ؟؟ لأنه راجل عايش للعلم لكن أنت واجب عليك تعرف الجنيه من الخمسة لحسن يضّحك عليك مفيش مشكلة لكن القضية أن ميكونش هذا اهتمامك أن تجعل الدنيا في يدك لا في قلبك و لما نقول لا في قلبك يعني لا في عقلك أنت فاهم ؟؟ مش لا فى قلبك تقول و الله ما في قلبي ده أنا قلبي مليان حب ربنا هي مش في قلبك انت قصدك انها مش فى قلبك ولكن فى عقلك بتفكر ليل و نهار أزاي تنميها و

---

[147] سورة الأعراف : 31

أزاي تغذيها و ازاي تجيب و ازاي تبقى احسن منه و تجيب عربية أحسن من عربيته و تلبس أحسن من لبسه و ماحبش حد أبداً يكون ولاده أحسن من ولادي أولادي يبقوا أحسن ناس .. من قال هذا؟ أنما فضل أولادك أن يكونوا عُباداً لله يرضى الله عنهم المقصود إخوتاه أن الذي يغض بصره عن كل هذا فإن الجزاء من جنس العمل يورثه الله نور البصيرة بداية اليقين

الفائدة الثالثة :-

أن غض البصر يورث صحة الفراسة فإنها ثمرة نور البصيرة

الفائدة الرابعة :-

إن غض البصر يفتح لك طرق العلم و أبوابه و يسهل لك أسبابه و ذلك بسبب نور القلب لأن لما القلب ينور و البصيرة تظهر زي ما قلنا البصيرة نور يقذفه الله في القلب يميز به العبد بين الحق و الباطل بين الخطأ و الصواب بين النافع و الضار فلذلك أول ما يدخل قلبك و يستنير بغض البصر تلاقي العلم سُهِّلَ لك أبوابه و تظهر فيك حقائقه و لذلك تجد ما أرتفع من أرتفع من العلماء إلا بطهارة القلب شوفت أحمد بن ابي دوئاد تسمعوا عنه ؟؟ أحمد بن ابى دوئاد صاحب فتنة خلق القرآن هو اللي كان بيمتحن عليها الناس كانت شغلة أحمد بن دوئاد ده ايه كان قاضي القضاة كان كبير القضاة و كان فقيه أنا سألتكم أحمد بن أبي دوئاد تعرفوه محدش قال نعرفه و اللي يعرفه بيكرهه في الله لكن تعرفوا أحمد

بن حنبل ؟ هاه ما الفرق بين هذا و هذا ؟ هي كده " أحمد ابن أبي دوئاد كأنه أراد الدنيا و الركون الى السلاطين .. أحمد بن حنبل أراد الآخرة و سعى لها سعيها و هو مؤمن نحسبه كذلك فبقيّ جميل ذكره وبقى أصل فعله و ظل إماماً إلى أن يرث الله الدنيا و من عليها صح و لا لأ ؟ أنظر إلى شيخ الإسلام بن تيميه انتوا عارفين قصة شرح العقيدة الطحاوية؟

اللي موجود بين أيدينا دلوقتي زمان ما كانوش يعرفوا مين مؤلف كتاب شرح العقيدة الطحاوية ده مكنش معلوم ليه ؟لأنه مكتبش عليها اسم ليه؟ لان كان أهل السنة في عقيدة الأسماء و الصفات مضطهدين و كان الأشاعرة غلبة لهم الغلبه و الصفوف فكانوا يضطهدوا من ينطق بأن أسماء الله و صفاته نمرّها كما جاءت و لا نأولها إلى تأويل و لا تعطيل و لا تشبيه و لا تمثيل و لا تكييف و لا تغيير نقول لله يداً تليق بجلاله و كماله ليس كمثله شئ يقول أن الله على العرش استوى ، استوى كما قال استواء يليق بجلاله و كماله بخلاف الاخرين يقولوا استوى يعني ايه استولى و قعد الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالى و رفع عنده قدره و أنزل على قبره الرحمة الشيخ أحمد شاكر يعني من العلماء الكبار الذين نعتز بهم المصرين يعني جلس يحقق اسم مؤلف ابن ابى العز الحنفي

أبو العز الحنفي ثبت إنه نقل كثير جداً من العقيدة من كلام بن القيم و كلام شيخ الإسلام ابن تيميه و لم يقل في الكتاب مرة واحدة يقول ابن تيمية ولا قالها ابن

تيمية و لا قال ابن القيم أيه السبب؟ ممنوع بن تيميه لأ ، مرفوض و ظل اسم شيخ الإسلام ابن تيميه محبوس محجور عليه ممنوع الكلام في اسمه سنين ، سنين طويلة قرابة 400 سنة قول 500 أكثر من 400 سنة ممنوع حد يقول ابن تيميه ثم قيد الله شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب . و معه محمد بن سعود ليعيد مرة أخرى علوم بن تيميه و يظهرها و ينصرها و صار تأثير ابن تيميه النهاردة فى عصرنا اشد من تأثير اى حد تانى ليه ايه السبب؟؟ انى لأتذكر موقف شيخ الاسلام ابن تيمية لما أرسل إليه ملك مصر حاكم مصر ؟؟ المهم و قال له تعالى إني قد بلغني أنك تجمع الناس و إنك تريد أن تستولي على ملكي فقال ملكك ملك من ؟؟ و الله إن ملكك و ملك الأرض جميعاً لا يساوي عندي جناح بعوضه ده مين شيخ الإسلام إنما أنا رجل أمة و لست برجل دولة ده كلام مين كلام شيخ الإسلام شوف الرجل لما زهد في الدنيا أتته الدنيا وهى راغمة هو ده الصدق يا شباب أن غض البصر عن الدنيا عموماً فضلاً عن المحرمات لأن غض البصر عن المحرمات ده الواجب لكن غض البصر عن الدنيا عموماً يثبت القلب , وهذه هي

<u>الفائدة الخامسة :</u>

أنه يورث قوة القلب و ثباته و شجاعته فيجعل له سلطان الحجة و لذلك قيل إن الذي يخالف هواه يفرق الشيطان من ضله يفرق يعني ايه؟ يخاف يترعب يتخبط يخاف الشيطان من ظله و لهذا نجد المتبع لهواه المطلق لنظره ذل و ضعف و مهانة و حقارة عجيبة جداً

قلت في درس الأحد إن أنا كنت في المعرض والناس قاعدين قدام التلفزيون يتفرجوا على ايه ؟؟ على الماتش تبص في عنييهم و هما قاعدين قدام الماتش كأنهم إلى نصبُ يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقم ذلة واضح إلا لو شوفته قدام التمثلية و هو عمال يتأمل الممثلة و هي رايحة و جاية أو بتضحك أو بترفع بصرها و هو بيعمل كده بيحدق عينيه فيها عشان كده بقول إن التلفزيون ده هُبل العصري هُبل صنم العصر هوالتلفزيون يجلسون أمامه كأنما نُزِعت عقولهم و خُلِعت قلوبهم فهم عنه لا يصبرون أما الذي يغض بصره عن المحارم فإن غض البصر يورث القلب شجاعة و ثباتاً فيجعل له سلطان الحجة أما المتبع لهواه الذي لا يغض بصره شوف أنت مرة يبقى رجل ماشي في الشارع يبص ، ينظر إلى امرأة و قد فعلتها مراراً و الله تقوم أنت تيجى تحط ايدك على كتفه تقوله متخافش متخافش أنت بتبص على ايه يقولك لا لا لا والله مبوصش على حاجة و تيجي أنت تروح حاطط أيدك بتبص على ايه اللي أنت هتشوفوه في عنيه تخيل انك ذاك الشخص تخيل أن واحد جه من وراك و حط أيده أعلم أن نظر الله إليك أسبق (وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ)[148]

الفائدة السادسة:-

أن غض البصر يورث القلب سروراً و فرحة و انشراحا أعظم من اللذة و السرور الحاصل بالنظر دايما اقول

---

[148] سورة الأحزاب : 37

لأخي التائب لما واحد يتوب يا رب تُب على عصاة المسلمين اللهم تُب على كل عاصٍ مسلم اللهم تُب على كل عاصٍ مسلم و اهدي كل ضال مسلم لما واحد يتوب و يجي يقول أنا نفسي تراودني للعودة مرة أخرى إلى المعاصي فنقول أن السبب واحفظ دي إن من علل التوبة ألتفات القلب إلى الذنب الفينة بعد الفينة و تذكر حلاوة مواقعته واضح ؟ إن كل شوية مثلاً و ضربنا فى الكلام ده قلته هنا أظن و الله أعلم إن هو ماشي في الطريق و غاضض بصره و فاتح المصحف زي ما وصينا و بيقرأ فيه يقوم يجي في لحظه كده و يسرح يقول فين الأيام السودة اللي كنت ببص فيها على رجليين النساء يتذكر حلاوة المعصية و يتخيل السيقان التي سبق أن رآها في علة من علل التوبة امرأة تحجبت يا رب استر نساء المسلمين امرأة تحجبت و هي ماشية في الشارع تقوم تبص على واحدة متبرجة تبص على المتبرجة كده و تقول في نفسها ايه ؟ فين أيام التبرج أنا يوم ما كنت بلبس زيها كده كنت أجمل منها كنت بوّقف الشارع على رجل هو ده برده من علل التوبة . إنها بتقول أنا لو لبست لبسها ده أبقى أحلى منها هذا من علل التوبة المقصود أن هذا الالتفات لا يجب أن يعود مرة أخرى فتعمل ايه ؟؟ و أنت بتذكر حلاوة المواقعة واحد كان يدخن تاب من التدخين يقوم يأكل أكله دسمة كده و يقعد كده و يقول يا سلام لو سيجارة تودي جهنم و العياذ بالله تعمل ايه الحل فقلت أن التخلص من هذا أن نتذكر حلاوة طاعات تخلف حلاوة تلك السيئات يعني ايه استبدال السيئات يا

شباب سيئات اللي أنت كنت واقع فيها بتقوم و تنام فيها و لا تنفك عنها معاصي اللي أنت كنت مش قادر تبطلها و تحس بها سواء تدخين سواء إطلاق بصر سواء تبرج للمرأة سواءاً ماشي مع بنات أو غيره كنت تستشعر ساعتها لذة إذا بقيت تلك اللذة تتذكرها فهذا دليل خبث القلب و إنه مازال به نجاسة من نجاسات الذنوب يحتاج إلى تطهير كيفية تطهيرها أن تستبدل تلك السيئات بحسنات يعني ايه ؟؟ تسجد و تقول يا رب إلهي و سيدي و خالقي و تبتهل تتعلم ابتهال تدعو به فستشعر سعادة و لذة و متعة يبقى لما تيجي تفتكر متعة السجاير تسجد فتغلب متعة السجود متعة التدخين واضح ؟ أن تدمن قراءة القرآن فتستمتع ثم تروادك نفسك للعودة إلى الحرام تبدأ تستشعر لذة الحلال فتغنيك عن لذة الحرام و هكذا استنطبت هذا من قول النبي محمد صلى الله عليه و سلم إذا رأى أحدكم من امرأة ما يعجبه فليأتي أهله فإن معها مثل الذي معها ففي الحلال غنيةٌ عن الحرام لما تيجي تراودك نفسك أن تروح تعلب كرة و أنت كنت بتسعد وتنبسط اوى من لعب الكورة استبدل أن ترجع إلى الأصل أن تستمتع بقيام الليل أن تستمتع بتلاوة القرآن أن تستمتع بالصيام أن تستمتع بالذكر أن تستمتع بالدعاء أن تستمتع بقراءة كتب العلم أن تستمتع في معرفة حياة الصحابة و السلف و من بعدهم أن تستمتع بهذه الأمور فكلما أوجدت أنواعا من المتع جديدة أغنتك عن المعاصي القديمة و نسأل الله أن يعفوا عنا و عنكم .

الفائدة السادسة :

من فوائد غض البصر أن غض البصر يورث القلب سروراً أنت قبل كده تيجي تبص فتفعل دلوقتي تغض بصرك يا سلام أما ترجع البيت و تحس أنك لم يقع بصرك على حرام قط مشوفتش ولا امرأة تحس بأيه ؟ أي و الله والله سعادة سعادة ما بعدها سعادة و جرب ثم أخبرني بلاش تخبرني جرب و أدعي لي نعم إن فعلا و الله لما تخرج مشوار و ترجع لما ترجع و تحس أنك مشوفتش وغضضت بصرك و أنت رايح و أنت جاي ترجع كده حاسس الحمد لله مشوفتش و لا امرأة تشعر بالارتقاء تشعر بالسعادة الكبيرة أن قلبك مستريح خلاص خرجت به طاهراً و رجعت طاهراً الأخوة قالوا كده في الاعتكاف عارفين ليه ؟؟ لانه في الاعتكاف شاف امرأة !!! عشر أيام لم يرى وجهها و لا وجه ولا غيره لم يرى امرأة و لم يسمع صوت امرأة قاعد في وسط المؤمنين المصلين المتقين الصائمين المحبين لله الراكعين الساجدين يبقى قلبه جنة و لا لأ ؟ حافظ على هذه الجنة يقول ابن القيم أنه يورث القلب سروراً و فرحةً و انشراحاً أعظم من اللذة و الشروح الحاصل بالنظر و ذلك لقهره عدوه بمخالفته و مخالفة نفسه و هواه و أيضا فإنه لما كف لذته و حبس شهوته لله و فيها يعني في الشهوة و اللذة و فيها مسرة نفسه الأمارة بالسوء أعاضه يعني عوضه ، أعاضه الله سبحانه مسرةً و لذةً أكمل منها لما كان في إطلاق البصر لذة النفس الأمارة فأنت غضضت البصر و خالفت النفس الأمارة

يقوم ربنا يعوضك لذة للنفس المطمئنة ألذ من لذة النفس الأمارة قال بعضهم والله للذة العفة أعظم من لذة الذنب كان بعضهم يقول رأيت المعاصي ندالة فتركتها مروءة فاستحالت عبادة رأيت المعاصي ندالة قذارة هي قالت كده هند قالت و هل تزني الحرة ، الحر ميقعش في المعاصي دى ندالة قال فتركتها مروءة عشان أحافظ على مروءتي و أبقى راجل فاستحالت عبادة بقيت اتركها لله و لا ريب أن النفس إذا خالفت هواها أعقبها ذلك فرحاً و سروراً و لذة أكمل من لذة موافقة الهوى بما لا نسبة بينهم و هنا يمتاز القلب من الهوى .

الفائدة السابعة :-

خذ بسرعة عشان نكمل ال 15 أن غض البصر يخلص القلب من أسر الشهوة فإن الأسير هو أسير شهوته و هواه يقول شيخ الإسلام ابن تيمية لما دخلوه سجن القلعة قالوا مأسور و حُبس فقال المأسور من أسره هواه و المحبوس من حُبس قلبه عن الله لا هو مأسور و لا محبوس و متى أسرت الشهوة و الهوى القلب تمكن منه عدوه و سامه سوء العذاب كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى و الطفل يلهو و يلعبُ .

الفائدة الثامنة :-

إن غض البصر يسدُ باباً من أبواب جهنم اللهم سُد عنا كل أبواب جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزءً مقسوم النظر باب الشهوة الحاملة على موافقة الفعل

و تحريم الرب تعالى حجاب مانع من الوصول فمتى هُتك الحجاب جرأ العبد على المحذور و لم تقف نفسه عند غاية فإن النفس في هذا الباب لا تقنع بغاية تقف عندها خلي بالك من دي و دي هتيجي معانا في علاج الاستمناء المرحلة اللي بعد النظر إحنا قلنا على 3 مراحل علاج النظر و علاج الاستمناء و علاج الزنا إن شاء الله دي الثالثة المرحلة الأولى علاج النظر مازلنا فيها هذه النفس لا تقنع بغاية في هذا الباب تقف عندها هيقول له انظر بعد ما ينظر هتقول له النفس ألمس يتعمد الأماكن المزدحمة في الأتوبيسات و في الشوارع الموسكي و الزنقات دي يتعمد أن يتحسس ثم يفعل كذا ثم يفعل كذا ثم يفعل كذا ثم يفعل كذا ثم ثم لا ينتهي أبدا و لا يقف عند باب مش هينتهي أبدا هذا الباب يا إخوتاه و أحذركم قد أنذرتكم أحذركم ليس له نهاية إلا أن يقتل الرجل نفسه لذلك يذكر عن بعض الماجنين من الأغنياء المترفين أنه جاءه الطبيب و هو تتساقط أعضاءه فقال له أنت تهلك نفسك فأخرج من بين رجليه جارية جميلة و قال و هل يصبر على مثل هذا ملوش نهاية مش هينتهي أبدا إطلاقاً و لا عمرك هتشبع و الأصل فيه أن تقف و أن تحجز نفسك فغض البصر يشد عليه هذا الباب الذي عجزت الملوك على إستيفاء أغراضهم فيه لأن لذة النفس في الشيء الجديد فصاحب الصارف لا يقنعه الدليل و إن كان أحسن منه منظراً و أطيب منه مغفراً دايما عايز جديد و عايز جديد و عايز جديد مش هتنتهي فلذلك أقلع و غض البصر

تتنهي و ترضا بما أعطيت و بما رُزقت فائدة غض البصر الفائدة الثامنة أنه يسد عنه باباً من أبواب جهنم .

الفائدة التاسعة :-

ان غض البصر يقوي العقل و يزيده و يثبته فإن إطلاق البصر و إرساله لا يحصل إلا من خفة العقل و طيشه و عدم ملاحظته للعواقب و ده أحد أنواع علاج غض البصر هتيجي معانا إن شاء الله النظر في العواقب انك أنت نظرت فرأيت امرأة جميلة طب و بعدين أنظر في العواقب و بعدين هاه خلاص عدت لكن أحصاه الله هي عدت و أنت نسيت بعد شويه لكن اتكتبت عليك زانية زنا بنظره صح تيجي يوم القيامة تحاسب ربك بيقولك عبدي ألم تكن تعلم أني أراك فلما عصيتني تقول ايه ؟ فهذا الذي يفعل أكيد ليس بعاقل ليس بعاقل فإن من خاصة العاقل ملاحظة العواقب و مرسل النظر لو علم ما تجني عواقب نظره عليه لما أطلق بصره قال الشاعر :

و أحسن الناس من لم يرتكب سببا حتى يذكر ما تجنى عواقبه.

الفائدة العاشرة :-

إن غض البصر يخلص القلب من سكر الشهوة و ركدة الغفلة فإنه قد عُلم أن إطلاق البصر يوجب استحكام الغفلة و يوقع في سكرة العشق كما قال تعالى عن قوم لوط عشاق الصور " لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ "[149] فالنظرة كأس خمر و العشق هو سكر ذاك

---

[149] سورة الحجر : 72

الشراب و سُكر العشق أعظم من سُكر الخمر فإن سكران الخمر يفيق و سكران العشق قلما يفيق إلا و هو في عسكر الأموات كما قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر ندامة ومتى إفاقة من به سكران

سكر هوى عشق وذكر ندامة خمر متى يفيق مثل هذا .

و أبن القيم ذكر العشرة دول في كتاب روضة المحبين و نزهة المشتاقين و الخمسة الزيادة دول من كتاب و هذه الخمسة الزائدة من كتاب الجواب الكافي .

الفائدة الحادية عشرة :-

أنه امتثالاً لأمر الله و هو غاية سعادة العبد في معاشه ومعاده فليس للعبد في دنياه و آخرته أنفع من امتثال أوامر الله و ما شقي من شقي في الدنيا و الآخرة إلا بتضييع أوامر الله قال تعالى في الحديث القدسي :- و ما تقرب عبدي إليَّ بأحب إليَّ مما افترضه عليه ، فأعظم فائدة لغض البصر إنه امتثال لأمر الله فإذا امتثلت أمر الله كنت من السعداء قال تعالى (تلك حدود الله فلا تعتدوها)[150] و قال (و من يتعد حدود فقد ظلم نفسه)[151] اللي يتعدى حدود الله يبقى ظلم ربنا ! ظلم مين ؟؟ ليه ؟ لأنك اعتديت حدود الملك يهلكك (ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا)[152] .

---

[150] سورة البقرة : 229
[151] سورة الطلاق : 1
[152] سورة المدثر : 11

تهديد تتفتت منه الأكباد أنت قده ؟؟ تطيق الوقوف أمامه و ما يعلم جنوده ربك الاّه يرسل عليك جند من جنوده يفتت جسمك نعم ماذا فعل بقارون فقذفنا به و بجهل الأمر ماذا فعل بالسامري (قَالَ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ)[153] أحذر أن يصنع بك كما فعل مع الظالمين فلذلك الذي ينفذ أوامر الله في مأمن من عذاب الله و تلك السعادة الحقيقية .

الفائدة الثانية عشرة :-

إن غض البصر يمنع وصول السهم المسموم إلى القلب أنت بتطلق سهم إذا غضضت بصرك يبقى لن يصل إلى قلبك لان السهم لم يطلق من الأصل .

الفائدة الثالثة عشرة :-

إنه يورث القلب أُنساً بالله و جمعيةً عليه فمعلوم أن إطلاق البصر يفرّق القلب و يشتته و يبعده عن الله و ليس على القلب شئٌ أضر من إطلاق البصر فإنه يورث الوحشة بين العبد و ربه نقطة مهمة جدا يا إخوه كلنا يشعر بها و لا يعرف أن يكيِّفها و يعبر عنها و هي مسألة الوحشة بين العبد و بين الله تخيل هذه الوحشة كما ذكرها ابن القيم في كتاب الداء و الدواء ان هذه الوحشة عقوبة من العقوبات التي يوقعها الله على العاصي أن تكون هناك وحشة بين العبد و بين الله ثم يكون وحشة بين العبد و بين قلبه فيتنكر نفسه ثم تكون وحشة بين العبد و بين أقرب الناس إليه زوجته و أهله و أولاده و أبيه و أمه و أقاربه و جيرانه و زملائه و أصدقاءه و أحبابه

[153] سورة طه : 97

ثم تستحكم الوحشة فيستوحش العبد ممن حوله و مما حوله حتى البيت و حتى المسجد يعني ايه مش فاهمين الوحشة اللي أنت بتقول عليها دي ؟؟ الوحشة يعني تيجي ترفع أيديك كده و تقول يا رب إلهي و سيدي عارف هذا من باب التحدث في نعمة الله نسأل الله أن يجعله كذلك و أن يجعل عملنا كله صالحا أن يجعله لوجهه خالصا و لا يجعل فيه لأحد غيره شيئاً . العمرة التي قضيتها في رمضان هذا الفائت كما قلت لأحد الأخوة و أحنا جايين في الطريق قلت هي فعلا عندي أجمل عمرة عملتها في حياتي ليه رغم أنها تقول مثلاً رقم 90 رقم 100 لكن أجمل عمرة في حياتي ليه أول ما دخلت المسجد الحرام فعلا الكعبة وحشاني فبدأت هكذا بدون ترتيب لا حرص و لا لغة و لا نحو و لا إعراب و لا حاجة جيت لك يا رب جيت بذنوب سنة و مآسي سنة و بلاوي سنة و سواد سنة و طين سنة جيت و هروح لمين مليش غيرك أنت أدرى كل الناس شايفين الظاهر ده أنت وحدك اللي شايف اللي جوايا السواد و الهباب و الحزن و الكآبة و الألم و النكد و الهم و الحزن جيت لك أنت تغسلني أنت تاخد بأيدي أنت تنشلني أنت أنت كده في اللحظات دي هي المتعة الحقيقية اللي تحس إن هو قريب أوى آخد بأيدك بسرعة جدا بيرفعك على طول تحضن الكعبة كده في الرُكن تحس إنها كمان بتضغط على كتفك هو ده الأنس غيره ترفع إيديك كده و تقول يارب مفيش قلب , جامد يا رب في وحشة مقفولة مش طالعة كتير تقول يا رب و حاسس إنك مش مسموع

مش طالعة مش واصلة هي دي الوحشة اللي تقع بينك و بين ربنا تستحكم الوحشة تقوم تيجى تقول أنا حاسس إن قلبي ده فيه تراب حاسس إن قلبي ده مش حجر ده حديد الحجر ممكن يتكسر لكن الحديد مبيتكسرش مبيدوبش إلا بالنار أعمل ايه تستحكم الوحشة بينك و بين قلبك بعد كده تحس إنك مضايق و قرفان و مهموم و زعلان من ايه مفيش حاجة مفيش حاجة فلوس !! في فلوس ، زوجة و الأولاد فيه عمل بشتغل مفيش مشاكل أمال مضايق من ايه تقول مش عارف مضايق قرفان مهموم مش عارف مش عارف مالي هي دي هي دي الوحشة غض البصر عن الحرام و التغاضي عنه و البعد عنه يورث القلب الأُنس بالله و الجمعية عليه الاجتماع عليه إنك تبقى قريب أوى من الله قريب جداً لان إطلاق البصر يفرق القلب و لابد طبعا ماشي يبص لدي و يبص لدي و يبص لدي تفتكر قلبه نضيف مش ممكن أوعى تصدق كلام العلمانيين المسلمين و غيرهم اللي يقولك ده بيبص لها على إنها أخته يا أخي أنتوا ليه معقدين لا دول أصدق ما يقال فيهم قول الله عز و جل (**وَلَوْ عَلِمَ اللّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّواْ وَّهُم مُّعْرِضُونَ**)[154] فعلا حتى لما يسمعوا الآيات يتولوا و هم معرضين لكن القضية غير كده القضية إن إطلاق البصر يشتت القلب و يفرقه غض البصر يجعلك تجمع القلب على الله جمعيته و يُبعد عنه التشتت و ليس على القلب شئٌ أضر من إطلاق البصر فإنه يورث الوحشة بين العبد

---

[154] سورة الأنفال : 23

و بين الله هيعمل وحشة فرقة بينك و بين ربنا عارف الصلاة صلة بين العبد و ربه لما تقف في الصلاة كده الرسول بيقول ايه صلى الله عليه و سلم : " فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته"[155] , تحس أن ربنا قريب منك أوى أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لما تسجد كده وتقول ربى إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً ربى إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك و ارحمني إنك أنت الغفور الرحيم تحس لما تقول الكلام ده إنه طالع من قلبك و انه مسموع و إنه هيستجاب أدعو الله و أنتم موقنون بالإجابة يحصل اليقين تحصل المتعة الحقيقة من الدعاء الدعاء هو العبادة تدعو في كل شئ في الصغير و الكبير لأنك تتمتع بالدعاء .

الفائدة الرابعة عشرة :-

انه يسد على الشيطان مداخله إلى القلب فإن الشيطان ينفذ مع النظرة إلى القلب أسرع من دخول الهواء إلى المكان الخالي يدخل الشيطان من النظرة ينفذ من القلب فيرسم في القلب صورة المنظور يرسم صورة اللي أنت بتبص لها و يزينها و يزينها و يجعلها صنماً يعكف عليه القلب ثم يعده و يمنيه و يوقد على القلب نار الشهوة و يلقي عليها حطب المعاصي التي لم يكن يتوصل إليها بدون تلك الصورة فيصير القلب في اللهب فمن ذلك اللهب تلك الأنفاس التي يجد فيها وهج النار أو تلك الزفرات و الحرقات فإن القلب قد أحاطت به

---

[155] رواه ابن القيم .

النيران من كل جانب فهو في وسطها كالشاه في وسط التنور عشان كده يقول نار يا حبيبي نار هي كده نار فعلا نار حقيقية فى القلب تمنعه و لذلك جُعِلَ الجزاء من جنس العمل فالزناة في تنور ، تنور يعني ايه فرن أسفله واسع و أعلاه ضيق فيشتعل عليه النار من تحت حتى إذا ارتفعوا صوصوا يا رب قنا النار وعذاب النار هم فى البرزخ فى تنور أودعت فيها أرواحهم إلى يوم الحشر كما رآه النبي محمد صلى الله عليه و سلم في الحديث المتفق عليه

يبص للمرأة يدخل الشيطان من عنيه يوصل لقلبه على طول يروح راسم صورتها و يبدأ يجعل هذه الصورة صنم يعكف عليه لسة الرسالة اهه بتاعت أخ واحد من الشباب باعت ييجى يشوف المناظر دى يروح البيت ويغمض عنيه ويفضل يتخيل المناظر اللي شفاها لان الشيطان رسمها فين في قلبه و يقعد بقى يعدهم و يمنيهم و وما يعدهم الشيطان إلا غروراً .. يقعد يتأمل و يقعد يتلوى و يقعد ايه الزفرات دي؟ ايه الآهات دي ؟ حرقة نارجواه نار مولعة نار في الدنيا و نار في الآخرة يا خيبتك يا حسرتك يا وكستك يوم القيامة تأتي خاسراً و في الدنيا متحسراً لذلك تلاقيهم يوم القيامة أقرأ القرآن كده على طول (يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)[156].

(يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً)[157] على طول يا ويلتنا يا حسرتنا هكذا حالهم نعوذ بالله من حال أهل النار .

---

[156] سورة الأنعام : 31
[157] سورة الكهف : 49

الفائدة الخامسة عشرة و الأخيرة :-

أن غض البصر يُفرغ في القلب الفكرة في مصالحه و الاشتغال بطلب الجنة أما إطلاق البصر فينسيه ذلك و يحول بينه و بينه لأن الذاكر لله ذاكر لأمر الله لا يقع في المعصية أما الناسي (نسوا الله فنسيهم) (نسوا الله فأنساهم أنفسهم) فلما نَسِىَ فنُسِي لم يتفكر في مصالحه فينفرط عليه أمره و يقع في إتباع هواه فى الغفلة عن ذكر ربه قال تعالى (**وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا**)[158] الأولانيه أيه أغفلنا قلبه عن ذكرنا ثم و اتبع هواه ثم و كان أمره فرطا و إطلاق النظر يوجب هذه الأمور الثلاثة : إطلاق النظر يوجب الأمور الثلاثة يغفل قلبه عن ذكر الله مش ممكن يكون بيبص كده ويذكر الله ممكن !! أبداً و إنما عينه هنا فيغفل عن ذكر الله فيتبع هواه فيفرط عليه أمره و بين العين و القلب منفذ و طريق فالقلب يصلح بصلاح العين و يفسد بفساد العين فإذا فسد النظر و خرب فسد القلب و خرب و صار كالمزبلة التي هي محل النجاسات و القاذورات و الأوساخ فلا يصلح لسكنى معرفة الله ومحبته و الإنابة إليه و الأنس به و السرور بقربه سمعت الحتة الاخرانية دي مهمة أوى الداء و الدواء من صفحة 214 ل 217 اقول مرة أخرى أخيرة إذا فسد النظر و خرب سار خراباً ينظر إلى الحرام فسد القلب و خرب و صار كالمزبلة يبص لدي يقوم تدخل الزبالة و الوساخة من عينه لقلبه و يبص للتانية أوسخ و يبص للتالتة أقذر و يبص للرابعة فيصبح القلب

---

[158] سورة الكهف : 28

مزبلة بيلم فيها القاذورات و الوساخة فإذا كان القلب مزبلة هل يدخله حب الله ؟!! أبدا . هل يدخله إنابة إلى الله إطلاقا هل يدخله الأنس بالله مش ممكن هل يدخله السرور بقرب الله مستحيل فمن أراد شيئاً من هؤلاء فعليه بغض البصر

اللهم أرزقنا غض أبصارنا نكتفي على هذه المقدار فقد أطلت عليكم الليلة و نستكمل الخميس القادم إن شاء الله عز و جل و قدر أقول قولي هذا و استغفر الله لي و لكم و الحمد لله رب العالمين

الفتور بعد رمضان

للشيخ / سعود بن إبراهيم الشريم

إن الحمد لله نحمده على ما وفق من الطاعة , وزاد عنه من المعصية , ونسأله بمنته تماما , وبحبله اعتصاما , نحمده على ما كان , ونستعينه من أمرنا على ما يكون , ونسأله المعافاة في الدين كما نسأله المعافاة في البدن .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , شهادة إيمان وإيقان , وصدق وإذعان , ونشهد أن محمداً عبده ورسوله , بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

فصلوات ربى وسلامه عليه , وعلى آله الأتقياء الأوفياء , وعلى الصحابة الأبرار , العبّاد الأطهار وعلى من سار على طريقهم واتبع هداهم ما تعاقب الأجدّان الليل والنهار .

أما بعد , فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله سبحانه فإنها الزمام والقوام , فتمسكوا بوثائقها واعتصموا بحقائقها.

ثم اعلموا أنما أنتم في هذه الدنيا غرض تتناضل فيه المنايا , مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا

تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى. ولا يعمر معمر منكم يوماَ من عمره إلا بهدم آخر من أجله , ولا يحيا له أثر إلا مات له أثر , وقد مضت أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب أصله .

ألا فلا يستوحشن أحد في طريق الهدى لقلة أهله , فإن الناس قد اجتمعوا على مائدة شباعها قصير وجوعها طويل , ومن سلك الطريق الواضح دون فتور أو ملل ورد الماء ومن خالف وقع في التيه .

أيها الناس إن شعور المسلم بالاستبشار والغبطة حينما يرى إقبال الناس على الله في رمضان وما يقلبه من بصره هنا وهناك تجاه أوجه البر والإحسان لدى الكثيرين من أهل الإسلام ليأخذ العجب بلبه كل مأخذ ولربما غلب السرور مآقي المترقب فهاتان دمع الفرح والإعجاب لما يرى ويشاهد . إلا أن العيد وما يعقبه ليصدّق ذلك الظن أو يكذب ومن ثم ينكس المعجب وتشخص أحداقه لما يرى من مظاهر التراجع والكسل والفتور , ومن ثم يوقن أنه إنما كان مستسمناً ذا ورم , وما يشاهده المرء في الأعياد في أقطار شتى من الفرح اللامشروع وتجاوز حدود الاعتدال فيه , على هيئة وصور تنفيان كونهم من الخائفين على رد الأعمال الصالحة , أو من الشاكرين لبلوغ هذا العيد الذي أكرمهم الله به . ومن ثَم فإن الحال على ما ذكر كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا لأن النفس البشرية لو كان عندها شغل بالخالق لما أحبت المزاحمة بما يسخطه (إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى

أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ)[159] .

ولو أنهم أحبوا الطاعة لما تخلوا عنها طرفة عين وقديما قيل:

من عشق طريق اليمن لم يلتفت إلى الشام

ألا فاعلموا يرعاكم الله أن من قارب الفتور والكسل بَعُدَ عنه النصب والاجتهاد , ومن ادعى الترويح أو التسرية وُكِلَ إلى نفسه . وإن من أحق الأشياء بالضبط والقهر والأطر على العبادة والاستقامة أطرى هي نفسك التي بين جنبيك .

فإياك إياك أيها المسلم أن تغتر بعزمك على ترك الهوى في رمضان مقاربة الفتنة بعده فإن الهوى مكايد , فكم من صنديد في غبار الحرب اغتيل، فأتاه ما لم يحتسب ممن يأنف النظر إليه ، واذكر - حفظك الله - حمزة مع وحشي رضي الله عنهما. من تعود الفتور والكسل أو مال إلى الدعة والراحة فقدْ فقدَ الراحة, وقد قيل في الحكمة: إن أردت ألا تتعب فاتعب لئلا تتعب .

ولا أدل على ذلك من وصية الباري جل وعلا لنبيه ومصطفاه صلوات الله وسلامه عليه (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ)[160] , لأن من كسل لم يؤد حقاَ , ومن ضجر لم يصبر على الحق , والكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد

---

[159] سورة محمد : 25 .

[160] سورة الشرح : 7 .

الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني . وليس في سياط التأديب للنفس أجود من سوط عزم وإلا ونت وأبت , لأن فساد الأمر في التردد , والنفس عباد الله من أعجب الأشياء مجاهدة , لأن أقواماَ أطلقوها فيما تحب فأوقعتهم فيما كرهوا , وآخرين بالغوا في خلافها حتى منعوها حقها , وإنما الحازم من تعلم منه نفسه الجد وحسب الأصول . فإذا ما فتح لها في مباح لم تتجاسر أن تتعداه لأن تفقد النفس حياة والإغفال عنها لون من ألوان القتل صبرا , والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم .

إن الحياة الدنيا لا تخلو من عقوبة , ومن عاش لم يخلو من المصيبة , وقلما ينفك عن عجيبة . وإن من أعظم العقوبات عباد الله عدم إحساس المُعاقَـب بها , بل وأدهى من ذلك وأمر السرور بما هو عقوبة كالفرح بالتقصير بعد التمام , أو التمكن من الذنوب بعد الإقلاع عنها . ومَن هذه حاله لا يفوز بطاعة ولو غش نفسه بعبادات موسمية ذات خداج لوجد خفيّ العقوبة الرئيس، وهو سلب حلاوة المناجاة أو لذة التعبد , إلا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من عبَّاد رب الشهور كلها ، بواطنهم كظواهرهم , شوّالهم كرمضانهم ، الناس في غفلاتهم وهم في قطع فلاتهم ، فأخلص لمديم القرع منهم للأبواب أن يلج , لأنهم تغلَّبوا على طباعهم ذات الجوانب الكثيرة , ولذا فليس العجب أن يَغلب الطبع وإنما العجب أن يُغلب .

لقد خُلِقَ الإنسان في كبد , والمرء كادحٌ إلى ربه كدحاً فملاقيه , وإن من أعظم ما يعين النفس المسلمة على دوام الطاعة ألا تُحَمّـل من الأمر ما لا تطيق , بل لا بد لها من التلطف فإن قاطع مرحلتين في مرحلة خليق بأن يقف , والطريق الشاق ينبغي أن يُقطع بأبسط ممكن , ولا شك أن الرواحل إذا تعبت نهض الحادي ينشدها , ولذا فإن أخذ الراحة للجد جدٌ , وغوص البحّار في طلب الدر صعود.

ومن أراد أن يرى التلطف بالنفس فليداوم النظر في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وليستمع إلى قوله :" **إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى**"[161] رواه أحمد , وعند البخاري في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"**إن الدين يسرٌ ولن يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه** "[162]

كثيرون هم أولئك الذين يشفقون من المتاعب وينفرون من الجهد والتكاليف وهم كذلك يتساقطون إعياءًا خلف صفوف الجادين من عباد الله يتخللونها ضِعافا مسترخين , يخذلون أنفسهم في ساعات الشدة .

(**بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى**)[163]

نعم إن هناك ضعفاً في البشر ولا يملك الناس أن يتخلصوا منه , وليس مطلوباَ منهم أن يتجاوزوا حدود بشريتهم , ولكن المطلوب أن يتمسكوا بالعروة الوثقى

---

[161] رواه أحمد .
[162] رواه البخاري .
[163] سورة الأعلى : 16 – 17 .

التي تشدهم إلى الله في كل حين وآن , وتجعل من التدين في جميع جوانب الحياة عندهم ثقافةً وأسرةً وإعلاماً من الثوابت التي لا تتغير ولا تُخدَع بها النفس في موسم ما دون غيره كما أنها تمنعهم في الوقت نفسه بإذن الله من التساقط وتحرسهم من الفترة بعد السِرة مهما قلت مادامت على الدوام , فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "**يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل**"[164]

ولا جِرَم أن نسير هاهنا إلى أن التحرر من الغلو والتشدد لا يعنى الترك والإهمال بل يعنى التوسط والاعتدال مع محافظة المرء على ما اعتاده من عملٍ أو التزامٍ في السلوك العام قال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :" **يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل** " [165] .

إن الانهماك المستمر في العبادة والإغلاق على حقوق النفس والأهلين يعد إفراطاً مذموماً , ليس من هَدي سيد المرسلين وأعبد الناس لرب العالمين بل ها كونه سبباً للتراجع والنكوص .

كما أن الأمر في الوقت نفسه إن كان تفاتراً عن العبادة أو انشغالاً عنها أو تركاً للحبل على الغارب مجانبةً للتصحيح أو الارتقاء بالحال على ما يريده الله ورسوله

---

[164] رواه البخاري ومسلم .
[165] متفق عليه

يعد تفريطاً ممقوتا , وكلا طرفي قصد الأمور ذميم .
وبمثل ذلك تضيع المجتمعات المسلمة بين إفراطٍ وتفريط ناشِئين عن جهل وضلال كما قال علي رضي الله تعالى عنه : لا يُرى الجاهل إلا مُفـَرِّطاً أو مُفرِطاً .
ولفظ الإفراط والتفريط عباد الله لم يأتِ في القرآن على سبيل المدح إلا في نفيه عن كل صالحٍ أو مصلح ...

يقول جل شأنه عن الملائكة : (حَتَّىَ إِذَا جَاء أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ)[166] , وقال عن موسى وهارون : (قَالا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى)[167] , ويقول سبحانه :(أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ)[168] , ويقول جل وعلى عن أهل النار : (قَالُواْ يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا)[169] , وقال جل شأنه : (وَلا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطاً)[170] .

والمراد هنا عباد الله أن يتماسك المرء المسلم والمجتمعات المسلمة فيكون لهم من صلابة عودهم الإسلامي وحسه ما يحول بينهم وبين الفتور والضعف أو التراجع عن الدين أو التخاذل عنه وإذا ما بدت هفوةٌ أو غفلة سارعوا بالتيقظ ومعاودة التمسك والاستجابة لكل ناصحٍ مشفق وهذا هو التوسط المحمود الذي اختصت به الأمة من بين سائر الأمم , فلا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عرض الدنيا عن الدين شاغله.

---

[166] سورة الأنعام : 61
[167] سورة طه : 45
[168] سورة الزمر : 56
[169] سورة الأنعام : 31
[170] سورة الكهف : 28

(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)[171]

والطغيان هنا هو ما تجاوز الحد في الأخذ أو الترك.

أيها المسلمون كثيرا ما يناجي المرء نفسه ماذا وكم عملت؟؟؟

وقليلا ما يساءل نفسه ويبلوها كيف كان عملي وما مدى قربه أو بعده من الله ؟ وما درجة المداومة عليه وعدم الفتور عنه أو الإعياء بحمله ؟ . وما ذاك عباد الله إلا من جهل المرء بنفسه وتقصيره في معرفة حقيقة العبادة التي يريد الله منه في قوله : (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ)[172] .

إن البقاء على الطاعة في كل حين أو التهاون عنها كرّات ومرّات ليعودان في المرد بإذن الله إلى القلب , فهو أكثر الجوارح تقلباً في الأحوال حتى قال فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم: " إنما سمي القلب من تقلبه , إنما مثل القلب كمثل ريشةٍ في أصل شجرة يقلبها الريح ظهراً على بطن "[173] , ولأجل ذا كان من دعائه صلى الله عليه وسلم : " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك " , وسئل عن ذلك فقال : " إنه ليس آدميٌ إلا و قلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ "[174] .

---

[171] سورة هود : 112 .
[172] سورة الحجر : 99 .
[173] رواه أحمد .
[174] رواه أحمد والترمذي .

وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب , إن استدامة الطاعة والمداومة على الأعمال الصالحة لهى في الحقيقة من عوامل الثبات على دين الله وشرعته : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)[175] .

ألا وإن ترك المحرمات والعمل بما يوعظ به المرء من قِبل خالقه ومولاه لأمرٌ يحتاج إلى ترويض ومجاهدة من أجل الحصول على العاقبة الحميدة وحسن المغبّة (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً * وَإِذاً لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّـا أَجْراً عَظِيماً * وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطاً مُّسْتَقِيماً)[176] .

والتثبيت عباد الله يكون في الحياة الدنيا على الخير والعمل الصالح , وفى الآخرة يكون تثبيتا في البرزخ وعند السؤال : (يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللّهُ مَا يَشَاءُ)[177] .

اللهم إنا نسألك الثبات قبل الممات والإرشاد إلى استدراك الهفوات من قبل الفوات , وإلهامنا أخذ العدة للوفاة قبل الموافاة بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر

---

[175] سورة الأحقاف : 13 .
[176] سورة النساء : 66 – 68 .
[177] سورة إبراهيم : 27 .

المسلمين والمسلمات من كل ذنبٍ وخطيئة
فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو الغفور الرحيم .

##########

الحمد لله حمد من يشكر النعمة , ويخشى النقمة وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الفضل والمنة , وأشهد أن محمداً عبده ورسوله , معلمنا الكتاب والحكمة , صلوات ربى وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أولي النجابةِ والفطنة.

أما بعد فاتقوا الله معاشر المسلمين وتوبوا إلى ربكم تفلحوا , تمسكوا بسنةِ المصطفى صلى الله عليه وسلم , وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثاتِ الأمور فإن كل محدثةٍ بدعة وكل بدعةٍ ضلالة .

قال الحسن البصري رحمه الله: " السنة والذي لا إله إلا هو بين الغالي والجافي . فاصبروا عليها رحمكم الله فإن أهل السنة كانوا أقل الناس فيما مضى , وهم أقل الناس فيما بقي , الذين لم يذهبوا مع أهل الإتراف في إترافهم ولا مع أهل البدع في بدعهم , وصبروا على سنتهم حتى لقوا ربهم فكذلك إن شاء الله فكونوا " .

فيا أهل التوبة استيقظوا ولا ترجعوا بعد رمضان إلى ارتضاع ثدي الهوى من بعد الفطام , فالرضاع إنما يصلح للطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء لا للرجال. وعليكم بالصبر على مرارة الفطام لتعتاضوا عن لذة الهوى بحلاوة الإيمان في قلوبكم ومن ترك شيئا لله

عوضه الله خيراً منه : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[178] , ذنبٌ واحدٌ بعد التوبة أقبح من كذا ذنبٍ قبلها , النكسة أصعب من المرض وربما أهلكت .

فسلوا الله الثبات على الطاعات إلى الممات , وتعوذوا بالله من تقلب القلوب ومن الحور بعد الكور , فما أوحش ذل المعصية بعد عز الطاعة , و أفحش فقر الطمع بعد غنى القناعة.

ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم قوم يجتهدون في العبادة اجتهادا شديداً فقال : "تلك ضرورة الإسلام وسرته ولكل عمل سرة فمن كانت سترته إلى اقتصادٍ فنعمّا هو ومن كانت سترته إلى المعاصي فأولئك هم الهالكون "[179] , ومعنى الحديث عباد الله أن لكل عمل قوةً وشدة , يتبعها فتور وكسل ولكن الناس يختلفون في هذا الفتور فمنهم من يبقي على السنة والمحافظة عليها ولو كانت قليلة , ومنهم من يدعها ويتجاوزها إلى ما يغضب الله وبنحو هذا يقول ابن القيم رحمه الله: " تخلل الفترات للعُبَّاد أمر لا بد منه فمن كانت فترته إلى مقاربة وتسديد ولم تخرجه من فرض ولم تدخله في محرَّم رُجي له أن يعود خيراً مما كان " , (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ

---

[178] سورة الأنفال : 70 .
[179] رواه أحمد والطبراني .

الْفَضْلُ الْكَبِيرُ)[180]. . يقول المصطفى صلى الله عليه وسلم :" إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه "[181] .

ولقد بكى ابن مسعود رضي الله عنه في مرض موته فَسُئلَ عن ذلك فقال: " إنما أبكي لأنه أصابني في حال فترة ولم يصبني في حال اجتهاد ".

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابر هيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين انك حميد مجيد , اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداءك أعداء الدين واجعل هذا البلد آمناً مطمئناً وسائر بلاد المسلمين اللهم انصر من نصر الدين واخذل من خذل عبادك المؤمنين . اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين , ونفث كرب المكروبين واقضِ الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين , اللهم آمنا في أوطاننا وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يارب العالمين , اللهم وفق ولي أمرنا لما تحبه وترضاه من الأقوال والأعمال يا حي يا قيوم اللهم أصلح له بطانته يا ذا الجلال والإكرام , ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

---

[180] سورة فاطر: 32 .
[181] رواه الترمذي .

عباد الله اذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه على آلائه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.